الإمارة العيونية في البحرين

دراسة تاريخية في العلاقات الخارجية والأحوال الحضارية

(٤٦٩هـ ــ ٦٣٦هـ/ ١٠٧٦ــ ١٢٣٨م)

محمد بن إسماعيل بن عبدالله البلوشي

مشروع بحثي/ رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب تخصص: التاريخ

قسم التاريخ

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

جامعة السلطان قابوس

سلطنة عمان

أكتوبر ٢٠٠٦م

(لجنة المشروع البحثي/ الرسالة)

اسم الطالب: محمد بن إسماعيل بن عبدالله البلوشي الرقم الجامعي:١٠٧١٥

عنوان الرسالة:

الإمارة العيونية في البحرين دراسة تاريخية في العلاقات الخارجية والأحوال الحضارية

(٤٦٩هـ ــ ٦٣٦هـ/ ١٠٧٦ــ ١٢٣٨م).

لجنة المشروع البحثي/ الرسالة:

١ ــ المشرف الرئيس: أ.د فاروق عمر فوزي

الدرجة العلمية: أستاذ

القسم: التاريخ

الكلية: الآداب والعلوم الاجتماعية

التوقيع: .... التاريخ: ٣/١٠/٢٠٠٦م

٢ ــ عضو لجنة الإشراف: د. بدر بن هلال العلوي

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد

القسم: التاريخ

الكلية: الآداب والعلوم الاجتماعية

التوقيع: .... التاريخ: ٣/١٠/٢٠٠٦م

(لجنة مناقشة المشروع البحثي/الرسالة)

لجنة مناقشة المشروع البحثي/ الرسالة:

1- رئيس اللجنة: عبيد سعيد سالم الشقصي

الدرجة العلمية: دكتوراه (أستاذ مساعد)

القسم: الإعلام

الكلية/ المؤسسة: الآداب

التوقيع: [signature] التاريخ: 3/10/2006

2- المشرف الرئيس: أ.د. فاروق عمر فوزي

الدرجة العلمية: أستاذ

القسم: التاريخ

الكلية: الآداب والعلوم الإجتماعية

التوقيع: [signature] التاريخ: 3/10/2006

3- العضو (ممثل رئيس القسم): د. عبدالله بن ناصر الحارثي

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد

القسم: التاريخ

الكلية/المؤسسة: الآداب والعلوم الاجتماعية

التوقيع: [signature] التاريخ: 3/10/2006م

4- الممتحن الخارجي: د. عبدالله بن مسعود بن حمد أمبوسعيدي

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد

القسم: الدراسات الاجتماعية

الكلية/ المؤسسة: كلية التربية بنزوى

التوقيع: [signature] التاريخ: 3/10/2006م

إهداء

احترت كثيرا لمن أهدي عملي البحثي وشعرت بلساني يردد الكثير من الأسماء وظهرت في ذهني صور كثيرة ووجدت نفسي أكتب الآتي:

أأهديه للوطن الذي شربت من مائه وترعرعت بين سهوله وسواحله وجباله ووديانه وعشت وشعرت بعراقته وحضارته.

أم أهديه لذلك القائد الذي حول هذا الوطن من ظلام الجهل لنور العلم

أم أهديه لوالدي اللذان شملاني بالرعاية والحب والحنان والتضحية والإيثار

أم لزوجتي التي تقف بجواري دائما وتضحي بالكثير من أجلي

أم لأخي ناصر وفعلا انه ناصر في كل المواقف

أم لأخواتي نبوع الصفاء والنقاء صاحبات القلوب الحنونة والوفية

أم لتلك العجوزتان جدتاي اللتان تترقبان بلهفة وشوق قدومي إليهن

أم لعماتي وخالاتي وأبنائهن مراكز القلوب الصافية والابتسامات الدائمة

أم لأصدقائي (علي ، خالد ، موسى ، محمود ، بورشود ، يونس ، محمد ، كرم ، هيثم ، سعيد ، صالح ، عاصم ، ...) أعواني في السراء والضراء .

وأجد أن قلبي وصدري يسعان كل هؤلاء لذلك أهديهم عملي المتواضع.

شكر وتقدير

قديما قالوا: من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، أتقدم بالشكر الجزيل ووافر التقدير والاحترام لكل من وقف إلى جانبي لإتمام بحثي وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور فاروق عمر فوزي الذي لم يتردد في تقديم النصح والإرشاد والتوجيه فيما يتعلق بمصادر ومراجع الدراسة أو حياتي العامة وأخذت منه وقته الكثير وكذلك الدكتور بدر العلوي لما بذله من جهود في توجيهي لنواحي استفدت منها كثيرا وكل أساتذة قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية بالجامعة وأعضاء لجنة المناقشة الكرام.

ولا أنسى كل من رافقني في رحلة البحث عن المادة العلمية لاسيما أبو جواد وأبو عزام وصديقي أيوب وأخي عبدالله ، وكل من مد يد العون والمساعدة لي في وطني سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ودولة قطر ومملكة البحرين لاسيما أهالي قرية طيوي بولاية صور وإدارة وموظفي المجمع الثقافي بأبوظبي ومكتبة زايد المركزية بمدينة العين ومكتبة متحف البحرين الوطني وكل من أرشدني إلى أي معلومة أو معرفة أو مصدر أو مرجع للدراسة أو قام بإيصال بعض المتطلبات للأستاذ المشرف خاصة الأخ والصديق محمود البلوشي وكذلك خليل البلوشي.

وأشكر جامعة السلطان قابوس لمنحها الفرصة لي لمواصلة دراستي ولوزارة التربية والتعليم لموافقتها على ذلك ولكل من وقف بجانبي وقدم التسهيلات لتشجيعي على المواصلة والاستمرار وأعني بالخصوصية إدارة مدرسة نعيم بن مسعود للتعليم العام ومعلميها الأفاضل خاصة معلمو الدراسات الاجتماعية وطلابي.

الملخص

الإمارة العيونية في البحرين دراسة تاريخية في العلاقات الخارجية والأحوال الحضارية

(٤٦٩هـ ــ ٦٣٦هـ/ ١٠٧٦ــ ١٢٣٨م)

إعداد: محمد بن إسماعيل بن عبدالله البلوشي

تناولت الدراسة تاريخ البحرين خلال الفترة (٤٦٩هـ ــ ٦٣٦هـ/ ١٠٧٦ــ ١٢٣٨م) والتي شهدت قيام الإمارة العيونية في بلاد البحرين ، وتبرز أهمية الموضوع تناول الأحوال السياسية لبلاد البحرين في عهد العيونيين وإبراز العلاقات الخارجية مع القوى المجاورة والتي ساهمت في تشكيل تاريخ المنطقة التي قامت فيها الإمارة العيونية البحرين بصفة خاصة والمنطقة بصفة عامة ، ومن ناحية أخرى دراسة النواحي الحضارية في بلاد البحرين في العصر العيوني بأبعادها المختلفة ، وتناول دور العيونيين في الازدهار الذي شهدته المنطقة اقتصاديا وفكريا وعمرانيا رغبة في المساهمة في تسجيل أحداث هذه المنطقة التي لم يعن المؤرخون كثيرا بتسجيل أحداثها وتقديم دراسة شاملة عن الإمارة العيونية تاريخا سياسيا وحضاريا.

واعتمدت في دراسة الموضوع البحثي المنهج الاستقرائي الاستنتاجي بقراءة النصوص المختلفة واستيعاب آرائها وتعليلها وتفسريها والاستعانة بالعلوم المختلفة المساعدة لعلم التاريخ لاسيما الأدب والجغرافيا والأنساب والرحلات لعرض الموضوع وتلخيص الأفكار ومناقشتها.

وقسمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاث فصول بالإضافة للملاحق ، عالجت في التمهيد التحديد الجغرافي لبلاد البحرين ونسب العيونيين وموجز التاريخ السياسي للإمارة من النشأة حتى السقوط ، أما الفصل الأول تناول علاقات العيونيين مع القوى المجاورة كالقبائل العربية لاسيما بني عامر وحكام جزر الخليج العربي لاسيما حكام جزيرة قيس وهرمز وعلاقات العيونيين مع الخلافة العباسية والسلطة السلجوقية وعلاقاتهم مع عمان.

ويستعرض الفصل الثاني الأحوال الحضارية للإمارة العيونية ذات الصلة بالنواحي الإدارية ونظام الحكم والنواحي الاقتصادية والاجتماعية ، واستكمالا للنواحي الحضارية تناول الفصل الثالث الحياة الثقافية والعمارة والآثار ، وضمت الدراسة ملاحق مختلفة شملت خرائط وصور ومخططات وجداول ذات صلة بالموضوع.

ولقد استخلصت عدة نتائج فيما يتعلق بالدراسة وهي:

أولاً: امتداد الإمارة العيونية جغرافيا وتاريخيا ، فجغرافيا قامت في بلاد البحرين الممتدة آنذاك من حدود دولة الكويت حاليا حتى حدود سلطنة عمان ، وتاريخيا امتدت على مدى ما يزيد عن قرن ونصف وحكامها حكام عرب ينتمون لقبيلة عبدالقيس المشهورة.

ثانياً: مرت الإمارة العيونية في تاريخها السياسي بخمس مراحل تميزت كل مرحلة عن الأخرى في مدى قوة الإمارة ونفوذها.

ثالثاً: شهدت الإمارة العيونية علاقات مع القوى المجاورة اتسمت بالطابع الودي مع البعض وبالطابع العدائي مع البعض الآخر وانعكس ذلك على تاريخ الإمارة.

رابعاً: تأثر العيونيين بالأنظمة المجاورة فيما يتعلق بنظام الحكم والإدارة.

خامساً: شهدت الإمارة العيونية ازدهاراً اقتصاديا وثقافيا ساهمت العديد من العوامل في تحقيقها وكان لحكامها دور كبير في ذلك.

سادساً: أهتم العيونيين بالعمارة وتركوا الآثار التي تؤكد اهتمامهم بذلك.

Abstract

Uyunid Emirate in Bahrain
A Historical Study in the Exterior Relations and Civilized Conditions
(469 – 636 A.H / 1076 – 1238 A.D)
Prepared by Mohammed bin Ismail bin Abdullah Al Belushi

The study with the history of Bahrain between (469- 636 A.H / 1076 – 1238 A.D) covering the period of the rise of Uyunid Emirate. The importance of the study lies in the discussion of the political conditions in Bahrain in the Uyunid period. The study also highlights the external relations with the neighboring powers which contributed to the development of the Uyunid Emirate.The study also aims to investigate the civilization of Bahrain in the era of Uyunid and to highlight significant contributions of Uyunid in the fields of economics, architecture and culture. Finally, I believe the study will help to record the events of an Emirate that is completely neglected by historians. I also believe the study will offer a global perspective on the political and civilized history of Uyunid Emirate.

The study depends on deductive and inductive tools of research which a wide range of texts were read and comprehended. Then, these texts were subsequently analyzed and interpreted in collaboration with other sciences of history and geography. The study is divided into an introduction, and three chapters besides the appendixes. The introduction deals with the geographical location of Bahrain and the percentage of Uyunid that time. It also summarizes the political history of Uyunid Emirate from rise to fall.

Chapter one deals with the relations between Uyunid with the neighboring powers and the Arabic tribes like Bani Amer, and also with the rulers of the Arabian Gulf like rulers of Islands of Qais and Hurmuz. The chapter also highlights the relations of Uyunid Emirate with the Abbasid Caliphate, the Setjug Sultans and Oman.

Chapter two discusses the nature of the Uyunid Emirate. In particular, the system of government and its great effect on the economic and social conditions. Chapter three tackles the subject of heritage, culture and architecture.

The study also contains several appendixes such as maps, pictures, diagrams and tables related to the topic under research. The most interesting findings of the study are:

1- There was great historical and geographical expansion of Uyunid Emirate. Geographically, it spreads from Bahrain, and Oman. Historically, the Uyunid Emirate lasted for more than century and a half one and its rulers were all Arabs belong to the famous tribe called Abdal- Qais
2- The Uyunid Emirate witnessed five basic phases in its political history and were characterized by their strength and power.
3- The Uyunid Emirate established friendly relations with some neighboring powers and were characterized very friendly with some people and aggressively with others. Such relations were strongly reflected upon the power of Uyunid Emirate.
4- The Uyunid Emirate was affected by the neighboring systems in the way they established their systems of government and administration.
5- The Uyunid Emirate witnessed great development economically and culturally at which many factors helped to achieve such progress. One factor was the great role played by Uyunid rulers in such fields.
6- The Uyunid devoted great care to their architecture and they left evidence that prove their civilization which exists to this day.

الفهرس:

المقدمة: ٣ـ١٣

التمهيد : ١٤ـ٦٠

١ ـ التحديد الجغرافي للبحرين ١٥

٢ ـ نسب العيونيين ٢٦

٣ ـ نبذة عن المراحل التي مرت بها الإمارة العيونية من النشأة حتى السقوط ٢٩

الفصل الأول: علاقات العيونيين مع القوى المجاورة: ٦١ـ١٠٧

أولاً: علاقة العيونيين مع بني عامر والجروانيين ٦٢

ثانياً: علاقة العيونيين مع حكام هرمز وقيس ٧١

ثالثاً: علاقات العيونيين مع الخلافة العباسية والسلاجقة ٨٤

رابعاً: علاقات العيونيين مع عمان ١٠٠

الفصل الثاني: الأحوال الحضارية في الإمارة العيونية(١): ١٠٨ـ ١٧٣

أولاً: نظام الحكم والإدارة ١٠٩

ثانياً: الحياة الاقتصادية والاجتماعية ١٢١

الفصل الثالث :الأحوال الحضارية في الإمارة العيونية(٢) ١٧٤ـ٢١٢

أولاً: الحياة الثقافية ١٧٥

ثانياً: العمارة والآثار ٢٠٤

الخاتمة ٢١٣

الملاحق ٢١٧

قائمة المصادر والمراجع ٢٤١

المقدمة:

نطاق البحث وتحليل المصادر والدراسات الحديثة:

يتناول موضوع البحث الفترة الزمنية الممتدة في تاريخ البحرين من النصف الثاني من القرن الخامس الهجري حتى الربع الثاني من القرن السابع الهجري/ النصف الثاني من القرن الحادي عشر حتى النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي ، حيث تميزت هذه الفترة بظهور الإمارة العيونية التي قامت في بلاد البحرين في أجزائها الثلاثة جزيرة أوال القطيف والأحساء (٤٦٩هـ ٦٣٦هـ /١٠٧٦م ـ ١٢٣٨م) وهي الفترة التي تزامنت مع العصر العباسي الأخير بحيث يشكل الموضوع جزءا من تاريخ بلاد البحرين في العصر العباسي وهي فترة لم يعن المؤرخون كثيرا بتسجيل أحداثها ؛ لأن تركيزهم كان على حواضر العالم الإسلامي في بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة والقيروان ، كما أن الجزيرة العربية لم تقع فيها أحداث تشد المؤرخين إليها ماعدا حركة القرامطة التي ظهرت في مطلع القرن الرابع الهجري وانتهت في منتصف القرن الخامس الهجري والتي كانت تشكل خطرا على الخلافة العباسية والمنطقة بأكملها .

قامت الإمارة العيونية على أنقاض دولة القرامطة في شرقي الجزيرة العربية وظلت مسيطرة على بلاد البحرين كلها في الفترة الزمنية التي تم الإشارة إليها سابقا إلا أن الكثير لا يعرف عن الإمارة العيونية وتاريخها السياسي في البحرين فكيف الحال بالنسبة للتاريخ الحضاري حيث تعتبر الفترة التي سوف نعالجها بإذن الله تعالى من أكثر فترات تاريخ البحرين غموضا حيث تتميز بقلة المصادر التي تناولت التاريخ السياسي فانعكس ذلك على الدراسات الحديثة التي تتسم بالندرة كذلك.

ولعل من أهم الأسباب التي جعلت الغموض سمة يتميز بها تاريخ الإمارة العيونية وقلة المصادر المتناولة للموضوع هي العلاقات السلمية مع الخلافة العباسية التي شكلت عاملاً أساسيا في ذلك وتوجه أنظار المؤرخين للمخاطر المحدقة بالعالم الإسلامي آنذاك والمتمثلة بالخطر المغولي والصليبي ، وفي هذا الإطار نجد أن أهم المصادر التي تناولت تاريخ العيونيين الآتي:

أولاً: ديوان علي بن مقرب العيوني وهو جمال الدين أبو عبد الله علي بن مقرب بن منصور بن مقرب بن الحسن بن غرير بن ضبار بن عبد الله (٥٧٣ ــ ٦٢٩هـ / ١١٧٦م ــ ١٢٣٢م) ، والذي يعد المصدر الأساسي في دراسة الموضوع واعتمد عليه الكثير في دراساتهم لهذه الفترة ، حيث سجل العيوني في ديوانه أسماء الحكام العيونيين وحروبهم ووقائعهم وحوادثهم المشهورة من خلال أشعاره التي يفخر فيها بهؤلاء الحكام ويبرز نواحي عدة تخص هذه الفترة ، ولأهمية هذا الديوان فقد طبع عدة مرات ولعل أهم من حققه: عبدالفتاح محمد الحلو فقد نشرت الطبعة الأولى مكتبة التعاون الثقافي بالأحساء ومطبعة البابي الحلبي بمصر في عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م وصدرت طبعته الثانية عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

وتتجلى أهمية الديوان في كونه السجل الوحيد المعاصر لحكم العيونيين ولولاه لضاعت كل أو معظم أخبارهم في صفحات التاريخ ، كما أن للديوان أهمية لكون ابن مقرب أحد أفراد العائلة العيونية ومعاصر لحكامها ورأى وسمع الكثير من أحداثها.

ثانياً: مصنف مجهول (مخطوطة) لمؤلف مجهول من القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي يحمل رقم ٦٣٧ بدار الكتب المصرية بالمكتبة التيمورية ويعالج تاريخ ٢٠ أميرا من أمراء العيونيين ولكن معظم ما تناوله من أحداث لم يوثقها تاريخيا كما انه أورد أمراء القطيف وأول وأهمل أمراء الأحساء ولكنه يعد من مصادر لدراسة التاريخ العيوني وذلك بمقارنته بالراويات الأخرى الواردة في المصادر الأخرى ، وقد نشرت الصفحات الخاصة بالتاريخ العيوني من هذه المخطوطة في ملاحق كتاب " تحفة المستفيد " للأحسائي .

ولابد من الإشارة إلى أن خالد بن جابر الغريب في كتابه " كتاب منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ " وحمد الجاسر في " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية (البحرين قديما) " أشارا أن هذه المخطوطة ربما كانت الجزء الثاني من كتاب " أزهار رياض" لابن شدقم(٩٤٢ـ٩٩٩هـ/١٥٣٥ـ١٥٨٤م).

وبالإضافة إلى هذين المصدرين الأساسيين استفدت من الإشارات الواردة في مصادر التاريخ الإسلامي العامة ذات الصلة بالموضوع كـ" المنتظم في تاريخ الملوك والأمم " لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) و " الكامل في التاريخ " لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م و" تاريخ ابن الوردي" لابن الوردي(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، ورجعت كثيرا في تناول رموز الفكر والثقافة لعماد الدين الكاتب الأصبهاني(ت٥٩٧هـ/١٢٠٢م) " خريدة القصر وجريدة العصر" و " تكملة خريدة القصر وجريدة العصر" وتبرز أهمية هذين المصدرين في تناولهم أعلام الثقافة في البحرين في هذه الفترة فضلا عن ذكر نماذج من إنتاجهم الأدبي ، ولمعرفة صفات العيونيين وأخلاقهم استفدت كثيرا من كتاب " قلائد النحرين في تاريخ البحرين"

لناصر بن جوهر بن مبارك الخيري(ت١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) والذي يحتاج إلى مزيد من التحقيق والدراسة لما ذكره من جوانب مهمة في تاريخ هذا الجزء من شبه الجزيرة العربية.

كما استفدت في معالجة الجوانب السكانية لكتب الأنساب كابن الكلبي(ت٢٠٤هـ/٨١٩م) وابن حزم(ت٤٥٦هـ/١٠٣٦م) والعوتبي(ق٥هـ/١١م) والقلقشندي(ت٨٢١هـ/١٤١٨م) وغيرهم ، وكذلك استعنت في تناول النواحي الاقتصادية وأنشطتها المختلفة بمؤلفات الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين كالحربي(ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) والهمذاني(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) والمسعودي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) وابن حوقل(ت نحو ٣٦٧هـ/٩٧٧م) والبكري(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وابن الفقيه(ت ق٣هـ/٩م) والإدريسي(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) والحموي(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) وابن سعيد المغربي(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) والرحالة الفارسي ناصر خسرو(ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) وغيرهم ، بالإضافة إلى المصادر التاريخية الأخرى التي أشرت إليها في فهرس المصادر في آخر الرسالة.

ولعل الدراسة الوحيدة التي تناولت الإمارة العيونية بشمولية هي دراسة حديثة لعبدالرحمن بن مديرس المديرس والتي قدمها لنيل الماجستير من جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م بعنوان " الدولة العيونية في البحرين " ، وتعتبر من الدراسات الجيدة في تاريخ هذه الدولة لاسيما التاريخ السياسي للعيونيين وتناول النواحي الحضارية ، وقسم المديرس دراسته إلى أربعة أبواب تناول في الباب الأول السكان وحركات المعارضة منذ ظهور الإسلام حتى قيام الدولة العيونية بينما تناول الباب الثاني قيام الدولة

العيونية وعالج في الباب الثالث الأحوال السياسية لبلاد البحرين في عهد الدولــة العيونيــة وتعرض في الباب الأخير للأحوال الحضارية في العهد العيوني ، ولكنه لم يعــالج أســباب الازدهار الثقافي وكذلك الاقتصادي ولم يحلل طبيعة العلاقات التي ســادت بــين العيــونيين والقوى المعاصرة ، وتجدر الإشارة إن الدراسة نشرتها دارة الملك عبدالعزيز عام١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

ومن المراجع والدراسات الأخرى غير المديرس والتي استفدت منهــا فــي دراســة الموضوع دراسة الشيخ عبدالله آل خليفة والتي نشرت في مجلة الوثيقة فــي عــددها الأول بعنوان: " دراسة في دولة العيونيين" ودراسات أخرى قدمها آل خليفة فــي الأعــداد التاليــة لمجلة الوثيقة ، ودراسات تاريخية وحضارية أخرى ورغم عدم شموليتها فيما يخص الإمارة العيونية إلا أنها خصتها بجزء لا بأس به من موضوعات بحثها ومنها دراسة إبراهيم عطــا الله البلوشي " بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني " ، وكذلك " تاريخ هجر دراسة شاملة في أحوال شبه الجزيرة العربية الأحساء والبحرين والكويت وقطر " لعبدالرحمن بن عثمــان الملا والتي تميزت بالطابع الجغرافي والتاريخي والعمرانــي لهــذه المنطقــة ذات الــصلة بدراستنا.

كما استفدت من بعض الدراسات الأدبية والتي خصت ابن مقرب العيــوني ببحثهــا وتطرقت لبعض نواحي التاريخ العيوني استنادا إلى شعره ومنها دراسة لفضل بــن عمــار العماري بعنوان " ابن مقرب وتاريخ الإمارة العيونية في بلاد البحرين " والمنشورة عــام ١٩٨٦م وكذلك " علي بن مقرب حياته وشعره " لعلي بن عبــدالعزيز الخــضيري والتــي

نشرتها مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م وتناولت هاتان الدراستان التاريخ السياسي للعيونيين من خلال ديوان ابن مقرب العيوني والحروب التي خاضها العيونيون ولكنها أهملت معالجة النواحي الحضارية ؛ ذلك لكونها دراسات أدبية.

أما الدراسات والبحوث باللغات الأجنبية عن موضوع البحث فقد استفدت من الكتب والبحوث العامة المتعلقة بتاريخ الخليج العربي والبحرين ، وليس هناك بحوث متخصصة حول موضوع البحث نفسه كما أني استفدت من بعض المقالات ذات العلاقة في دائرة المعارف الإسلامية باللغة الانجليزية وكذلك مقالات وكتب ولكنسون وويلسون والرحالة نيبور

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

يمكن تلخيص الأسباب التي دفعتي إلي اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

أولاً: قلة الدراسات الحديثة التي تناولت هذه الإمارة بشمولية تتناول فيها الجوانب الحضارية وعلاقاتها الداخلية والخارجية وعدم تركيزها على التاريخ السياسي لهذه الإمارة ، ولعل ما يمكن جعله سببا رئيسيا لقلة الدراسات الحديثة المتعلقة بالموضوع يرجع لقلة المصادر المتناولة للموضوع وإهمال المؤرخين المسلمين لجوانب عديدة من تاريخها.

ثانياً: إبراز النواحي الحضارية في تاريخ الإمارة العيونية وتحليل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بجوانبها المتعددة.

ثالثاً: استكمال دراسة تاريخ البحرين حيث تتميز الفترة التي سبقت هذه الفترة بدراسات عديدة تناولت جوانب متنوعة فقد كتب عبد الرحمن عبدالكريم النجم رسالة علمية عن البحرين في صدر الإسلام كما كتب التوم طالب رسالة ماجستير عن منطقة البحرين حتى نهايــة القــرن الرابع الهجري وكذلك الأمر ينطبق على الفترة التي تلت الفترة التي ننوي دراستها بإذن الله تعالى لاسيما العصور المتأخرة والعصور الحديثة حيث كثرت الكتابات عنها فلعل الدراســة تساهم في سد الثغرة التاريخية في هذا الجانب.

وتبرز أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على جزء من تاريخ شبه الجزيــرة العربيــة وكشف الأحداث الواقعة بين تاريخي ٤٦٩ــ٦٣٦هــ/١٠٧٦ـــ١٢٣٨م بتنــاول الأحــوال السياسية لبلاد البحرين في عهد العيونيين التي تدرجت بين القــوة والازدهــار والــضعف والانقسام وإبراز العلاقات الخارجية مع القوى المجاورة والتي ساهمت في تشكيل التــاريخ العيوني.

ومن ناحية أخرى دراسة النواحي الحضارية في بلاد البحرين في العهــد العيــوني واستعراض نظام الحكم والإدارة والحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية بأبعادها المختلفــة ومساهمة العيونيين في الازدهار الذي شهدته المنطقة في هــذه الفتــرة اقتــصاديا وفكريــا وعمرانيا رغبة في المساهمة في تسجيل أحداث هذه المنطقة التي لم يعن المؤرخون كثيــرا بتسجيل أحداثها وتقديم دراسة شاملة عن الإمارة العيونية تاريخيا سياسيا وحضاريا.

ولعل الفرق بين هذه الدراسة والدراسة التي قدمها المديرس والتي تعد أهم الدراسات وأكثرها شمولية تتجلى في تحليل علاقات العيونيين مع القوى الخارجية لاسيما الخلافة العباسية والسلاطين السلاجقة وحكام جزر الخليج العربي خاصة قيس وهرمز والنتائج التي ترتبت على تلك العلاقات بإفراد فصل خاص يبرز هذه العلاقات ويبين جوانب ذات أهمية في ذلك ، وتعرضت الدراسة لنواحي عدة فيما يتعلق بالتاريخ الحضاري في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بشكل مفصل مع بيان وتحليل أسباب الازدهار الثقافي والاقتصادي وإلقاء الضوء على العمران والآثار والتي لم تتعرض لها الدراسة السابقة بالاستعانة بالدوريات الحديثة التي قدمت دراسات جديدة تناولت نواحي مختلفة من التاريخ العيوني سياسيا وحضاريا لا سيما مجلة الوثيقة ، كما استفادت الدراسة من مصادر التاريخ العماني لما للبحرين من صلات مع عمان في مختلف العصور التاريخية والتي أضافت معلومات جديدة وأكدت أحداث تاريخية تضاربت المصادر والدراسات في إثباتها أو نفيها ، ولعله يمكن اعتبار الدراسة أول دراسة للتاريخ الحضاري والعلاقات الخارجية للإمارة العيونية على قدر معرفتي بالمراجع الحديثة .

الصعوبات التي تواجه الدارس لهذه الفترة:

لا شك إن لكل موضوع صعوبات في دراسته تشكل عائقا أمام الباحث ، ولعل من أهم الصعوبات التي تواجه الباحث في دراسته للعيونيين ما يلي:

١ ـ قلة المصادر التاريخية التي تناولت هذه الفترة في إقليم البحرين ولعل ذلك يرجع للعلاقات الجيدة التي تمتعت بها هذه الإمارة مع الخلافة العباسية وقلة الأخطار التي شكلتها هذه المنطقة بعد انتهاء أمر القرامطة فيها ، كما كانت بعيدة عن التأثير في مجرى الأحداث

السياسية في الشرق الإسلامي لاسيما وان المؤرخين تناولوا ما يعتقدون بأهميته للخلافة العباسية وكانوا ممن عملوا في ديوان الخلافة أو كان لهم ارتباطات بالخلافة ، مما يشكل صعوبة في تناول العديد من الجوانب التاريخية والحضارية لهذه الإمارة ؛ لذلك حرصت على السفر لجمع المادة العلمية وترددت كثيرا على دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين ودولة قطر بالاضافة لسلطنة عمان.

٢ ــ الاختلاف في سنوات حكم الأمراء العيونيين ، فعلى الرغم من قلة المصادر للموضوع نجد أنها تورد تواريخ مختلفة لحكم كل أمير من أمراء العيونيين وأحيانا الاختلاف بين المصادر في توليتهم للإمارة ، ويمكن تفسير ذلك بكثرة الأمراء العيونيين وتشابه أسمائهم وتوليتهم للأجزاء الثلاثة للبحرين فمعظم تاريخهم هناك أمير على الأحساء وأمير آخر يحكم القطيف وجزيرة أوال ، كما أن المصادر غالبا ما أهملت تسجيل تواريخ الأحداث المهمة.

٣ ــ قصر الفترة التي حكم فيها بعض الأمراء وهذا أدى بدوره إلى قلة المعلومات المتوفرة عن تلك الفترة التي حكموا فيها الإمارة ، والاضطراب في تسلل حكم الأمراء العيونيين أدى إلي بعض الغموض في التاريخ السياسي لهذه الإمارة في بعض مراحلها ، فبعض المصادر تشير مثلا إلي تولي أمير الحكم في القطيف وأوال ولا يوجد ذكر لذلك الأمير في مصادر أخرى.

٤ ــ التاريخ السياسي لبلاد البحرين في هذه الفترة غامض وشبه مجهول وبالتالي فإن التاريخ الحضاري ليس بأحسن حال بل أسوأ.

منهج الدراسة:

اعتمدت في دراسة الموضوع البحثي المنهج الاستقرائي الاستنتاجي بقراءة النصوص المختلفة واستيعاب آرائها وتحليلها وتفسريها والاستعانة بالعلوم المختلفة المساعدة لعلم التاريخ لاسيما الأدب والجغرافيا والرحلات حتى يتسنى عرض الموضوع بأسلوب علمي لأجل الوصول إلى نتائج تلخص الأفكار التي تم مناقشتها ويمكن الاستفادة منها.

تقسيمات الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة ، حيث يتناول التمهيد التحديد الجغرافي لبلاد البحرين ونسب العيونيين وموجز للتاريخ السياسي لنشأة الإمارة العيونية والمراحل التي مرت بها مع قراءة تحليلية لكل مرحلة وبيان أهم مميزاتها وأمرائها.

وتناول الفصل الأول العلاقات العيونية مع القوى المجاورة والقبائل العربية كقبيلة بني عامر وحكام جزر الخليج العربي سيما جزيرتي قيس وهرمز والخلافة العباسية والسلاطين السلاجقة والعلاقات مع عمان مبينا بداية وطبيعة تلك العلاقات والأدلة عليها والأهداف التي ارتكزت عليها والنتائج التي ترتبت عليها.

أما الفصل الثاني فيستعرض للأحوال الحضارية للإمارة العيونية من النواحي الإدارية وطبيعة نظام الحكم والناحية الاقتصادية والاجتماعية مبينا السمات والمظاهر التي تمسك بها العيونيون في نظام حكمهم وإدارتهم وتحليل أسباب الازدهار الاقتصادي والأنشطة الاقتصادية والسكان .

وعالج الفصل الثلاث الحياة الثقافية وعوامل انتعاشها وأبرز أعلام الثقافـة والفكـر وتطرق أيضا للآثار والعمارة بأنواعها المختلفة.

كما احتوى البحث على ملاحق ذات صلة بالدراسة وشملت خرائط وصور وأشـكال وجداول ومخططات وما يمكن أن نستنتجه من تلك الملاحق من تعليقات.

واستنادا إلى المصادر والمراجع التي سبقت الإشارة إليها وغيرها ممن ذكرت فـي فهرس المصادر والمراجع وبالمقابلات الشخصية مع سكان قرية طيوي بولاية صور بسلطنة عمان قمت بعمل دراستي بعنوان: " الإمارة العيونية في البحرين دراسة تاريخية في العلاقات الخارجية والأحوال الحضارية (٤٦٩هـ ــ ٦٣٦هـ/ ١٠٧٦ــ ١٢٣٨م) " آملا أن أكون قد حققت الهدف من الدراسة وألقيت بعض الضوء فيما يخص تاريخ هذه المنطقة العربية.

التمهيد:

١ ـ التحديد الجغرافي لبلاد البحرين زمن العيونيين.

٢ ـ نسب العيونيين.

٣ـ نبذة عن المراحل التي مرت بها الإمارة العيونية من النشأة حتـــى السقوط

التمهيد:

١ ـ التحديد الجغرافي لبلاد البحرين زمن العيونيين:

يشكل تاريخ الإمارة العيونية جزءا هاما من تاريخ شرقي شبه الجزيرة العربية في العصر العباسي الأخير في المنطقة التي كان يطلق عليها بلاد البحرين والتي حددها الجغرافيون بالإقليم الممتد على الساحل الغربي للخليج العربي بين البصرة وعمان[1] أي المنطقة التي تمتد حاليا من الكاظمة في الكويت حتى شمال عمان[2].

---

[1] البكري ، أبو عبيدالله عبد الله بن عبدالعزيز بن محمد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك ، تحقيق: عبد الله يوسف الغنيم ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص٣٨ . منصور ، علي ، " قرامطة البحرين والأحساء في العصر العباسي " ، ندوة إقليم الخليج على مر عصور التاريخ ١٢-١٤رجب١٤١٧هـ/٢٣-٢٥ نوفمبر ١٩٩٦م ، منشورات إتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ، مصر ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ص١٦١ . الشمري ، محمد كريم إبراهيم ، " البحرين في مؤلفات جغرافي القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين {١} " ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد الخامس والثلاثون ، رمضان ١٤١٩هـ/ يناير ١٩٩٩م ، ص١٠١.

[2] خسرو ، أبو معين الدين ناصر القباذياني المروزي (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) ، سفر نامه رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري ، ترجمة:يحيى الخشاب ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، ص١٤٤ . الدوري ، قيس عبدالعزيز مهدي ، الأوضاع السياسية في الخليج الغربي خلال العصور الإسلامية لإقليمي (عمان والبحرين) ١ ـ ٦٥٦هـ/٦٢٢ ـ ١٢٥٨م ، بدون تاريخ ، ص٤٢.

وأشار ابن رسته(ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٢م) [1] للبحرين في حديثه عن الخليج العربي " ... وشرقي بحر فارس (الخليج العربي) بلاد فارس ومكران وكرمان وإلى غربيه بلاد العرب وهي البحرين وعمان ومسقط وسوقطرة ... " ، بينما ذكر البكري(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) البحرين: " ... هي بلاد واسعة شرقها ساحل البحر ، وغربيها متصل باليمامة وشمالها متصل بالبصرة وجنوبها ببلاد عمان[2]..." ، وكانت الكاظمة[3] حدا بين البحرين والعراق ، وجلفار[4] حدا بين عمان

---

[1] ابن رسته ، ابو علي أحمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٢م) ، كتاب الأعلاق النفيسة ، نشر بعناية: دي غويه ، مطبعة بريل ، مدينة ليدن ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.، ص٨٧ . الشمري ، " البحرين {١} " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٥) ، ص٩٨.

[2] البكري ، المصدر السابق ، ص٣٨ . ابن بطوطة ، شرف الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٧٧٧هـ/١٣٧٥م) ،رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار ، شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، ص٢٩١ . منصور ، المرجع السابق ، ص١٦٢ . زيان ، حامد زيان غانم ، الحياة في الخليج في العصور الوسطى في ضوء مشاهدات الرحالة ابن بطوطة ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص١٠٢.

[3] الكاظمة: على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان وفيها رعايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر. الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، تحقيق: عبدالعزيز الجندي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، المجلد الرابع ، ص٤٨٨ـ٤٨٩.

[4] جلفار: بلدة بعمان عامر كثير الغنم والجبن والسمن والحليب يجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان . المصدر نفسه ، المجلد الرابع ، ص١٧٩.

والبحرين[1] ، وعمقها الداخلي يمتد حتى الدهناء[2] والتي تعتبر حدا طبيعيا فاصلا بين اليمامة والبحرين[3] ، وبذلك فالبحرين تشمل حاليا الأحساء[4] من المملكة العربية السعودية والكويت

---

1 البكري ، المصدر السابق ، ص١١٤ . منصور ، المرجع السابق ، ص١٦١. العاني ، عبد الرحمن عبدالكريم ، البحرين في صدر الإسلام ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص٢٠.

2 الدهناء: سميت بذلك لسعتها وكثرة شجرها ومن سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص٥٦١.

3 يشير الحموي إلى أن المسافة على الإبل بين البحرين واليمامة عشرة أيام ، وبين الأحساء بالبحرين والبصرة خمسة عشرة يوما ، وبين البحرين وعمان شهر ، المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص٤١٢ .

4 الأحساء بالفتح والمد جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين وهو الماء الذي تنشفه الأرض من الرمل فإذا صار صلابة أمسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه (بمعنى قرب المياه من السطح لدرجة يمكن أن تحفر وتخرج الماء بسهولة) . ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن الأنصاري المصري(ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي الطبعة الثالثة ، الجزء الثاني ، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص٦٤٠ . الخطيب ، أحمد موسى ، شعر علي بن مقرب العيوني ، دار المريخ ، الرياض ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٢٨ـ٢٩ . البلوشي ، إبراهيم عطا الله ، بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني ، الطبعة الأولى ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ص٣٦ ـ٣٧ . منصور ، المرجع السابق ، ص١٦٢. وصف الحموي الأحساء : ... مدينة بالبحرين معروفة مشهورة ، ... وهي الآن مشهورة عامرة ... ". انظر: الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الأول، ص١٣٧-١٣٨

وقطر وجزر البحرين الحالية[1] ويورد الخضيري[2] ذلك: " **... إن ما يعرف اليوم باسم المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية مع بعض دول الخليج هو ما يطلق عليه في الاصطلاح التاريخي القديم وإلى عهد قريب اسم (البحرين) ، ومن المناطق التي تدخل في تلك التسمية جزيرة أوال والقطيف[3] والهجر[4] أو الأحساء وغيرها من المدن والقرى الواقعة على ساحل الخليج...**" ، وبالتالي تكون حدودها

---

[1] النبهاني ، العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ خليفة بن حمد ابن موسى النبهاني الطائي(ت ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م) ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، الطبعة الأولى ، دار إحياء العلوم (لبنان ــ بيروت) والمكتبة الوطنية (المنامة ــ البحرين) ،١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص١٢ . الشمري ، "البحرين {١}" ، مجلة الوثيقة ، العدد (٣٥) ، ص١٠١ . نفس المؤلف ، "البحرين في مؤلفات جغرافي القرنين الثالث والرابع الهجريين/التاسع والعاشر الميلاديين{٣}" ، مجلة الوثيقة ، العدد السابع والثلاثون ، رمضان ١٤٢٠هـ/ يناير ٢٠٠٠م ، ص ١١٨.

الخطيب ، شعر علي بن مقرب العيوني . ص٢٨. منصور ، المرجع السابق ، ص١٦١.

[2] الخضيري ، علي بن عبدالعزيز ، علي بن المقرب حياته وشعره ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٣.

[3] أورد الحموي عن القطيف بأنها مدينة بالبحرين وهي اليوم قصبتها وأعظم مدنها . المصدر السابق ، المجلد الرابع ، ص٤٢٩.

[4] وصف الحموي الهجر " ... مدينة وهي قاعدة البحرين ، ... وقيل ناحية البحرين كلها هجر... أنما سميت عين هجر بهجر بنت المكفف وكانت من العرب المتعربة وكان زوجها محلم بن عبدالله صاحب النهر الذي بالبحرين يقال له نهر محلم وعين محلم ... ". المصدر نفسه ، المجلد الخامس ، ص٤٥٢ . الشمري ، " البحرين {١} " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٥) ، ص١١٩ ــ١٢٠. والهجر تشمل حاليا كل من مملكة البحرين ودولة قطر والكويت والجزر المقابلة لها وهي الاسم القديم لمنطقة الأحساء . الخضيري ، المرجع السابق ، ص١٤ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٣٥ . منصور ، المرجع السابق ، ص١٦١. الخطيب ، شعر علي بن مقرب العيوني ، ص٢٨.

على النحو التالي: البصرة تحدها من الشمال وعمان من الجنوب واليمامة من الغرب والخليج العربي من الشرق[1].

أما فيما يتعلق بالاسم البحرين فيختلف علماء اللغة في تحديد أصل هذا الاسم فيرى البعض أنها مشتقة من البحر[2] ، كما قيل أن البحرين عرفت بالاسم لوجود لسان مائي يدخل اليابس[3] ، فيما يرى آخرون أنها مشتقة من اسم بحيرة في غرب الأحساء[4] فتميزت المنطقة بهذه البحيرة وبالخليج العربي فعرفت بالبحرين .

---

[1] البكري ، المصدر السابق ، ص٣٨ـ٣٩ . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص٤١٢ . الشمري ، " البحرين {١} " ، مجلة الوثيقة ، العدد (٣٥) ، ص١٠٢ . اليوزبكي ، توفيق سلطان ، " البحرين وعلاقاتها الإدارية والسياسية بالخلافة العباسية ١٣٢ـ٣٣٤هـ/٧٤٩ـ٩٤٥م " ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد الثالث والثلاثون ، رمضان ١٤١٨هـ/ يناير ١٩٩٨م ، ص٤٧.

[2] الحموي ، المصدر السابق، المجلد الأول ، ص٤١٢ .

[3] ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن علي بن موسى(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق: إسماعيل العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ص١٣١ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٣٠.

[4] تقع البحيرة على بعد ٣٠ كيلومترا عن الأحساء . انظر: أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن نور الدين علي بن جمال الدين (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) تقويم البلدان ، باعتناء: رينود وماك كوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، فرنسا ، ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م ، ص٩٩ . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص٤١٣ . المناعي ، سامي جاسم عبدالعزيز ، ابن مقرب العيوني شاعر الخليج العربي في العصور الإسلامية ، الطبعة الأولى ، جامعة قطر ، الدوحة١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٧٢ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٣٠ . الدوري ، المرجع السابق ، ص٤٢ . الخطيب ، شعر علي بن مقرب ، ص٢٨ . الحديثي ، قحطان عبدالستار ، " البحرين في المصادر الجغرافية دراسة أحوالها الإدارية الاقتصادية " ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد السابع ، شوال ١٤٠٥هـ/يوليو ١٩٨٥م ، ص١٠٦.

ويشير الهمذاني (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) [1] أنها سميت بالبحرين من أجل نهرها محلم ولنهر عين الجريب ، ويضيف الدوري[2] لأنها تقع بين الساحل الشرقي للخليج العربي (الساحل الفارسي) وبين الساحل الغربي للخليج العربي (الساحل العربي) ، كما أن مياه البحر المالحة تحيط بها في نفس الوقت الذي تجد المياه العذبة بين صخورها في اليابسة وتحت قاع الخليج[3] حيث كان الغواصون يعرفون أماكن الينابيع العذبة فيهبطون إليها ويحملون المياه في رحلاتهم البحرية بالقرب الجلدية[4].

---

1 الهمذاني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق: محمد الأكوع ، دار اليمامة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص٢٨١ . ويشير الحموي إلى ذلك النهر " محلم " في حديثه عن الهجر ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص٤٥٢.

2 الدوري ، المرجع السابق ، ص٤٢.

3 النبهاني ، المصدر السابق ، ص٢١ . مسامح ، عبدالرحمن سعود ، مقدمة في تاريخ البحرين ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأيام ، المنامة ، البحرين ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.، ص ٢٦ . كانو ، عبداللطيف ، البحرين عبر التاريخ ، المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام ، المنامة ، البحرين ،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ،ص٣٨ . اليوزبكي ، المرجع السابق ، ص٤٨.

4 النبهاني ، المصدر السابق ، ص٢١ . منصور ، المرجع السابق ، ص١٦٢ . يرى كانو " أن اسم البحرين اشتق من تواجد نوعين من المياه في هذه المنطقة هما: المياه العذبة والمالحة وكان العرب يطلقون كلمة البحر للمياه الكثيرة " . انظر: كانو ، البحرين عبر التاريخ ، ص٣٨.

ومنهم من يفسر تسمية البحرين بهذا الاسم لكثرة العيون بها والبحيرات في واحاتها العديدة في الاحساء والقطيف وغيرها[1].

أما الأجزاء الرئيسية التي كانت تشملها بلاد البحرين فهي ثلاثة أجزاء : جزيرة أوال ، والقطيف والأحساء[2] ، وهذه المناطق كانت مناطق شبه استقرار لتوفر المياه الجوفية واعتماد سكانها على الزراعة ، ويشير الهمذاني إلى أجزاء البحرين الثلاثة الرئيسية بقوله: " **... وإذا أجملنا أرض البحرين وهي أرض المشقر فهي هجر مدينتها العظمى والعقير والقطيف والأحساء[3]...**"

فالأحساء مشهورة بمياهها العذبة وينابيعها العديدة ومن تلك الينابيع أخذت اسمها[4] ،

---

[1] الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص١٣٨ ، ٤١٢ . الجاسر ، حمد ، المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية ، الطبعة الأولى ،الجزء الأول ، دار اليمامة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص٣٩.

[2] الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٧٩.

[3] المصدر نفسه ، ص٣١٧ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص١٤ . نخله ، محمد عرابي ، تاريخ الأحساء السياسي ١٩١٨ــ١٩١٣م ، دار السلاسل ، الكويت ، الكويت ، ١٤٠٠/١٩٨٠م ، ص١٧ .

[4] للتفاصيل عن الأحساء جغرافيتها ومناخها وسكانها أنظر: خسرو ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ـــ١٤٤. نخله ، المرجع السابق ، الصفحات ١٧ ــ ٢٣ . الملا ، عبدالرحمن عثمان محمد ، تاريخ هجر دراسة شاملة في أحوال الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية الأحساء والبحرين والكويت وقطر ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، مطابع الجواد ، الأحساء ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، الصفحات ٢٠٦ــ٢١٧ . المؤلف نفسه ، تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية

ومن اسمائها الأخرى هجر[١] ويشير الخضيري إلى ذلك حيث أورد أن هجر الاسم القديم لمنطقة الأحساء حيث كانت بها مدينة معروفة مشهورة ولكن القرامطة خربوها وبنوا مكانها مدينة الأحساء التي أسسها أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي عام ٣١٧هـ/ ٩٢٩م ، وكانت الأحساء عاصمة البحرين[٢] .

أما القطيف فتقع إلى الشمال الشرقي من الأحساء والاسم مشتق من قطف العنب أو

وعمان ، الطبعة الأولى ، الدار الوطنية ، الخبر ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ص٢٣٨ـ٢٤٠.

[1] البكري ، المصدر السابق ، ص ١٤٠. النبهاني ، المصدر السابق ، ص١٢ . المسلم ، محمد سعيد ، ساحل الذهب الأسود دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي ، الطبعة الثانية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م ، ص١٧.

[2] تقع مدينة الأحساء القديمة كما تشير الآثار إلى الشمال الشرقي من مدينة الهفوف في موقع الحقول الواقعة جنوب شرقي المبزر فهي تشمل كامل قرية البطالية وما حولها من بساتين النخيل وكانت توجد هناك إلى وقت قريب بعض الآثار التي تدل وتساعد على تحديد موقع المدينة . أنظر : الملا ، تاريخ هجر ، ج١ ، ص٢١٠ . الغريب ، خالد بن جابر ، كتاب منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ ، الطبعة الثانية ، الدار الوطنية الجديدة ، الخبر ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ،ص٢٢.

نحوه[1] وهي مدينة زراعية تكثر بها النخيل والعيون[2] كما كانت مركزاً تجارياً في العهد العباسي ، ويطلق عليها أحيانا اسم الخط[3]، وتوجد بقربها مصائد اللؤلؤ[4].

وفيما يتعلق بجزيرة أوال فهي الجزيرة التي اختصت في العصر الحديث باسم

---

[1] الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الرابع ، ص٤٢٩ . ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص٢٩١ . الملا ، تاريخ هجر ، ج١ ، ص٢٦٥ . المسلم ، المرجع السابق ، ص١٦ . العمادي ، محمد حسن عبدالكريم ، التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الإسلام حتى القرن الرابع الهجري ، مؤسسة حمادة ، أربد ، الأردن ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ص٢٧٨.

[2] البكري ، المصدر السابق ، ص١٣٦ . خسرو ، المصدر السابق ، ص١٤٥ . ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص٢٩١ . زيان ، المرجع السابق ، ص١٠٥ . ويلسون ، لفتنانت كولونيل سير أرنولد ت ، تاريخ الخليج ، تقديم: الرايت أوتورايول آى .إس. أميرى ، ترجمة: محمد أمين عبد الله ، الطبعة الثانية ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ١٤٠٥هـ١٩٨٥م ، ص٥٦ و٥٩.

[3] للتفاصيل: ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق:أكرم ضياء العمري ، الطبعة الثانية ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص٢٧٨. مؤلف مجهول (القرن العاشر الهجري) ، مصنف مجهول مخطوط بدار الكتب المصرية ، ص٣٦٠. البلوشي ، المرجع السابق ، الصفحات٣٧ـ٤٠.

[4] اللؤلؤ: من أدوات الحلي ، يتكون من الأصداف من رواسب أو جوامد صلبة لماعة مستديرة في بعض الحيوانات المائية الرخوية . الخطيب ، مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، دار المأمون ، طرابلس ، لبنان ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ص٣٨٠.

البحرين[1] وتصفها المصادر بكثرة النخيل بها ومياهها العذبة وينابيعها البحرية وعيونها البرية حتى أن النبهاني يعتبر البحرين أكثر البقاع مياهاً مع أنها جزيرة[2] ، وعرفت الجزيرة باسم أوال نسبة إلى صنم لقبيلة بكر بن وائل[3] وقيل نسبة إلى إوال لأخ أو ابن عاد الذي بنى مدينة إرم ذات العماد فكان اسمه أوال وفيما يتعلق بإطلاق اسم البحرين على جزيرة أوال فالنتيجة التي توصل إليها نظام بن محمد صالح يعقوبي[4] مستدلا على ما أورده ناصر خسرو(ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) [5] ومعتمدا على بعض الخرائط الأوروبية القديمة فهي أن اسم البحرين أصبح علماً على مدينة كبيرة في أوال بمعنى عاصمتها في أوائل القرن الخامس

---

[1] البكري ، المصدر السابق ، ص١١٤و١٢٣و١٣٦ . خسرو ، المصدر السابق ، ص١٤٤ . مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص٣٦٠ . العماري ، فضل بن عمار ، ابن مقرب وتاريخ الإمارة العيونية في بلاد البحرين ، مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.، ص٢٣.

[2] ينابيعها البحرية ألطف مياههم لصيانتها عن الأوساخ التي تقذفها الرياح في العيون وليس بها مكروب . انظر: النبهاني ، المصدر السابق ، ص٢١و٢٣ . ويلسون ، المرجع السابق ، ص٥٧..

[3] النبهاني ، المصدر السابق ، ص١٢. قدورة ، زاهية ، شبه الجزيرة العربية كياناتها السياسية ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢م ، ص ٤١٤ . الدوري ، المرجع السابق ، ص٤١ . مسامح ؛ مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٣٣٧.

[4] يعقوبي ، نظام محمد صالح ، "متى أصبح اسم البحرين علما على جزيرة أوال" ، ملتقى تاريخ البحرين عبر العصور الإسلامية الأولى ٧-٢٨ فبراير ١٩٩٩م ، مجلة دلمون ، جمعية تاريخ و آثار البحرين ، المنامة ، البحرين ، العدد ١٨ ، الملحق رقم (٢) ،١٩٩٩م ، ص٤٥ ــ٤٨.(لم يضمن يعقوبي مقالته المنشورة هذه الخرائط ولكنه أشار في مقالته بحوزتي خريطة أصلية منها).

[5] خسرو ، المصدر السابق ، ص١٤٤.

الهجري ، بينما يرى الدوي[1] أن الأسم أول أطلق على الجزيرة في النصف الثاني من القرن السابع الهجري/ النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي بسبب علاقات الجزيرة مع كل من جزيرة قيس وإمارة هرمز والخوارزميين والمغول.

وبالاضافة إلى هذه المناطق الرئيسية يشير الجغرافيون إلى مدن عدة تدخل ضمن بلاد البحرين هي: الآرة و البنينونة والزارة وجواثا والسابور ودارين والغابة وقصبة هجر الصفا والشبعان[٢] ، ومن قرى البحرين: الحُوسُ والكثيب الأكبر والكثيب الأصغر وأرض نوح وذو التار المالحة والبدي والخِرصان والمسهلة والجوجر والوجيز والطربال والمنسلخ والمرزي الصلع والشط والقرحاء والرميلة والبحرة والرجراحة والعرجة[٣].

وخلاصة القول في موقع البحرين: تقع بلاد البحرين في شرقي الجزيرة العربية على طول الساحل الشرقي للجزيرة العربية ، من حدود البصرة في العراق شمالاً إلى إقليم عمان جنوباً والخليج العربي شرقاً وصحراء الدهناء والصمان بالسعودية غرباً ، وورد للبحرين

---

[1] الدوي ، علي ، " كيف كانت البحرين منذ ١٠٠عام؟ " ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد السادس ، ربيع الآخرة ١٤٠٥هـ/يناير١٩٨٥م ، ص٥٧ ، ولكنه لم يشر إلى المصدر الذي اعتمد عليه في إيراد ذلك .

[2] ابن الفقيه ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت ق٣هـ/٩م) ، كتاب البلدان ، تحقيق: يوسف الهادي ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ/١٩٩٦م ، ص٨٩ ، ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م ،، ص١٥٢.

[3] ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص٨٩.

عدة تسميات أخرى عند الجغرافيين والمؤرخين المسلمين منها: الهجر ، الأحساء والعروض[1] ، ويمكن تعليل هذه الأسماء بكون هذه المناطق التي ورد ذكرها جزء من البحرين لأنها شملت مساحة ممتدة من الساحل الشرقي من شبه الجزيرة العربية وشملتها نواحي عديدة ولعل من أهمها الأحساء والقطيف وجزيرة البحرين.

٢ ــ نسب العيونيين:

ينتسب العيونيون إلى القبائل الربعية نسبة لربيعة بن معد ، والعيونيون فخذ من قبيلة عبدالقيس العدنانية[2] معروفون بآل إبراهيم وسكنوا واحة العيون الصغيرة الواقعة شمال

---

[1] العروض: الأطراف الصحراوية المحاذية لقطر ، وسميت بالعروض لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب ما بين تخوم فارس إلى أقصى اليمن مستطيلة مع ساحل البحر ، والعروض بلاد اليمامة والبحرين وما والاها . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الرابع ، ص١٢٦. البكري ، المصدر السابق ، ص١١٤ ــ ١١٥. الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٧٩ . العماري ، المرجع السابق ، ص٢٣ . وسميت بالعروض أي المكان الذي يعارضك إذا سرت وسمي عارض اليمامة بهذا الاسم وهو جبلها من اعتراض الجبل للكثير من مسالك الطرق القديمة في الجزيرة . الوشمي ، صالح سليمان ناصر ، ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وجامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. ، ص٢٩ .

[2] هذه القبيلة هي: عبدالقيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي(ت٢٠٤هـ/٨١٩م) ، جمهرة النسب ، تحقيق: ناجي حسن ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، ص٥٨٢ــ٥٨٤ . أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٣٦م) ،

الأحساء[1] ، وسموا لذلك بالعيونيين ولا زالت هذه الواحة تحمل هـذا الاسـم حتـى وقتنـا الحاضر[2].

جمهرة أنساب العـرب ، تحقيـق: عبدالسـلام محمـد هـارون ، دار المعـارف ، القـاهرة ، مـصر ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م ، ص٢٩٥ . الغريب ، المرجع السابق ، ص١٤١.

[1] ابن مقرب ، جمال الدين أبو عبد الله علي بن مقرب بن منصور بن مقرب العيوني(٦٢٩هـ/١٢٣٢م) ، ديوان ابن المقرب ، تحقيق:عبدالفتاح الحلو ، الطبعة الأولى ، مكتبة التعـاون الثقـافي (الأحـساء ـ المملكة العربية السعودية) ومطبعة البابي الحلبي (القاهرة ـ مصر) ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص ٣٧ ، وفي ذلك جاء في شعره :

ومن آل إبراهيم كل مذنبٍ عن المجدِ يحتلُ الذرى والغوارياَ

مذنب بمعنى مدافع . انظر المصدر نفسه الحاشية رقم(٢٥) ص٣٧ . النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٥ . الزركلي ، خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين ، الطبعة الرابعة عشرة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، المجلـد الرابـع ، ص١٠٥ . أبو عزة ، عبد الله ، الخليج العربي في العصر الإسلامي دراسة تاريخية وحضارية ، الطبعة الأولى ، مكتبة الفلاح ، حولي ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، ص٣١١ . المناعي ، المرجع السابق ، ص٧١ ، وآل إبـراهيم اليـوم كثيرون منهم العيونيون والنجديون من أصلاب متفرقة ومنهم آل إبراهيم الشمريون فـي منـاطق القطيـف والأحساء ، انظر: الدرورة ، علي بن إبراهيم ، تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيـف ، المجمـع الثقـافي ، أبوظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م ، ص٩٤.

[2] الأحسائي ، محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري (١٣١٢ـ ١٣٩١هـ) ، تحفة المـستفيد بتـاريخ الأحساء القديم والجديد ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، الرياض ، المملكـة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص١٧٩ . آل خليفة ، الشيخ عبد الله بن خالد وعلي أبا حسين ، " دراسة في دولة العيونيين " مجلة الوثيقة ، المنامة ، العدد الأول ، ١٩٨٣ربيع الأول ١٤٠٣هـ/يناير ١٩٨٣م ، ص ١٤. الخطيب ، شعر علي بن المقرب ، ص٢١ ، ومن القرى التي تقع ضمن واحة العيـون حاليـا: المراح ، العوضية ، الوزرية والحصيمة . انظر: الملا ، تاريخ هجر ، ج١ ، ص٢٥٧ . البلوشي ، المرجع

وفيما يتعلق بموطنهم الأصلي يشير ابن مقرب انه نجد[1] ثم هاجروا إلى عدة أماكن منها البحرين[2] ، وإلى ذلك يشيير ابن مقرب[3]:

كانوا جبالاً لنجدٍ تستقر بها   عن الزلازل إن ماجت وأركانا
حتى إذا ارتحلوا عن جوها اضطربت   وبدلت منهم خسفاً وخذلانا
وأصبحت بقرى البحرين خيلهم   تجر للعز أشطانا وأرسانا

وكان للعيونيين العديد من المعارك مع حمير كعادة العرب ، ومن أهم هذه المعارك والتي يشير إليها ابن مقرب في ديوانه معركتا السلان وخزاري وكانت لهم حروب مع المناذرة والفرس في العراق قبل انتقالهم إلى البحرين[4].

السابق ، ص١٤٦، مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٣٣٣ . الزركلي ، المرجع السابق ، المجلد الرابع ، ص١٠٥ . الدرويش ، جاسم ياسين ، " نهاية القرامطة والصراع على السلطة في البحرين قبيل قيام الإمارة العيونية " ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد السابع والثلاثون ، رمضان ١٤٢٠هـ/١٩٩٤م ، ص١٤١.

[1] نجد: اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص٣٠٤.

[2] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٦١٤ . ومن أبياته في ذلك :

طعناً بِهِ كانَ إبراهيمُ وَالدناَ من قبل أن ينزل البحرينِ يُوصينا.

[3] المصدر نفسه ، ص٦٠٩.

[4] وتشير أبيات ابن مقرب إلى ذلك حيث جاء في شعره:

وقامتْ ترومُ المجدَ بمنذرٍ   وعمرو ونعمانٍ وحسبكَ نعمانُ
وعدتْ بنو ساسانَ كسرى وهرمزاً   وسابورَ والأملاكَ أعقبَ ساسانَ

٣ـ نبذة عن المراحل التي مرت بها الإمارة العيونية من النشأة حتـــى السقوط:

مرت الإمارة العيونية في تاريخها السياسي بإقليم البحرين بمراحل خمس اتـــسمت كـــل مرحلة بخصائص ومميزات تختلف عن الأخرى في مدى قوة أمرائها واتساع رقعتها ووحدة الأراضي التابعة وطبيعة علاقاتها بالقوى الداخلية المجاورة لها وعلاقاتها مع القوى الخارجية ، ويمكن تحديد كل المراحل على النحو التالي:

أولاً: مرحلة نشأة الإمارة العيونية.

ثانياً: عصر الازدهار الأول: (٤٦٩هــ ــ ٥٣٨هــ /١٠٧٦م ــ١١٤٣م)

ثالثاً:عصر التفكك و الانقسام: (٥٣٨هــ ــ ٥٨٧هــ / ١١٤٣م ــ ١١٩١م)

رابعاً: عصر الازدهار الثاني: (٥٨٧هــ ــ ٦٠٥هــ /١١٩١م ــ١٢٠٨م)

خامساً:عصر الانهيار والسقوط: (٦٠٥هــ ــ ٦٣٦هــ / ١٢٠٨م ــ ١٢٣٨م)

ويورد الحلو شرحا لتلك الأبيات فيقول: المنذر: المنذر بن امرئ القيس الثالث بن النعمان بن الأسود اللخمى ويعد من أعظم ملوك الحيرة ، وعمرو: عمرو بن هند من ملوك الحيرة ، النعمان: النعمان بن امرئ القيس بن عمرو اللخمى ، إما كسرى وسابور فمن ملوك الفرس ، ابن مقرب ، المصدر نفسه ، الحاشية رقم(١٦) ص٥٨٨ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٩-٢٠.

أولاً: مرحلة نشأة الإمارة العيونية.

يجدر الإشارة هنا أن أجزاء البحرين آنذاك كانت تحت سيطرة كل من القوى الثلاث الآتية على البحرين[1]:

- جزيرة أوال تحت زعامة أبي بهلول[2] التي استولى عليها من القرامطة[3] عام ٤٥٦هـ/١٠٦٠م

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٨. الدرويش ، المرجع السابق ، ص١٤١.

[2] أبو بهلول: هو محمد بن يوسف الزجاج أحد زعماء عبدالقيس في جزيرة أوال ، ومؤسس إمارة بني الزجاج٤٥٨ــ٤٦٠هـ/١٠٦٢ــ١٠٦٤م) . المصدر نفسه ، ص١٧٩. المديرس ، المرجع السابق ، ص٩٠. الدرويش ، المرجع السابق ، ص١٣٨. الدوي ، "كيف كانت البحرين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص٥٩.

[3] القرامطة: تنسب إلى حمدان بن قرمط قدم من خوزستان إلى الكوفة وأدعى النبوة وتبعه الكثيرون ووصلت دعوته إلى البحرين حيث تبناها يحيى بن مهدي فاستغل حب الناس لآل البيت وكان منهم أبو سعيد الجنابي الذي لعب دورا كبيرا في هذه الحركة في البحرين ويصفه عنه ابن كثير هو الحسن بن بهرام برأس القرامطه ــ قبحه الله ــ والذي يعول إليه البحرين وما والاها ، أنظر: ابن كثير ، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، قدم له: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، تحقيق: مكتب التحقيق ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ الإسلامي ، بيروت ، لبنان ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، المجلد ١٢ ، ص ٦٣ . ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧هـ١٩٩٧م ، الجزء السابع ، ص ٥٠٤-٥٠٥، . الزركلي ، المرجع السابق ، المجلد الخامس ، ص ١٢٣ . ويلسون ، المرجع السابق ، ص٥٢-٥٣ . الدرويش ، المرجع السابق ، ص١٣٨. الملا ، تاريخ الحركات الفكرية ،

- القطيف تحت حكم يحيى بن العياش
- الأحساء بيد القرامطة

أ ــ القضاء على القرامطة والاستيلاء على الأحساء:

تعود بداية نشأة الإمارة العيونية إلى دورهم الذي قاموا به لمحاربة القرامطة والقضاء على نفوذهم بزعامة عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم العيوني[1] ، ولكن السؤال ما العوامل التي ساعدت عبد الله العيوني للوقوف ضد القرامطة ومحاربتهم ؟

توفرت العديد من العوامل التي دفعت عبد الله بن العيوني لمحاربة القرامطة منها:

١ ــ الضعف الذي انتاب القرامطة والدليل على ذلك اقتطاع بعض الأمراء المحليين بعض أجزاء البحرين منهم ، ووجود قوى أخرى كانت تسعى للقضاء على القرامطة وتوسيع نفوذهم في أقاليم البحرين ومنهم أبو بهلول والعياشون[2] ، ومما يدل على ضعف القرامطة مشاركتهم اليمنيين (الأزد) في السلطة[3] ، كما أن بعض القبائل في البحرين تألبت عليهم مثل

ص٢٣٧ وما بعدها . الخضري ، محمد بك ، تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية ، تقديم ومراجعة: أحمد حطيط ، الطبعة الأولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ص٢٦٤-٢٦٩.

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٨. البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٤٨

[2] ويشير آل خليفة إلى ذلك بقوله " إذا كان أبو بهلول وضع البداية فإن نهاية القرامطة كانت على يد العيونيين " . ، " دراسة في دولة العيونيين " مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص١٢.

[3] النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٣ــ٦٤. المديرس ، عبد الرحمن ، الدولة العيونية ، الطبعة الأولى ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ص٨٥.

آل عقيل وبني تغلب[1] كما أن الانتصارات التي حققها أبو بهلول في البحرين ثم ما قام به العياش في القطيف من طرد القرامطة ثم القضاء على آل الزجاج والاستيلاء على القطيف وأوال شجعت عبدا لله بن علي رئيس قبيلة عبدالقيس في الأحساء أن يثور على القرامطة[2] ، ويشير آل خليفة[3] انه في أواخر عهد القرامطة نتيجة لحروبهم قلت لديهم الأموال مما ساعد في ضعفهم .

٢ـ إدراكه التغيرات التي طرأت على الخلافة العباسية متمثلة في ضعفها بسبب التدخل

---

[1] ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٣٦م) ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م ، ص٢٩٠ . آل خليفة ، عبد الله بن خالد وعبدالملك الحمر ، البحرين عبر التاريخ ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، مركز الوثائق التاريخية ، المنامة ، البحرين ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص١٤٢.

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٨. آل خليفة ، عبدالله بن خالد ، " أوال تحدد مصير القرامطة " ، ملتقى تاريخ البحرين عبر العصور الإسلامية الأولى ٧-٢٨ فبراير ١٩٩٩م ، مجلة دلمون ، جمعية تاريخ و آثار البحرين ، المنامة ، البحرين ، العدد ١٨ ، الملحق رقم(٢) ، ١٩٩٩م ، ص١٠و١١.

[3] المصدر نفسه ، ص١٧٨ . آل خليفة ، البحرين عبر التاريخ ، ج١ ، ص١٤١.

البويهي[1] وقوة النفوذ السلجوقي[2] ، واتـفقت أهداف عبد الله العيوني مـع أهـداف الـوزير السلجوقي " نظام الملك"[3] الذي سعى لمقاومة حركة القرامطة لأنها حركة إسماعيلية معارضة

---

[1] بني بويه (٣٣٤ـ٤٤٧هـ/٩٤٥ـ١٠٥٥م): قوم من الفرس ينتسبون إلى أبي شجاع بويه المنتهي نسبه إلى ملوك الساسانيين ، استوزرهم العباسيون فأقاموا لأنفسهم سلطانا قوياً في العراق وفارس ضمن إطار الخلافة العباسية بين منتصف القرنين الرابع والخامس الهجريين/العاشر والحادي عشر الميلاديين ، ومن أشهر مـن عرف منهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة أبو علي الحسن ومعز الدولة أبو الحـسين أحمـد ، وانتهى حكمهم على يد طغرل بك السلجوقي سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م. ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ) ، تاريخ ابن الوردي ، الطبعة الثانيـة ، ج١ ، المطبعـة الحيدريـة ، النجـف ، العـراق ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ص٣٦٥ . فوزي ، فاروق عمر ، الخلافة العباسية ، الطبعة الأولى ، الجزء الثاني ، دار الشروق ، عمان ، الاردن ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ص٨٧ وما بعدها . أيـوب ، إبـراهيم ، التـاريخ العباسي السياسي والحـضاري ، الطبعـة الأولـى ، الـشركة العالميـة للكتـاب ، بيـروت ، لبنـان ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص١٥٢ـ١٥٩.

[2] السلاجقة: من القبائل التركية التي سكنت الراضي الواقعة من بحر أورال وبحر قزوين ومرتفعات سهوب نهري سيحون وجيحون ، وأصلها تعود إلى قبائل تعرب بـ"الغز" ، أما تسميتها بالسلجوقية نسبة إلى رئيسها سلجوق بن دقاق . أنظر: ابن الأثير ، المصدر السابق ، الجزء الثامن ، ص١-١٤ . ابن الوردي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٤٨١ ـ٤٨٣ . الفقى ، عصام عبدالرؤوف ، الدول الإسلامية المستقلة فـي الـشرق ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م . فوزي ، الخلافة العباسية ، ج٢ ، ص١٦١ . أيوب ، المرجع السابق ، ص١٨٥. الخضري ، المرجع السابق ، ص٢٦٤-٢٦٩.

[3] نظام الملك هو: أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي وزير السلطان ألب أرسلان وهو صاحب كتاب" سياسة نامة " في نظام الحكم وسياسة الدول، ويصفه ابن كثير بخيار الوزراء ، ابن كثير ، المـصدر السابق ، المجلد ١٢ ، ص١١١ . السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميـد ، الطبعـة الثالثـة ، مطبعـة المـدني ، القـاهرة

للعباسيين[١] ومختلفة معهم سياسياً وعقائدياً فدعوة القرامطة مخالفة لتقاليد المجتمع الإسلامي العربي ومنافية للدين الحنيف لذلك كان الوزير يقدم العون والمساعدة للحركات التي قام بها الأمراء المحلين ضد القرامطة في البحرين[٢] وكان هذا الوزير حريصا على نشر الفكر السني في الأقاليم المختلفة ومواجهة تحديات الفكر الشيعي ومن ضمن الأساليب التي اتبعها تأسيس المدارس لتحقيق هذا الهدف والتي عرفت بالمدارس النظامية[٣].

١٣٨٣هـ/١٩٦٤م ص٤٢٢ . الزركلي ، المرجع السابق ، المجلد الثاني ، ص٢٠٢ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص١٤. فوزي ، الخلافة العباسية ،ج٢ ، ص١٧١.

[1] إسماعيلية : فرقة شيعية تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ١٤٣هـ/٧٦٠م . الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص٣٠ . وهنا لابد من الإشارة انه على الرغم من توحد بعض الأهداف والآراء بين القرامطة والإسماعيلية إلا أن القرامطة وكما سبقت الإشارة إلى حمدان بن قرمط من خوزستان بينما الإسماعيلية ينتسبون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق .

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٨ . المديرس ، المرجع السابق ، ص٨٧ . آل خليفة ، البحرين عبر التاريخ ، ج١ ، ص١٤١. بدوي ، عبدالمجيد أبو الفتوح ، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١٧٦.

[3] ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا ، الطبعة الأولى ، ج١٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص٩١ . بدوي ، المرجع السابق ، ص١٧٩. أيوب ، المرجع السابق ، ص١٩٦. وفي إطار اهتمامه بالمدارس يشير ابن الوردي إلى العديد من المدارس في الأمصار ويورد أسماء العلماء الذين تولوا التدريس فيها . ابن الوردي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٨ و١٢و٢٩.

٣ ـ للعيونيين نفوذ كبير في الأحساء ، والدليل مشاركتهم في جيش القرامطة الذي هاجم جزيرة أوال بعد ثورة أبي بهلول وكان من بين العيونيين المشاركين في ذلك الجيش بشر بن مفلح العيوني[1] ويشير الخيري إلى قوة ونفوذ العيونيين وإلى ثقتهم بأنفسهم[٢].

٤ ـ يمكن إن نضيف مخالفة بعض القبائل للقرامطة وعلى رأسهم عبدالقيس وبنو تميم والأزد ولا شك أن عبدالله ابن علي العيوني أدرك أن الخلافة لن تتردد في مساعدته حيث إن الخلافة العباسية أرسلت جيشا حين طلب منهم ابن العياش المسيطر على أوال ذلك للمساهمة في محاربة القرامطة[٣].

---

[1] منى القرامطة بشر بن مفلح العيوني بأن يولوه جزيرة أوال في حالة انتصاره على أبي بهلول . الصابئ ، ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحراني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) ، أخبار القرامطة في الأحساء والشام والعراق واليمن ، الطبعة الثانية ، دار حسان ، دمشق ، سوريا ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٣٢ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٨ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٣٢. آل خليفة ، "دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص١٤.

[2] الخيري ، ناصر بن جوهر بن مبارك (١٢٩٣ ــ ١٣٤٤هـ /١٨٧٦ ــ ١٩٢٥م) ، قلائد النحرين في تاريخ البحرين ، تقديم ودراسة: عبدالرحمن بن عبدا لله الشقير ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار الأيام للنشر ، المنامة ، البحرين ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص١٣٢.

[3] ولكن ابن العياش رفض استقبالهم بعددهم الكبير كما أن قائد الجيش هاجم قبائل عربية وهو في طريقه إلى القطيف مما جعل الشكوك تراود ابن العياش تجاه الجيش العباسي ونواياه . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٢٦٣ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٢٩ و١٣٥.

سعى عبدالله العيوني للتخطيط للقضاء على القرامطة ، فالحقيقة أنه كان لا يستطيع مقاومتهم دون مساعدة من الأمراء المحليين والدولة العباسية[1] ، وأدرك أن الأمراء لا يمكن الاعتماد عليهم لتنافسهم مع بعضهم البعض وعدم توحدهم لمحاربة القرامطة فكان لابد من طلب العون من الخلافة العباسية[2] ، فضلا عن ذلك كانت بعض القبائل تقف مع القرامطة ومنها قبيلة بني عامر[3] وقرامطة اليمن الذين اتجهوا إلى البحرين بعد فشلهم في اليمن ، وكل هذه العوامل هي التي شجعت عبد الله العيوني لطلب المساعدة من الخلافة العباسية.

أرسل عبد الله العيوني إلى الخليفة العباسي القائم بأمر الله [4] والسلطان السلجوقي ملكشاه سنة ٤٦٦هـ ـ١٠٧٣م طالبا المساعدة ضد القرامطة بعد أن أوضح أحوال القرامطة ومعتقداتهم السيئة ، وأظهر رغبته في إعادة النفوذ العباسي إلى المنطقة[5].

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٩ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص ١٤٩ . الغريب ، المرجع السابق ، ص١٤٣.

[2] مؤلف مجهول ، المصدر السابق . ص٣٦٠ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٩ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٤٩.

[3] بنو عامر: ينتسبون إلى عامر بن عقيل بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من العدنانيين . ابن حزم ، المصدر السابق ، ص٢٩٠ــ٢٩٢.

[4] هو أبو جعفر القائم بأمر الله بن القادر بالله حكم في الفترة (٤٢٢ــ٤٦٧هـ/١٠٣٠ــ١٠٧٤م) . ابن الأثير ، المصدر السابق ، الجزء السابع ، ص٧٤٧-٧٤٨ . ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص٢١٦ــ٢٠٧ . السيوطي ، المصدر السابق ، ص٤١٧_٤٢٢. فوزي ، الخلافة العباسية ،ج٢ ، ص١٦٥ . الخضري ، تاريخ الأمم الإسلامية ، ص٢٦٢.

[5] السلطان ملكشاه:حكم بعد مقتل والده ٤٦٥هـ/١٠٧٢م . السيوطي ، المصدر السابق ، ص٤٢٢

استجابت الدولة العباسية والسلطة السلجوقية لطلب عبد الله العيوني ، وأرسلت له جيشا قدره ٧,٠٠٠ مقاتل بقيادة أرتق بن أكسب التركماني " أكسلا سلار "[1] لمساعدته في تحقيق مطالبه وذلك عام ٤٦٧هـ/١٠٧٤م[2] ، وسار الجيش إلى البصرة ثم القطيف التي كان يسيطر عليها زكريا بن يحيى بن العياش الخفاجي وقد تركها قبل مجيء الجيش العباسي واتجه نحو جزيرة أوال (البحرين) خوفا من انتقام الجيش العباسي منه بسبب ما قام به ضد الجيوش التي أرسلها العباسيون من قبل[3] ، لذلك توجه الجيش بقيادة أرتق بك[4] إلى القطيف واستولى على ما خلفه ابن العياش ٤٦٩هـ/١٠٧٥م وأمن بذلك سهولة اتصاله مع مقر الخلافة العباسية[5].

---

[1] أرتق بك: جد الملوك الأرتقية وهو رجل من التركمان تغلب على حلوان وأكوارها ثم سار إلى الشام وملك القدس توفي عام ٤٨٤هـ . ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ، المجلد الأول ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٨هـ/١٩٨٦م ، ص١٩١.

[2] مؤلف مجهول ، المصدر السابق . ص٣٥٩ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٩. البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٠. العماري ، المرجع السابق ، ص٣٩ . المناعي ، المرجع السابق ، ص٧٨.

[3] سبق الإشارة إلى ذلك

[4] بك (بيك): كلمة تركية قديمة أصلها فارسي بمعنى حكيم أو مقدس أو رئيس ، أصبحت عند المغول والتركمان من ألقاب التشريف كلقب أمير عند العرب . الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص٨٣.

[5] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٩ . آل خليفة ، "دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص١٦ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٠. كرفان ، مونيك ، أبو خلدون ، " حفريات قلعة البحرين تصنيف معلومات جديدة عن التراث الحضاري للبلاد" ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد الثاني ، ربيع الأول ١٤٠٣هـ/يناير١٩٨٣م ، ص١٨٥.

اتجهت الحملة بعد ذلك إلى الأحساء حيث عبد الله العيوني والتقى معهم على حدود الأحساء وتم وضع الخطط اللازمة للقضاء على القرامطة ، وكانوا يهدفون إلى إضعاف القرامطة أولاً ثم القيام بهجوم شامل ضدهم[١] ، لذلك استولوا على مزارع الأحساء لإضعاف القرامطة اقتصاديا ثم حاصر الجيش بالتعاون مع عبد الله العيوني القرامطة في الأحساء حتى اضطروا إلى طلب الصلح من عبد الله العيوني وأرتق بك فكانت شروط الصلح:

١ ـ إعلان الولاء للخليفة والإذعان له وإقامة الخطبة باسمه.

٢ ـ يدفع القرامطة عشرة آلاف دينار.

٣ ـ فك الحصار وعدم التعرض لهم.

وقد قبل أرتق بك ذلك الصلح على الرغم من أن المصادر لم توضح موقف عبد الله العيوني وربما اضطر إلى قبوله ، إلا أن أرتق بك استجاب لرغبة القرامطة في منحهم مدة شهر لجمع الأموال بشرط وضع عدد من الرهائن بلغ عددهم ثلاث عشرة لديهم[٢] ؛ ضمانا لتنفيذ شروط الصلح ، وتم قبول ذلك وفك الحصار عن الأحساء إلا أن القرامطة استغلوا الفرصة وأخذوا يستعدون للحصار الطويل الأمد وجمعوا كل ما يحتاجون إليه من مزارعهم وبساتينهم وأدركوا أن العباسين لا يتحملون المناخ الحار في المنطقة فضلا عن بعد المسافة بينهم وبين أماكن التمويل ونفاذ المؤن ، وعرف أرتق بك وعبدالله العيوني أن القرامطة

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٩ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٠.

[2] المصدر نفسه ، ص١٨٠.

رجعوا عن الصلح ووفروا لأنفسهم كل ما يحتاجون إليه من المؤن فما كان رد فعله إلا أنــه قتل جماعة من الرهائن وحبس قسما آخر منهم وأعاد حصار الأحساء[1].

عندما نقارن أوضاع القرامطة والجيش العباسي نجد الأتي:

عانى الجيش العباسي من شدة حرارة الجو وعدم مناسبة المناخ لهم ونفدت المؤن والمــواد الغذائية واعتمدوا على تناول التمور والسمك[2] ، بينما كان القرامطة في حالة جيدة فهم فــي أماكن حصينة والمؤن وافرة ومعتادون على الجو الحار والصيف القــادم والنخيــل داخــل حصونهم والمياه متوفرة ، لذلك طلب أرتق بك من عبد الله العيوني العودة إلى بغداد ووافقه على ذلك بعد أن ترك مائتي جندي لديه معهم أخوه البقوش التركماني[3] ، وعاد إلــى بغــداد وأخبر الخليفة بما وقع في الأحساء وبين له ضرورة العودة إليها لنجــدة عبــد الله العيــوني والقضاء على القرامطة[4].

استغل زكريا بن يحيى العياش تلك الظروف وعاد وقام بمحاصرة القطيف وتمكن من استردادها من حاكمها الذي عينه أرتق بك ، وفي هذه الأثناء توفي الخليفة القائم بــأمر الله

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٠ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥١.

[2] مؤلف مجهول ، المصدر السابق . ص٣٦٠ . ويصف الأحسائي حالتهم بأنهم أشرفوا على الهلاك . المصدر السابق ، ص١٨٠ . آل خليفة "دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص١٦

[3] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٠ . الملا ، تاريخ هجر ، ج٢، ص١٥١ . آل خليفة ، "دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص١٦ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٢.

[4] المصدر نفسه ، ص١٨٠ــ١٨١ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٢.

وتولى الخلافة حفيده المقتدي بأمر الله[1] ، وطلب الأخير من أرتق بك العودة إلى الأحساء ففعل ، وفي طريقه عند البصرة جاءت رسائل أخيه البقوش تعلمه بما حدث من اتفاق بني عامر والقرامطة ومهاجمتهم لعبدالله العيوني ومن معه من الجنود وجاء في الخطاب: " ... **فخرجوا من حصونهم واجتمع إليهم بنو عامر على موعد بينهم ، وكانت المعركة بيننا وبينهم في موضع يقال له الرحلين[2] ...**"

وجاء في الرسالة أنهم قاتلوا القرامطة وبني عامر حتى تحصنوا في حصونهم وقصورهم وطلبوا من عبد الله العيوني الأمان مقابل ترك البلاد دون شروط فوافق على ذلك ، وبذلك تمكن عبد الله العيوني من فتح الأحساء عام ٤٦٧هـ/١٠٧٤م ودخل قصر الإمارة[3].

---

[1] المقتدي بأمر الله : هو أبو القاسم عبد الله بن محمد (٤٦٧ـ٤٨٧هـ/١٠٧٤ـ١٠٩٤م) .السيوطي ، المصدر السابق ، ص٤٢٢ـ٤٢٦ . ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج١٦ ، ص١٦٤. ابن الوردي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٢٥ ،ج٢ ، ص٩. فوزي ، الخلافة العباسية ، ص١٧٩ . الخضري ، تاريخ الأمم الإسلامية ، ص٢٧٣.

[2] الرحلين : موضع بين بلدة العمران وبحيرة الأصفر في الأحساء . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨١. آل خليفة "دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص١٧ . الملا ، تاريخ هجر ، ج١ ، ص١٥٢ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٢. الدرورة ، المرجع السابق ، ص٩٥ .

[3] المصدر نفسه ، ص١٨١ـ١٨٢ . المديرس ، المرجع السابق ، ص٩٠.

ولكن عبد الله العيوني لم يقتل من أسره من القرامطة لذلك تعاون بنو عامر[1] على مهاجمة عبد الله العيوني حيث تحرك جيش بقيادة أحمد بن مسعر زعيم بني عامر[2] ومعه أبو فراس الشباش لتحقيق ذلك وعلم بذلك عبد الله العيوني فجهز جيشه والتقى معهم في موضع بين محلم وسليسل[3].

وضع بنو عامر خطة محكمة للتغلب على العيوني ولكن انقلبت الخطة عليهم ؛ حيث وضعوا الإبل في مقدمة الجيش ومن ورائهم الخيول لإجبار الإبل على الحركة للأمام للقضاء على العيوني ومن معه[4] ، ولكن فطن عبد الله العيوني إلى ذلك فطلب من الجيش دق الطبول والأبواق وملاحقة الإبل ورشقها بالنشاب فنجح في قلب الخطة ضد بني عامر فداست الجمال والإبل أعناقهم وانتصر العيوني عليهم وهزمهم هزيمة كبيرة فقتل الكثير منهم وفر القليل

---

[1] كان بنو عامر يحصلون على نصيب من غنائم الحرب أيام القرامطة كما كان القرامطة يدفعون لهم أتاوات لأنهم كانوا سندا لهم وعندما ضعفت دولة القرامطة وسقطت امتنع عبد الله العيوني عن دفعها لهم لذلك وقفوا ضد العيونيين . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٣. أبو عزة ، المرجع السابق ، ص٣٧٤.

[2] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

[3] محلم : نهر بالبحرين قرب الأحساء ، وسليسل أرض منخفضة ومجار للمياه الجارية من العيون الجنوبية للأحساء . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص٤٥٢ . الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٨١ . البلوشي ، المرجع السابق ص١٥٢_١٥٤.

[4] يرأى أبو عزة (أن هذا الأسلوب كان معروفا في الحروب القبلية في الجزيرة العربية حيث نجد أن عبد الله العيوني مستعدا لمواجهته بطريقة مضادة وفعالة) ولكن لا يشير إلى المصدر الذي نقل منه هذه المعلومة وربما استنتجها من الأحسائي . انظر: الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٤ . أبو عزة ، المرجع السابق ، ص٣٧٥ .

ومنهم أحمد بن مسعر إلى قبيلة المنتفق قرب البصرة ، وتعامل العيوني مع الأسرى معاملة جيدة حيث أنه منع الجند من التعرض للنساء والشيوخ والأطفال وسهل تأمينهم ووجههم إلى عمان ، وبذلك دانت الأحساء لعبدالله العيوني واستقر أمره بها من هذه السنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م[١] ، ولكن ما موقف البقوش أخي أرتق بك الذي كان مع العيوني من ذلك ؟

تشير المصادر أن البقوش طمع في التفرد بالسلطة وانتزاع الحكم من عبد الله العيوني فما كان من الأخير إلا أنه قبض عليه وسجنه ثم قتله[٢] ، فكان رد فعل السلاجقة في العاصمة أن جهزوا عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة ركن الدولة[٣] حيث توجه إلى الأحساء للانتقام من عبد الله العيوني ، وحاصر الأحساء سنة كاملة حتى ضاق الأمر بالمحاصرين فلم يبق مع العيوني سوى أقربائه وأولاده ، ورغم ذلك سئم ركن الدولة فصالح عبد الله العيوني ورحل من الأحساء ، وتشير رواية أخرى أن أحد أبناء عبد الله العيوني سلم نفسه لهم دون

---

[1] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٣٢ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٢ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٤

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤٤١ . آل خليفة ، "دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص١٨

[3] ركن الدولة: سلطان شاه تولى إمارة كرمان بين عامي(٤٦٧-٤٧٧هـ/١٠٧٤-١٠٨٤م) . ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٤٦٨.

علم أبيه فأخذوه معهم وسجنوه في كرمان[1] وبقى هناك حتى خلصه والده[2].

ب ــ الاستيلاء على القطيف وأوال من العياشين:

عودة إلى الأوضاع في أجزاء البحرين الأخرى القطيف وجزيرة أوال (البحرين) لابد من الإشارة أن يحيى بن العياش استطاع طرد القرامطة في القطيف واستقل بها[3] ، أما جزيرة أوال فقد بسط زكريا بن يحيى العياش سيطرته عليها بعد أن طرد أبا بهلول منها وقتله[4] ، ووحد يحيى بن العياش المنطقتين وظلت كذلك بعد وفاته تحت سيطرة ابنه زكريا.[5]

---

1 كرمان: ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الرابع ، ص٥١٥.

2 وهناك رواية أخرى : أن ركن الدولة اقترح تسليم ابن عبد الله العيوني ويدعى علي إليهم إلا أنه رفض فما كان من الابن إلا أن سلم نفسه ، المصدر نفسه ، ص٥٤٠ . المديرس ، المرجع السابق ، ص٩٦ . العماري ، المرجع السابق ، ص٤٢ . ويضيف الدرورة دون أن يشير إلى المصدر : ".... وقد احتال الأمير عبد الله في تخليص ابنه فبعث رجلا يقال له: عزيز بن محفوظ ومعه مال كثير فاحتال حتى وصل إلى السجان وأغراه بالمال وأغدق عليه الهدايا حتى افرج عن علي فسار معه إلى الاحساء .." . الدرورة ، المرجع السابق ، ص٩٦.

3 الخيري ، المصدر السابق ، ص١٣٢ــ١٣٣ . النبهاني ، المصدر السابق ، ص ٦٤ . العماري ، المرجع السابق ، ص٤٥.

4 الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٩ . الدرويش ، المرجع السابق ، ص١٤١

5 المصدر نفسه ، ص١٧٩ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٧.

كانت سياسة زكريا نفس سياسة والده التوسعية حيث طمـع فـي الاسـتيلاء علـى الأحساء وطرد العيونيين منها[1] ، ويضيف النبهاني[2] (كان لزكريا وزير من أهـل جزيـرة البحرين يسمى " العكروت " وهو صاحب رأي وسياسة وكان يضرب به المثل في الشجاعة والحيل والدهاء ، فطمع ابن العياش في انتزاع الأحساء من العيونيين مغترا بشجاعة وزيره وقائد جموعه) ، فجهز جيشا لمحاربة العيونيين وأغاروا على إحدى قرى الأحساء ، فخرج العيوني لمقاتلتهم فوقعت معركة بين الطرفين في مكان عرف " بالناظرة "[3] انتصر فيه عبـد الله العيوني وانهزم زكريا بن يحيى العياش فانسحب إلى القطيف إلا أنه أدرك أنهـا غيـر حصينة فخرج منها إلى جزيرة أوال[4] ، فترتب على ذلك أن استولى عبد الله العيونى علـى

---

[1] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٣٣.

[2] النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٤.

[3] الناظرة : قرب قرية المقدام بمنطقة الكلابية . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٢ . آل خليفة ، عبدالله بن خالد ، " أوال تحدد مصير القرامطة " ، ملتقى تاريخ البحرين عبر العصور الإسـلامية الأولـى ٧-٢٨ فبراير ١٩٩٩م ، مجلة دلمون ، جمعية تاريخ و آثار البحرين ، المنامة ، البحرين ، العدد ١٨ ، الملحـق رقم(٢) ، ١٩٩٩م ، ص١١ . الدرورة ، المرجع السابق ، ص٩٥.

ووصف ابن مقرب ذلك:

ولم ينج ابن عياشٍ بمهجتهِ   يم إذا ما يراهُ الناظِرُ ارتسما

أتى مغيراً فوافي جو ناظرةٍ   فعاين الموتَ منا دونَ ما زعماَ

أنظر: بن المقرب ، المصدر السابق ، ص٥٣٨-٥٣٩ . النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٦-٦٧.

[4] النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٤ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٢ . العمـاري ، المرجـع السابق ، ص٤٤ . أبو عزة ، المرجع السابق ، ص٣٧٤.

القطيف ثم طمع في السيطرة على جزيرة أوال ، فأرسل جيشا بقيادة ابنه الفضل[1] اســتطاع هزيمة زكريا وقتل فرسانه ومنهم العكروت واستولى على جزيرة أوال وهرب زكريا إلـــى الساحل ملتجئا إلى العقير وحاول الإغارة على القطيف مع من تجمع معه من أهل الباديــة[2] ومن بقي من جنده ولكن حقق العيونيون انتصاراً ساحقا عليهم فقتل زكريا ٤٧٠هـ/١٠٧٧م وبذلك انتهت إمارة بني العياش التي استمرت عشر سنوات[3] وخضعت أقاليم البحرين لحكـم عبد الله بن علي العيوني وهكذا توحدت البحرين تحت قيادة عبد الله العيوني مؤسس الإمارة العيونية[4] ، وفي ذلك أنشد ابن مقرب[5]:_

فصارَ ملكُ ابنِ عياشٍ ومُلك أبي البهلولِ مع ملكِنا عِقداً لنا نظماَ

[1] النبهاني ، المصدر السابق ، ص ٦٦ . آل خليفة ، "دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العــدد (١) ، ص١٧ . المديرس ، المرجع السابق ، ص٩٩.

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٢ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد (١) ، ص١٧ . كرفان ، المرجع السابق ، ص١٨٥ . الغريب ، المرجع السابق ، ص١٤٢.

[3] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٣٣ . المديرس ، المرجع السابق ، ص٩٩ .

[4] المصدر نفسه ، ص١٣٣ ،

WILKINSON;J. C . "AL BAHRAYN AND UMAN ", AL Watheekah , Bahrain , No. 7 , .p245., Shwwal 1405 A.H. July 1985 A.D .p 238-239.

[5] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٣٩ . الخيري ، المصدر السابق ، ص١٣٣.

ثانياً: عصر الازدهار الأول: (٤٦٩هـ ــ ٥٣٨هـ /١٠٧٦م ــ١١٤٣م)

يشمل هذا العصر حكم كـل مـن عبـدا لله بـن علـي العيـوني (٤٦٩هـــ ــ ٤٨٤هـ/١٠٧٦ ــ ١١٢٦) مؤسس الإمارة العيوينة والأمير الفضل بن عبدا لله العيـوني [١]

---

[1] امتدت فترة حكم الأمير عبد الله العيوني حتى بداية القرن السادس الهجري حيث توفي في ٥١١ هـ/١١١٧م بعد ثماني عشرة سنة من حكمه وقتل ولده قبله بعد أربع عشر سنة من ولايته وبالتالي يكـون تاريخ وفاته المحتمل سنة ٥١١هـ/١١١٧م . ويستند أصحاب هذا الرأي على قول ابن مقرب:

وإن تفتخرْ بالفضلِ فضلُ بن عبدلٍ فيا بأبي أعراقُه ومناسبةُ

همام حَمَى البحرين سبعا ومثلها سنين وسارت في الفيافي مواكبهْ

ويورد البلوشي في ذلك: أن الأمير الفضل قد تسلم الحكم بعد أبيه ، وانه استمر منفردا بالسلطة على عموم البحرين فترة أربعة عشر عاما.

ولا يأخذ عبد الله بن خالد آل خليفة هذه الرواية بل يرأى أن عبد الله العيوني امتدت حركته ستين سنة من بداية حركته حتى وفاته ٥٢٦هـ/١١٣١م عن عمر يناهز المائة ، وأنه قام بحركته عام ٤٦٧هـ/١٠٧٤م وكانا ابناه الفضل وعلي معه ، وفي عام ٤٨٣هـ/١٠٩٠م قتل ابنه الفضل على يد خدمه في جزيرة تاروت فحزن عليه وعين بدلا منه ابنه أبا سنان محمد بن الفضل واليا على القطيف والبحرين ، وهنا تتضارب الآراء ولكن نستطيع ترجيح الأخير لان أقدم المصادر تشير إلى وفاة ابن الأمير المؤسس في جزيرة تاروت .

ويشير آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين ، مجلة الوثيقة ، ص ٢١ نقلا عن مخطوطة بدار الكتب المصرية بالمكتبة التيمورية رقم ٦٣٧(أنه في حالة جعل وفاة الأمير عبد الله العيوني سنة ٥١١هـ/١١١٧م يكون ابنه الفضل تولى الحكم بعده بأربع عشرة سنة وأن جعل وفاته سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م يكون ابنه الفضل قتل في حياته فيكون قتل الفضل ٤٨٣هـ/١٠٩٠م). مؤلف مجهول ، المصدر السابق . ص٣٦٠ . ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٧ــ٥٨. البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٦٠ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين ، مجلة الوثيقة ، العدد (١) ، ص٢١.

والأمير محمد بن الفضل بن عبدا لله العيوني (٥٢٠هـ ـ ٥٣٨هـ/١١٢٦ ـ ١١٤٣م) [١] ، ومن أهم مميزات هذا العصر: وحدة الإمارة العيونية بأجزاها الثلاث القطيف ، أوال (جزيرة البحرين) والأحساء تحت حكم زعامة العيونيين الذين وصفوا بالقوة والذكاء وحسن الإدارة ومقاومة القوى الطامعة وتوسيع رقعة إمارتهم [٢] وتشجيع الحركة الأدبية التي تمثلت في الاهتمام بإنشاء المدارس الدينية والتي عملت على تدريس العلوم الشرعية واللغة العربية وتشجيع الشعراء والأدباء ، كما قام الأمراء بإصلاحات إدارية [٣].

ويصف الباحثون هذا العصر بعصر القوة [٤] وعصر محاربة العادات السيئة التي رسخها القرامطة في بلاد البحرين [٥] ، كما امتاز بالعلاقات الجيدة مع الخلافة العباسية ببغداد

---

[1] مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص٣٦٠ .

[2] المصدر نفسه . ص٣٦٠ . أبو عزة ، المرجع السابق ، ص٣٧٦ ـ ٣٧٧ . المناعي ، المرجع السابق ، ص٨٠.

[3] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٤ ـ ١٨٥ . الدورة ، المرجع السابق ، ص٩٧ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٨.

[4] المديرس ، المرجع السابق ، ص١٠٥ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٤٨.

[5] يشير الحلو في شرحه لديوان ابن مقرب : من العادات السيئة التي كان القرامطة يفعلونها عادة الماشوش ـ تسمية فارسية ـ ، وهي أن تجتمع القرامطة رجالاً ونساء في أول ليلة من ليالي النيروز (برج الحمل) فيشعلون الشموع ويرقصون رجالاً و نساءً ثم يطفئونها ويختلطون كل رجل يأخذ بيد إمراة دون مراعاة لحرمة أو قرابة . ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٥٣ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٨ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٢١ . العماري ، المرجع السابق ، ص٣٧. ـ وفي الحديث عن الماشوش نستنتج أنها عادة خارجة عن الدين والقيم والتقاليد العربية الإسلامية ،

وانتشار الأمان وتأمين طرق القوافل والحج من هجمات القبائل ممـا سـاهم فـي نمـو الاقتصاد[١].

ثالثاً:عصر التفكك و الانقسام: (٥٣٨هـ ــ ٥٨٧هـ / ١١٤٣م ــ ١١٩١م):

يشكل هذا العصر عصرا من الضعف حيث اتسم هـذا العـصر بالانقـسام ويـرى الخضيري أن سبب الخلاف بين أمراء العيونيين كان سببها شعور أبناء عبدا لله بـن علـي بأحقيتهم في الحكم بعد موت الفضل بن عبدالله الابن الأكبر لمؤسس الدولة وعدم قبولهم بقاء الحكم في سلالة الفضل ، مما أدى إلى انقسام الإمارة إلى قسمين قـسم ضـم جزيـرة أوال والقطيف والقسم الآخر الأحساء[٢].

أمراء أوال والقطيف في هذا العصر هم:

ــ غرير بن الفضل العيوني (٥٣٨ ــ ٥٣٩هـ/١١٤٣ ــ ١١٤٤م) حكم القطيف فقط

ولكنها كانت مع ذلك بداية الإشتراكية أو الشيوعية ، وتعتبر الحركة القرمطية مـن أول الحركـات التـي طبقت مبادئ الإشتراكية أو الشيوعية ومنها شيوعية المرأة كما يرد بعض الباحثين ــ .

كما أن القرامطة أبطلوا الصلاة والصيام ، ومن أبيات ابن مقرب الشعرية في هذا أورد:

وأبطلوا الصلواتِ الخمسَ وانتهكوا   شهرَ الصيام ونصبوا منهمُ صنما

وما بنوا مسجداً لله نعرفهُ   بل كل ما أدركوه قائماً هُدماَ

أنظر: المصدر نفسه ، ص٥٣٢ . خسرو ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٤ ــ ١٨٥ . العماري ، المرجع السابق ، ص٤٨ ــ ٥٠ .

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٨ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٣٦ . الملا ، تاريخ هجـر ، ج٢ ، ص١٦١.

ـ الحسن بن علي العيوني (٥٣٨ ـ ٥٤٩هـ /١١٤٣ ـ ١١٥٤م) استولى على أوال ثم القطيف

ـ غرير بن منصور بن علي بن عبدا لله العيوني (٥٤٩ ـ ٥٥٦هـ/١١٥٤ ـ ١١٦٠م)

ـ هجرس بن محمد بن الفضل العيوني (٥٥٦ ـ ٥٥٧هـ/١١٦٠ ـ ١١٦١م)

ـ شكر بن الحسن بن عبدالله العيوني (٥٥٧ ـ ٥٧٥هـ /١١٦١ ـ ١١٧٩م)

ـ علي بن الحسن بن عبدالله العيوني (٥٧٥هـ /١١٧٩م)

ـ الزير بن الحسن بن عبدالله العيوني (٥٧٥ـ٥٧٧هـ /١١٧٩ ـ ١١٨١م)

ـ محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل(٥٧٧هـ /١١٨١م)

ـ الحسن بن شكر بن الحسن العيوني (٥٧٧ ـ ٥٨٠هـ/١١٨١ ـ ١١٨٤م)

أما أمراء الأحساء فهم :

ـ علي بن عبد الله العيوني (٥٣٨هـ/١١٤٣م)

ـ شكر بن علي بن عبد الله العيوني(... ـ ٥٦٦هـ /... ـ ١١٦٠م)

ـ محمد بن منصور بن علي بن عبدالله العيوني (٥٥٦ ـ ٥٨٠هـ /١١٦٠ ـ ١١٨٤م)

ـ النقيب العلوي (حكم أربعون يوما) [1]

ـ مسيب (شهرين)[2]

---

[1] مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص٣٦١.

[2] المصدر نفسه . ص٣٦٠ . العقيلي ، محمد أرشيد ، الخليج العربي في العصور الإسلامية ، الطبعة الثانية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص١٩٦.

ـ شكر بن منصور بن علي بن عبدا لله العيوني (٥٨٠ ـ ٥٩٩هـ/١١٨٤ ـ ١٢٠٢م) حكم الأحساء والقطيف وأوال وعين أخاه عبدالله حاكما على القطيف وأوال(٥٨٠ ـ ٥٨٧هـ/١١٨٤ ـ ١١٩١م)

ونشطت الصراعات بين أمراء القسمين حيث ذكرت المصادر محاولات عدة من حكام أوال والقطيف للاستيلاء على الأحساء[١] ، ومنها محاولة الأمير غرير بن منصور بن علي بن عبدالله العيوني والذي بويع حاكما على القطيف واوال٥٤٤هـ/١١٤٩م فبعد سيطرته على القطيف وأوال هاجم الأحساء ٥٤٥هـ/١١٥٠م لأخذ الثأر لأخيه سنان وجعفر من عمه المنصور حاكم الأحساء ، فتصدى له عمه المنصور والذي قتل في المعركة والتي عرفت بالسليمات[٢] وقتل معه في المعركة ثمانون رجلاً وأسر غرير من جيشه أكثر من خمسمائة ثم عاد غرير إلى القطيف منتصرا[٣].

كما أن الأمير الفضل قد اغتيل ٥٤٩هـ/١١٥٤م على يد عمه هجرس[٤] والذي حكم القطيف وأوال ولكنه قتل بعد عام من تسلمه السلطة حيث اشترك عم أبيه الحسن بن عبدالله

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٤٣ـ٥٤٤ .. مؤلف مجهول ، المصدر السابق .ص٣٦٠.

[2] السليمات: نسبة إلى شجرة السلم والتي تكثر في المنطقة . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٧ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٦٤ . الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٦٢ . أبو عزة ، المرجع السابق ، ص٣٧٨ . المناعي ، المرجع السابق ، ص٨٢.

[3] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٨ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٦٤.

[4] مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص٣٦٢.

ابن علي وابن عمه شكر بن أبي منصور علي بن عبدا لله العيوني في القضاء عليه وحكم من بعده الحسن بن عبدا لله بن علي والذي توفي ٥٥٧هـ/١١٦١م بعد حكم دام ثمان سنوات لجزيرة أوال والقطيف وخلفه شكر بن الحسن بن الحكم واستمر حكمه من ٥٥٧هـ/١١٦١م إلى ٥٧٥هـ/١١٧٩م وتولى بعده أخوه علي بن الحسن حكم القطيف وأوال إلى أن اغتيل على يد أخيه الزير بن الحسن في المسجد المسمى بـ " سبسب"[١].

وقد قتل الأمير الزير على يد رجل أعجمي[٢] بعد أن حكم سنتين(٥٥٧ــ٥٧٩هـ/١١٨١ ــ١١٨٣م) ثم حكم أوال محمد بن أبي الحسين أحمد بن أبي سنان محمد بن الفضل ولكنه تركها باختياره ، أما القطيف فقد استقرت للأمير حسن بن شكر بن الحسن بن عبدا لله العيوني ٥٧٩هـ/١١٨٣م وما لبث أن استولى على أوال ٥٨٠هـ/١١٨٣م بعد تنازل عمه محمد بن أبي الحسين ولكن الحسن قتل عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م علي يد شكر وأخيه عبدا لله ابني منصور بن علي بن عبدا لله بن علي العيوني وكثرت الصراعات بين أفراد الأسرة العيونية ومن النتائج التي ترتبت على هذه الصراعات قصر فترة حكم بعض الأمراء والتي لم تتجاوز في بعض الأحيان الشهرين[٣] حيث تنازل الكثير منهم عن الحكم ، واستعان البعض

---

[1] مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص٣٦٢ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٢ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٢٠ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٣٨

[2] مؤلف مجهول ، المصدر السابق . ص٣٦٣ ، الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٣.

[3] وهنا إشارة إلى حكم رجل يدعى النقيب العلوي والذي جعله أهل الأحساء ملكا عليهم لمدة أربعين يوما ثم جعلوا المسيب عليهم فبقي لمدة شهرين . مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص٣٦٣ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٣ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٣٨.

منهم بقوى معادية من العساكر ومنهم عبدالله بن منصور الذي استعان بعساكر من جزيــرة قيس[١] ، كما ساهمت هذه الأوضاع في أن طمعت القوى الخارجية في السيطرة على جزيرة أوال حيث تعرضت للهجوم من حكام جزيرة قيس عدة مرات منها عام ٥٤٩هـ /١١٥٤م[٢] وواجهت الأحساء كما يصف البلوشي[٣] حالة تدهور اقتصادي ومجاعات شديدة نتيجة للمعارك وفرض المكوس.

رابعاً: عصر الازدهار الثاني: (٥٨٧هـ ــ ٦٠٥هـ /١١٩١م ــ١٢٠٨م):

حكم الإمارة في هذه الفترة الأمير محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن الفضل (٥٨٧هـ ــ ٦٠٥هـ /١١٩١م ــ١٢٠٨م) بعد استرداده العرش من الأمير الحسن بن شكر ابن الحسن في معركة عرفت بيوم صفوى[٤] ويعد الأمير محمد بن أبي الحسين وكما يطلــق عليه المديرس[٥] المؤسس الثاني للإمارة الغيونية ؛ نتيجة للجهود التي قام بها في إعادة الوحدة للإمارة العيونية بعد عصر من الضعف والتفكك والانقسام وتردي الأوضاع وسيطرة القوى الطامعة ، حيث أن الدولة العيونية توحدت من جديد على يديه ، فاستولى على القطيــف أولا

---

1 الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٣٨.

2 مؤلف مجهول ، المصدر السابق . ص٣٦٣ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٣٧ ــ ٣٨.

3 البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٦٨.

4 مؤلف مجهول ، المصدر السابق . ص٣٦٤ . الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٦٥.

5 المديرس ، المرجع السابق ، ص١٢٩.

ثم على الاحساء وأوال ٥٩٠هـ/١١٩٣م[1] وفرض سيطرته على سائر أنحاء البحرين ووصلت البحرين في عهده إلى قمة مجدها[2] ويصف الملا [3] هذا الأمير والإمارة العيونية في عهده: " ... **يمثل محمد بن أبي الحسين واسطة العقد بين ملوك الدولة العيونية وأمرائها بعد مؤسسها الأول عبدا لله بن علي ، ... فقد تمكن من إعادة بناء الدولة بعد أن أوشكت الحروب والمنافسة على السلطة أن تهوى بها في قرار سحيق فقد بلغت في عهده أوج عزتها ومنعتها فشمل نفوذه نجد وبادية الشام...".**

ويصف المديرس والبلوشي هذا العصر بعصر الانتعاش[4] ؛ حيث ساد الاستقرار في المنطقة وعادت الوحدة للعائلة العيونية في حكم البحرين[5] .

كما وطد علاقته بالخلافة العباسية لاسيما الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ هـ ــ ٦٢٢هـ/١١٨٠م ــ ١٢٢٥م) نتيجة لجهوده التي بذلها في توفير الأمان لطرق الحجاج[6] ، و تشير إلى المكانة التي كان يتمتع بها هذا الأمير عند الخلفاء العباسيين حتى ضربت له

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٩ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٧١ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٢٨.

[2] المصدر نفسه ، ص١٨٩ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٣٩.

[3] الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٦٥ ــ ١٦٦.

[4] المديرس ، المرجع السابق ، ص١٠٥ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٤٨.

[5] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٩ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٧٠.

[6] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٤٩ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٩ . العقيلي ، المرجع السابق ، ص١٩٧ . التفاصيل سوف تعرض لاحقا في أثناء الحديث عن علاقة العيونيين بالخلافة العباسية.

القباب الحمر في العراق في المشهدين[1] ، وتبالغ المصادر في وصف حسن أخلاقه ومعاملته الجيدة للقبائل[2].

خامساً:عصر الانهيار والسقوط: (٦٠٥هـ ــ ٦٣٦هـ / ١٢٠٨م ــ ١٢٣٨م)

عادت الإمارة العيونية إلى الضعف والذي أدى إلى انهيارها بعد مقتل الأمير محمد ابن أبي الحسين على يد شيخ بني عقيل بالبحرين راشد بن عميرة[3] بعد اتفاقه مع صهر الأمير محمد بن أبي الحسن وهو غرير بن حسن بن شكر بن علي بن عبدا لله العيوني مقابل تسليم راشد بن عميرة السلطة له[4] واعتبر المديرس[5] مقتل الأمير محمد بن أحمد العيوني بداية النهاية للدولة العيونية ، واستمر الصراع والتناحر بين الأمراء العيونيين في هذا العصر لمدة تقارب الثلاثين عاما واتسم هذا العصر بسمات متشابهة مع عصر التفكك والانقسام السابق فاستقل بعض الأمراء بحكم الأحساء وبعضهم بحكم القطيف وبلغ عددهم أكثر من عشرة أمراء.

1 مشهد الإمام علي بن أبي طالب ــ رضى الله عنه ــ ومشهد ابنه الحسين . السيوطي ، المصدر السابق ، ص٤٥٢ . ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٤٧ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٩ .

2 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٤٩ . الخضيري ، المرجع السابق ، الصفحات ٣٩ ــ ٤١.

3 الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٩٢ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٤١.

4 المصدر نفسه ، ص١٩٢ . الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٦٨.

5 المديرس ، المرجع السابق ، ص١٣٤.

ومن أمراء الأحساء[1] في هذا العصر:

ــ محمد بن ماجد بن محمد بن علي العيوني(٦٠٥ــ٦١٥هــ/١٢٠٨ــ١٢١٨م)

ــ أبو القاسم مسعود بن محمد بن علي بن عبدالله العيوني (٦١٥هــ ــ .../١٢١٨م ــ ...)

ــ أبو منصور علي بن ماجد

ومن أمراء القطيف وأوال:

ــ غرير بن الحسن بن شكر بن علي بن عبدالله بن علي العيوني (٦١٥ــ ٦٠٦هــ/١٢٠٨ ــ١٢٠٩م)

ــ الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل بن عبدالله بن علي العيوني (٦٠٦ــ٦١٦هــ/١٢٠٩ــ١٢١٩م)

ــ مقدم بن ماجد بن محمد

ـــ محمد بن مسعود بن أحمد بن الفضل بن عبدالله العيوني (٦٢٣ــ٦٢٦هــ/١٢٢٦ــ١٢٢٩م)

ــ منصور بن علي بن ماجد بن محمد بن علي بن عبدالله العيوني (٦٢٦ــ٦٢٧هــ/١٢٢٩ــ١٢٣٠م) حكم القطيف في الفترة السابقة وحكم أوال في الفترة (٦٢٦ــ٦٣٥هــ/١٢٢٩ــ١٢٣٣م)

ــ محمد بن محمد بن ماجد بن محمد بن علي بن عبدا لله العيوني حكم القطيف في الفترة (٦٢٦ــ٦٣٠هــ/١٢٣٠ــ١٢٣٣م) وأوال في الفترة(٦٣٠ــ٦٣٦هــ/١٢٣٣ــ١٢٣٨م)

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٣. المديرس ، المرجع السابق ، ص٢١٧.

واتسم هذا العصر بتدخل عناصر لا تنسب للعيونيين في الحكم حيث استعان بهم بعض الأمراء العيونيين للوقوف ضد بعضهم البعض والتي قامت بدور بارز في التآمر على العيونيين وإضعاف قوتهم حتى خرجت الأحساء من سيطرتهم إلى سيطرة أهل البادية وعرب البحرين ، وكانت النهاية على يد السلطان المنصور أبي بكر بن سعد[1] حاكم جزيرة قيس ٦٣٦هـ/١٢٣٩م بعد محاولات عدة للسيطرة على القطيف وأوال ، ودارت معركة انتهت بمقتل الأمير محمد بن محمد آخر الأمراء العيونيين وسقطت الإمارة العيونية والتي استمرت أكثر من مائة وسبعين عاماً في القطيف وأوال بعد أن سقطت سابقا في الأحساء على يد العصفوريين ٦٣٠هـ/١٢٣٣م[2].

في هذا العصر تولى الحكم في الأحساء محمد بن علي بن عبدالله ثم محمد بن ماجد ابن محمد والذي أجمع على انتخابه أهل الأحساء والقطيف وجزيرة البحرين سنة ٦٢١هـ/١١٧٩م ولكن قتله عمه أبو القاسم محمد بن مسعود وتولى الحكم بعده والذي اعتمد على عناصر تمثلت في القبائل الأخرى وكانت من الأسباب الرئيسية لانهيار دولته[3] ، وحكم بعده الأمير مقدم بن غرير الذي تآمر عليه شيوخ العرب في الأحساء مع قبيلة بني عامر وزعيمهم عصفور بن راشد بن عميرة فوافق على تسليم أملاكه وأملاك العيونيين لهم مقابل رهان للصلح وبذلك خسر العيونيون الأحساء.

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ . النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٨ .

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٢٠٤ . الخضيري ، المرجع السابق ، الصفحات ٤٢ ـ ٤٥.

[3] " ... أن أبا القاسم قدم رجلاً من أهل البلد من غير نسبه وألقى إليه بالمقاليد ... وكان رجلاً سليم القلب ، بعيد الحس عازب الفكر ... " . أنظر: ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٦١٠.

أما القطيف فقد حكمها غرير بن الحسن بن شكر بعد مقتل محمد بن أبـي الحـسين (٦٠٥هـ/١٢٠٨م) إلا انه لم يستمر فيها طويلا حيث ثار ضده الفضل بن محمد انتقاما لأبيه فاستطاع بمعونة الخليفة العباسي الناصر لـدين الله(٥٧٥ هـ ـ ٦٢٢هـ/١١٨٠م ـ ١٢٢٥م) وبني عامر من السيطرة على القطيف ، كما بسط سيطرته على الأحساء والبحرين بمساعدة حاكم قيس غياث الدين بن تاج الدين الذي حاول أن يفرض سيطرته على القطيـف وأوال حتى أخضع الفضل لاتفاق تخلى بموجبه عن بعض الجزر عام ٦٠٦هـ/١٢٠٩م[1] ، إلا أن الفضل تعرض لمحاربة قبيلة بني عامر فحكم بعده مقدم بن ماجد[2] ثم الفضل بن أحمد ثم فاضل بن معن وأخوه جعفر واستطاع محمد بن مسعود السيطرة على القطيف لمدة ثلاث سنوات ومن أهم أحداث عهده إستيلاء حاكم هرمز على أوال عام٦٣٣هـ/١٢٣٦م إلا أن الأمير محمد بن محمد (٦٢٦ـ٦٣٦هـ/١٢٣٠ـ١٢٣٩م) آخر الأمـراء العيـونيين علـى القطيف استطاع استعادة القطيف[3] واسترجاع جزيرة أوال[4] ولكن حاكم قيس هزمـوه عـام ٦٣٠هـ/١٢٣٣م إلا انه ظل يقاومه حتى عام ٦٣٦هـ/١٢٣٩م حيث نجح حاكم قيس مـن السيطرة على القطيف واحتلالها والسيطرة على الأحساء.

---

[1] للتفاصيل انظر الصفحات الخاصة بعلاقة العيونيين بحكام جزر الخليج في البحث لاحقا.

[2] تختلف الآراء حول من تولى الحكم بعده حيث يشير الأحسائي: إلى علي بن ماجد بن محمد بـن علـي والذي تآمر على عمه الفضل بمساعدة بني عامر ولكنه هرب بسبب تآمر عبدالقيس بزعامة إبـراهيم بـن عبدالله بن أبي جروان عليه فنصب الأمير مقدم ، المصدر السابق ، ص١٩٩ . المناعي ، المرجع السابق ، ص٨٧ . الدروة ، المرجع السابق ، ص١٠٠ـ١٠٢.

[3] يشير الخضيري أن محمد بن مسعود كان أميراً على الأحساء وليس القطيف بينما يشير المـديرس إلـى عكس ذلك ، المديرس ، المرجع السابق ، ص١٣١ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٤٣.

[4] مؤلف مجهول ، المصدر السابق . ص٣٦٥.

ولعب الأمير محمد بن محمد بن ماجد (٦٢٦ــ٦٣٦هـــ/١٢٣٠ـــ١٢٣٩م) دورا كبيراً في محاولة المحافظة على الإمارة بكل ما لديه من قوة ويمكن إن نشبهه بأخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد ويدل على جهوده التي بذلها تلقيب ابن مقرب له بعماد الدولة[١] .

ويمكن إجمال الأسباب التي كانت وراء سقوط الإمارة العيونية فيما يلي:ــ

١ــ ضعف الأمراء العيونيين المتأخرين وعدم قدرتهم على الحكم والنزاع بين أفراد الأسرة أنفسهم حيث وقعت العديد من المؤامرات فيما بينهم ، والاستعانة بقوى خارجية[٢] ومنهم الأمير أبو القاسم محمد بن مسعود ويشير إليه شارح ديوان ابن مقرب:

" أن أبا القاسم قدم رجلاً من أهل البلد من غير نسبه وألقى إليه بالمقاليد ، وكان رجلاً سليم القلب ،بعيد الحس عازب الفكر "[٣].

كما كان الكثير من الأمراء مترددين وضعاف ساهموا في سوء الأحوال في البلاد[٤] والأمثلة كثيرة كما سبق ذكرها لاسيما فترتي الضعف ويرى المديرس[٥] أن الصراع على السلطة العيونية قد انحصر في سلالة ثلاثة من أبناء الأمير المؤسس وهم الفضل وعلي

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، البيت رقم(٣٦) ، ص٤٠٠.

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٩٢ . فوزي ، فاروق عمر ، الوسيط في تاريخ الخليج في العصر الوسيط ، الطبعة الأولى ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ص٥٢.

[3] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٦١٠.

[4] المصدر نفسه ، ص٤٥ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٦٥.

[5] المديرس ، المرجع السابق ، ص١٢٤ــ١٢٥

والحسن في حين أبعد الباقون عن السلطة رغم توليتهم قرى صغيرة في البحرين ، ويضيف أن كل فرع حاول السيطرة على مقاطعات الدولة بل منهم من نجح في السيطرة على البحرين كلها.

وهذه الصراعات لم تقتصر على أبناء العمومة بل انتقلت إلى الأبناء والإخوة حيث قتل الابن أباه كما فعل منصور عندما قتل أباه علي بن عبدا لله العيوني أمير الأحساء وقتل الأخ أخاه كما حدث عندما قتل الزير بن الحسن بن عبدا لله العيوني أخاه علي واستولى على الأحساء وأوال.

وإلى ضعف الأمراء العيونيين يشير الملا[1] أن الأمراء العيونيين أدركهم الهرم وأصابهم ما يصيب غيرهم من انتشار الفتن والتخاذل فيما بينهم والمنازعات والجور والبغي والفساد وانشغالهم عن مهام الملك وتدبير الأمور والانشغال عنها بالملاهي وإسناد أمور الملك ومهام الحكومة إلى من ليسوا أهلا لها.

٢ــ ظهور قوى جديدة ممثلة في بني قيصر في جزيرة قيس حيث استولوا عليها ٦٢٦هــ/١٢٢٩م ، والتي بدأت تتحكم في تجارة الخليج العربي البحرية وتفرض شروط قاسية على الأمراء العيونيين في مجال تجارة اللؤلؤ والأشجار ، كما ساهم حكام جزيرة قيس من السلغريين من سلب العيونيين العديد من الجزر في الخليج العربي بل إنهم لم يكتفوا بذلك

---

[1] الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٤٨ .

بل امتدت أطماعهم فسيطروا على ممتلكات العيونيين وعملوا على إسقاط الإمارة حتى نجحوا ٦٣٦هـ/١٢٣٩م.

٣ــ حالة التمزق والتداعي بين أفراد الإمارة العيونية أدت إلى شعور أعيان البحرين بالخوف على مصالحهم التجارية وأموالهم وبساتينهم ، فسعوا إلى كسب ود شيوخ بني عامر بل إنهم تعاونوا معهم ضد العيونيين ولا شك أن تدخل بني عامر في شؤون البيت العيوني كان أحد الأسباب الرئيسية في حالة التمزق والتداعي والذي مهد لسقوط الإمارة[1].

وهذه الأسباب تتضح أكثر في تعرضنا لعلاقات العيونيين بالقوى المجاورة.

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٤٥ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٣٧.

الفصل الأول:

علاقات العيونيين مع القوى المجاورة

أولاً: علاقات العيونيين مع بني عامر والجروانيين

ثانياً: علاقة العيونيين مع حكام جزر الخليج العربي (قيس وهرمز).

ثالثاً: علاقة العيونيين مع الخلافة العباسية والسلاطين السلاجقة.

رابعاً: علاقات العيونيين مع عمان.

علاقات العيونيين مع القوى المجاورة

شكلت علاقات العيونيين مع القوى المجاورة حيزا كبيرا من التاريخ العيوني سواء أكانت تلك القوى الداخلية المتمثلة في القبائل العربية الطامعة للسلطة والنفوذ والسيطرة أو القوى الخارجية كحكام جزر الخليج العربي أو الخلافة العباسية أو عمان ، وفيما يلي نستعرض تلك العلاقات وما اتسمت بها.

أولاً: علاقات العيونيين مع بني عامر والجروانيين

تميزت العلاقات بين العيونيين والقبائل العربية المجاورة لهم أو القاطنة داخل حدود إمارتهم بالعداء فلا عجب من ذلك لطبيعة القبائل العربية وعدم ميلها للخضوع إلى أية حكومة مركزية ورغبتها في تقوية نفوذها على حساب القبائل الأخرى لذلك نجد أن بني عامر يقفون مع القرامطة في حرب عبدا لله بن علي العيوني في معركة الرحلين وغيرها من المواقع والتي ساند فيها بنو عامر القرامطة ضد العيونيين [1] لذلك قام عبدا لله بن علي العيوني بمنع العائدات التي كانت لهم أيام القرامطة وحاربهم مما ساعد على إضعافهم في الأحساء.[2]

---

[1] تمت الإشارة إلى ذلك في الحديث عن نشأة الإمارة العيونية

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ . المناعي ، المرجع السابق ، ص٧٩ . العقيلي ، المرجع السابق ، ص١٩٥ ،

WILKINSON;J. C . "AL – BAHRAIN AND OMAN ", AL Watheekah , Bahrain , .No. 5 , Shwwal 1404 A.H. July 1984 A.D.p51.

أما عهد الأمير محمد بن الفضل بن عبدا لله العيوني (٥٢٠هـ ـ ٥٣٨هـ/١١٢٦ ـ ١١٤٣م) فقد حدث فيه صراع بينه وبين عمّيه علي والحسن ، حيث عمل عمه علي على تقوية نفوذه في الأحساء محاولاً الاستقلال بنفوذها ، وربما يعود الصراع بين محمد وأعمامه من وجهة نظر المديرس [1] إلى شعور أعمامه بأحقيتهم في الحكم بعد وفاة أبيهم عبدالله العيوني.

ويرى عبدالفتاح الحلو في شرحه لديوان ابن مقرب أن سبب الخلاف يعود إلى أن غفيلة بن شبانة زعيم قبيلة بني عامر أراد أن ينزل في القطيف في الصيف ، ولكن الأمير محمد بن الفضل طلب منه عدم المجيء إلى القطيف والتوجه إلى الأحساء لخوفه من تعاظم قوته في المنطقة ، كما أنه كان يشك أن له علاقة بأعمامه[2]، ويضيف البلوشي[3]: "... أن أبا **سنان طلب من غفيلة عدم القدوم إلى القطيف لضيق المدينة وقلة مواردها الغذائية ، وطلب منه التوجه إلى الأحساء لأنها مدينة أوسع وبها وسائل كافية وتتحمل أفراد قبيلته ...".**

رفض غفيلة مطالب الأمير ، فما كان من الأمير محمد إلا أنه اتجه إليه ودارت بين الطرفين معركة انتصر فيها العيوني وانهزم فيها زعيم بني عامر ، ولكن أثناء دخول الأمير العيوني معسكر غفيلة التهى جنوده بجمع الغنائم انتهز زعيم بني عامر الفرصة والتف حول جيش الأمير محمد بن الفضل وانقلبت موازين القوى ضد العيونيين وقتل الكثير منهم

---

[1] المديرس ، المرجع السابق ، ص١٠٩.

[2] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص ٥٤٦ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٠٩-١١٠.

[3] البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٦٢

واستطاع أميرهم محمد الفرار إلى القطيف[1] بينما توجه غفيلة إلى الأحساء بطلب من علي بن عبد الله العيوني.

أدرك الأمير محمد أن لعميه علي والحسن دوراً في تحريض بني عامر ضده ؛ رغبة منهم في إضعاف سلطته في القطيف والاستيلاء عليها وعلى سائر نواحي البحرين الأخرى ، وتحقق ذلك فقد اتهم محمد بن الفضل عميه بالتآمر ضده فصمم على محاربتهما وانتزاع الأحساء ، فزحف بجيش إليها في سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣م والتقى الطرفان محمد بن الفضل من جهة وأعمامه وأعوانهم من بني عامر من جهة أخرى في معركة مهمة انتهت بهزيمة الأمير العيوني وقتل في المعركة مع أخيه جعفر وحملت الجثتان إلى القطيف حيث دفنا هناك[2] .

كانت نتائج هذه المعركة حاسمة حيث انتقلت الإمارة العيونية إلى فترة يمكن تسميتها بفترة الانقسام والتي استمرت في الفترة (٥٣٨هـ ـ ٥٨٧هـ/١١٤٣ـ١١٩١م) ؛ حيث كان ذلك بداية لتدخل بني عامر في الشؤون الداخلية وتعاظم نفوذهم فيها .

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص ٥٤٦ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٠٩- ١١٠. آل خليفة ، "دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٢٢-٢٣.

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٠ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص ١٦٣ . مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٣٣٤.

وفيما يتعلق بهذه المعركة ونتائجها يرى البلوشي[1] : " **كانت هذه المعركة بداية لمرحلة جديدة من النزاع والتناحر بين أمراء الأسرة العيونية ، وهي تمثل أول فترات الضعف والتمزق التي واجهتها هذه الأسرة** ".

ولا شك أن بني عامر حاولوا تقوية نفوذهم لذلك بدأ نشاطهم يظهر في فترات ضعف الإمارة العيونية حيث استطاع بنو عامر السيطرة على القطيف والاحساء وكثيرا ما كان الأمراء العيونيون يخضعون لزعماء بني عامر ومما يدل على ذلك إقطاعهم البساتين ومنحهم الأموال مقابل حمايتهم لقوافل الحجاج والأرياف والقرى وكل ذلك يدل على مدى الضعف الذي وصل إليه العيونيون في فترات الضعف[2].

---

[1] البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٦٣-١٦٤.

[2] يشير ابن مقرب إلى ذلك بقوله:

أخذوا من الحسا الكثيبَ إلى محاَ ديثِ العيونِ إلى ناَ حلوانِ

والخط من صفواءَ حاذُوها فما أبقوا بِهاَ شبراً إلى الظهرانِ

والبحرَ فاستولوا على ما فيه من صيدٍ إلى در إلى مرجانِ

منازلِ العظماء مِنكُم أصبحتْ دوراً لهمْ تكرى بلا أثمانِ

وامضِ شيءِ للقلوبِ قطائع بالمروزانِ لهم وكرزكانِ

ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٦٣٨-٦٣٩ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٣٨ . أبا حسين ، المرجع السابق ، ص٨٥ ، . المناعي ، المرجع السابق ، ص٨٨ . الدوي ، "كيف كانت البحرين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص٦٠.

ومما يدل على رغبة بني عامر في السيطرة على الإمارة العيونية الدور الذي لعبوه في إثارة النـزاعات بين أفراد الأسرة العيونية حيث ارتبطوا بالأسرة العيونية بالمصاهرة[1] ونتيجة لذلك وقفت بطون منهم مع هذا الأمير العيوني أو ذاك طبقا لمدى العلاقة بينهم وترتب على ذلك زيادة نفوذهم السياسي والاقتصادي .

ومن الأمثلة على الدور الذي لعبه بنو عامر في تمزيق الإمارة العيونية وعلاقات المصاهرة بينهم ما قام به شيخ بني عقيل بالبحرين راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة من اتفاق مع صهر الأمير محمد بن أبي الحسن (٥٨٧هـ ـ ٦٠٥هـ /١١٩١ ـ ١٢٠٨م) وهو غرير بن حسن بن شكر بن علي بن عبدالله العيوني مقابل تسليم راشد بن عميرة أموال القطيف وأوال وعدد من السفن وأموال كثيرة تدفع له سنويا ولكن ابن الأمير القتيل تمكن بعد الاستعانة بخاله الحسن بن المقداد بن سنان زعيم أحد أفخاذ بني عامر والخلافة العباسية من استعادة السيطرة على القطيف وأوال ونتيجة لمساعدة خاله وبعض أفخاذ بني عامر منحهم الأراضي والبساتين وعددا من السفن والأموال.

وفي عهد الأمير مقدم بن غرير بن الحسن بن شكر بن علي بن عبدا لله العيوني كان لأبي علي إبراهيم بن عبدالله بن غرير بن إبراهيم بن أبي جروان وقبيلة بني عامر دور في

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٢٠٢ . الحميدان ، المرجع السابق ، ص٣٧.

اغتيال الأمير السابق علي بن ماجد وتعين الأمير مقدم[1] وترتب على ذلك تدخل بنو عامر في شئون الحكم وإضعاف الإمارة في عهد الأمير مقدم لاسيما بعد استقرار الكثير من بني عامر بسبب رغبتهم في الاستئثار بالسلطة.

ومن المؤشرات على ضعف العيونيين وقوة بني عامر اتفاق معظم أعيان الأحساء على تسليم السلطة لزعيم بني عامر الشيخ عصفور بن راشد بن عميرة فاتفقوا معه على خطة لمحاصرة الأحساء والأمير مقدم بن غرير وتم ذلك حيث قبض على الأمير العيوني وطرد من الأحساء واستولوا على جميع ممتلكاته وممتلكات أسرته واستولوا على السلطة وانتهى بذلك حكم العيونيين في الأحساء ٦٣٠هـ/١٢٣٣م[2].

ويشير ابن مقرب أيضا إلى نفوذ قبيلة أخرى في البحرين وهم آل جروان[3] وليس أدل على نفوذ تلك القبيلة ورغبتها في مشاركة العيونيين في السلطة والخلاف فيما بينهم ما حدث لهم في عهد الأمير مسعود بن محمد (٦١٥هـ ـ .../١٢١٨م ـ ...) حيث وقعت نكبة آل جروان[4] حيث سعى بينهم البعض بالوشاية ففسدت العلاقات بين العيونيين والجروانيين حتى

---

[1] يشير الأحسائي أن نشأة الأمير مقدم في البداية كان لها دور في جعله طيعة يد بني عامر " نشأ في البادية وليس له علم بالسياسة التي تحميه من مكايدة الأعداء وتقيه مكرهم وخداعهم " . المصدر السابق ، ص١٩٩ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٤٠.

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٢٠٤ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٤١ . الحميدان ، المرجع السابق ، ص٤٠ . أبا حسين ، المرجع السابق ، ص٨٦.

[3] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٣٣٧ ــ٣٣٨.

[4] وردت هكذا " نكبة آل جروان " عند العماري ، المرجع السابق ، ص١٠٤.

وصلت للقتل والمطاردة والقطيعة[1] ، ولعل الخلاف كان بسبب رغبة آل جروان في مشاركة العيونيين في الحكم ويشير ابن مقرب إلى ذلك حيث أشار أن العيونيين من نسل عبدا لله بن علي مؤسس الدولة العيونية أن هناك من وشى بينهم وأخبر الجروانيين بأن العيونيين سوف يهجمون عليهم في حالة أن الفرصة المناسبة أتيحت لهم ومهما يكن من أسباب لنكبة آل جروان فقد ترتب عليها القبض على زعيم آل جروان ومصادرة أمواله ونفي أهله[2].

والحقيقة أن نكبة آل جروان لم تطل إذ عادوا إلى مكانتهم السابقة ولعل ذلك يفسر المكانة الرفيعة التي كانت لهم عند العيونيين وكان زعيمهم أبو علي إبراهيم بن عبدا لله الجرواني يتمتع بصفات سياسية وعسكرية كما أنهم شاركوا العيونيين في معاركهم وفضلا على أن العيونيين والجروانيين من قبيلة عبدالقيس[3].

ورغم ذلك اشترك زعيم آل جروان إبراهيم بن علي بن عبدا لله الجرواني[4] في مقتل الأمير علي بن ماجد بالتعاون مع قبيلة بني عامر والأمير مقدم لذلك ساهم آل جروان في إضعاف نفوذ العيونيين[5] وتحويل السلطة عنهم ويمكن تعليل تعاون آل جروان مع بني عامر

---

1 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٣٣٧.

2 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٣٣٨ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٠٥.

3 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٣٧٦.

4 الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٩٩ . المناعي ، المرجع السابق ، ص٨٧.

5 المصدر نفسه ، ص٢٠٠.

أن أخوال آل جروان من قبيلة بني عامر و انقسام وضعف البيت العيوني ساعد على تنفيذ مخططاتهم.

ومن القبائل التي ارتبطت مع الإمارة العيونية بعلاقات يمكن التطرق لها بنو عقيل وهي بطن من بطون قبيلة بني عامر حيث كان لهم نفوذ قوي في القطيف[1] بعكس بني عامر الذين سيطروا على الأحساء بسبب نفوذهم فيها.

وكانت العلاقة ودية بين الطرفين في عصور القوة (٤٦٩هـ ــ ٥٣٨هـ /١٠٧٦م ــ١١٤٣م) وأيضا في عصر الانقسام والضعف الأول (٥٣٨هـ ــ ٥٨٧هـ /١١٤٣م ــ١١٩١م) حتى عهد الأمير محمد بن أبي الحسن ويعلل ابن مقرب ذلك بقوة الأمراء العيونيين[2] بينما يشير العماري أن بني عقيل كانت هي المستفيدة جدا مما حققه لها العيونيون من استقرار وسيادة[3] وهذا يفسر عدم قيامهم بالمناوشات معهم .

ويمكن اعتبار وقوف الأمير محمد بن الفضل مع قبيلة بني عقيل ضد التحالف الذي ضم ربيعة وطيء وزبيد عام ٥٩٨هـ /١٢٠١م خير دليل على العلاقات الودية فيما بينهم.

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٣٥٧ . العماري ، المرجع السابق ، ص١١٣.

[2] ويرى الباحث أن هذا التعليل لا يتفق مع عصر الضعف والانقسام الذي عاش فيه العيونيون في الفترة ما بين (٥٣٨هـ ــ ٥٨٧هـ /١١٤٣م ــ١١٩١م) .

[3] العماري ، المرجع السابق ، ص١١٣.

وفي عهد الأمير محمد بن أبي الحسين شارك بنو عقيل في حربه ضد أهل الشام من بني الجراح وبني ربيعة عام ٥٩٨هـ/١٢٠١م لذلك عقد معهم معاهدة إخاء وحسن جوار وقربهم إليه مما يدل على العلاقات الودية والحسنة بينهم[١] ، ولكن ما لبثت هذه العلاقات ان أصبحت عدائية إذ استطاع أبو الجراح أحد زعماء ربيعة أمراء الشام من تحريض بني عقيل ضد الأمير محمد بن أبي الحسين في نفس العام حيث حاولوا السيطرة على القطيف[٢] ولكن العيونيون انتصروا عليهم لأنهم في عصر قوتهم وازدهارهم.

ولم تؤثر عليهم هذه الهزيمة حيث أنهم جهزوا جيشا كبيرا في عهد الأمير الفضل بن محمد حتى نزلوا القطيف فهزمهم الأمير العيوني بالتعاون مع قبائل ربيعة[٣] .

ولا نجد إشارات أخرى لوقوع معارك بين العيونيين وبني عقيل ربما بسبب الهزائم التي منيت بها جيوشهم في مواجهة العيونيين ولكن ابن مقرب يشير إلى أنهم في عهد محمد ابن مسعود أخذوا بالنزوح إلى المدن والسيطرة على ثرواتها وبلغ نفوذهم درجة هددت السلطة وتحكموا في شئون السكان وكانوا يملون رغباتهم على الحكام وفرض لهم مقدار كبير من المال والبر والتمور وثمار المزارع وتجهيزهم بالسلاح[٤] .

---

1 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٤٥٨.

2 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٢٠٩ـ٢١٠.

3 الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٩ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٢٠.

4 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٤٥٨_٤٥٩.

وبلغ من قوتهم أنهم كانوا يعتدون على الأهالي ولعل ذلك يفسر مقتل شكر بن مفرح ابن حجاب العقيلي[1] على يد سكان الأحساء لذلك التقى العيونيون وأهل الأحساء ضد بني عقيل في مناوشات جانبية أدت في النهاية إلى انتصار بني عقيل[2].

ويتضح أن علاقات بني عقيل اتسمت بالطابع الودي في عصور قوة الإمارة لما كان لإمرائها من دور في فرض نفوذهم وسيطرتهم وتوفير الأمن وتميزت بالطابع العدائي في عصور الضعف حيث تحكموا في الناس وفرضوا نفوذهم وسيطرتهم.

ثانياً: علاقة العيونيين مع حكام جزر الخليج العربي (قيس وهرمز):

قبل الحديث عن علاقات العيونيين بحكام جزر الخليج العربي لا بد من الإشارة إلى أن الدولة السلجوقية في أوائل القرن السادس الهجري انقسمت إلى عدة أتابكيات[3] بلغ عددها ثمانية عشر يحكمها أتابك ، وكان كل أتابك يسعى لتوسيع نفوذه وسلطانه على حساب

---

[1] زعيم عصابة كانت تقوم بسرقة أموال الناس أطلق عليهم ابن مقرب لقب " الحمير"

أراحَ بها منهُ الحميرَ فأصبحتْ تناهقُ في المرعى ويعلو ردامها

لمعرفة تفاصيل أكثر عن هؤلاء اللصوص أنظر: ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٤٥٦_٤٦٥.

[2] المصدر نفسه ، ص٤٥٦ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٣٣.

[3] أتابك: لفظ تركي مركب من: أتا بمعنى اب أو الشيخ المحترم وبك بمعنى الأمير (الأب الأمير أو المربي لابن السلطان) ويعود استخدامه إلى نهاية العصر العباسي حيث كان لقباً لمربي ومراقب أبناء ملوك السلاجقة ، وأول من حمل هذا اللقب نظام الملك وزير ملكشاه بن ألب بن أرسلان السلجوقي سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م ، وفي العصر المملوكي تطور مدلول هذا اللقب ليطلق على أمير الجيش وقائده .الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص١٧ . أيوب ، المرجع السابق ، ص١٩٤.

الاتابكيات الأخرى بدخول في حروب معها وطلب العون والتأييد من الخلافة العباسية وهـذا ما جعل الخلافة تستعيد قوتها ونفوذها لذلك تعاون الخليفة الناصر لـدين الله (٥٧٥ هـ ــ ٦٢٢هـ /١١٨٠م ــ ١٢٢٥م)[1] مع الدولة الخوارزمية في شمال غربي إيران في القضاء على دولة السلاجقة وقتل طغرل الثاني بن الب أرسلان آخر سلاطين سلاجقة العراق وإيران ٥٩٠هـ/١١٩٤م[2] .

وعلى الرغم من القضاء على السلاجقة إلا أن الاتابكيات ظلت النظام السائد في المشرق الإسلامي وأصبحت كل منها مقسمة إلى دويلات وإمارات يحكمها أمراء يخضعون اسميا للأتابك واستمرت أهدافها في توسيع رقعتها مستغلة الصراعات بينها ، وفي الخليج ساعد هذا الأمر الكثير من الأسر ذات النفوذ الاقتصادي من تأسيس إمارات مستقلة فظهرت

---

1 ابن الأثير ، المصدر السابق ، المجلد التاسع ، ص٤٤٢ ، والمجلد العاشر ، ص٣٩٨ . موسى ، محمد العزب ، صفحات من تاريخ البحرين في العصر العباسي ، الجزء الثاني ، وزارة الإعلام ، المنامة ، البحرين ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٧٨.

2 المصدر نفسه ، المجلد العاشر ، ص١٢٧ــ١٢٨

إمارة بني قيصر في جزيرة قيس(كيش) [1] وإمارة هرمز عند مدخل الخليج العربي وأتابكية شيراز [2] التي أسسها مظفر الدين سلغر وعرفت بالاتابكية السلغرية [3].

---

[1] يصف الحموي قيس: " بأنها جزيرة في بحر عمان ، دورها أربعة فراسخ ، وهي مدينة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة ... وهي مرفأ مراكب الهند وبر فارس " . المصدر السابق ، المجلد الرابع، ص٤٧٩ . الشامي ، أحمد ، " العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى وأثر ذلك على بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطى " ، مجلة المؤرخ العربي ، مجلة تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ببغداد ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، العراق ، العدد الثاني عشر ، نوفمبر ١٩٨٠م ، ص٩١ . القوصي ، عطية ، " سيراف وكيش(قيس) وعدن (من القرن الثالث الهجري حتى السادس) " ، المجلة التاريخية المصرية ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، المجلد الثالث والعشرون ، ١٩٧٦م ، ص٦٠. ويصفها ابن بطوطة بقوله: " واسعة طيبة البقعة في دورها بساتين عجيبة فيها الرياحين والأشجار الناظرة وشرب أهلها من عيون منبعثة من جبالها ...". ، المصدر السابق ، ص٢٨٩ــ٢٩٠ . ويصفها القزويني: جزيرة في بحر عمان وهي توصف بالجمال والزراعة والعمران والتجارة لكونها ميناء لسفن الهند والفرس والعرب والعجم وبناها جماعة من سيراف . القزويني ، أبو عبدالله زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار بيروت ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص٢٣٤.

[2] شيراز: وسط بلاد فارس بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخا . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الرابع ، ص٤٣١.

[3] الاتابكية السلغرية: تنسب إلى سلغر أحد قواد التركمان في عهد السلاجقة و استمرت من(٥٤٣ــ٦٨٦هـ/١١٤٨ــ١٢٨٧م) ومن أشهر حكامها: سنقر بن سلغر وزنكي بن سنقر وسعد بن زنكي وأبوبكر بن سعد ومحمد بن سعد وكانت نهايتها على يد المغول . النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٨ . آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، الصفحات ٢٠ إلى٢٤.

وكان من الطبيعي أن تسعى الإمارات الثلاث للسيطرة على بلاد البحرين لأهميتها الاقتصادية لاسيما في مجال اللؤلؤ والتجارة وخاصة إمارة بني قيصر والتي تمتلك أسطولا بحريا لذلك شكلت علاقات العيونيين مع حكام جزر منطقة الخليج العربي جزءا من علاقاتهم مع القوى المجاورة والتي غلب عليها الطابع العدائي لرغبة هؤلاء الحكام السيطرة في على البحرين لأهميتها الاقتصادية ، ولم يستطع هؤلاء من السيطرة على البحرين[1] لقوة الإمارة العيونية في عصر الازدهار الأول (٤٦٩هـ ـ ٥٣٨هـ /١٠٧٦م ـ١١٤٣م) ولكنهم في عصور الضعف هاجموا البحرين.

ولعب حكام جزيرة قيس دورا كبيرا في تهديد العيونيين ، ففي فترة حكم الأمير الحسن بن عبدالله العيوني (٥٤٦هـ ـ ٥٧٧هـ / ١١٥١م ـ ١١٦١م) قام حاكم جزيرة قيس باكزاز بن سعد بن قيصر بشن حملات ضد العيونيين في جزيرة أوال مستغلا عصر التفكك والانقسام الذي شهدته الإمارة العيونية في الفترة (٥٣٨هـ ـ ٥٨٧هـ / ١١٤٣م ـ ١١٩١م) وكانت له مطامع اقتصادية في جزيرة أوال[2].

نزل جيش حاكم قيس والذي كان بقيادة أخيه نام سار بن سعد بن قيصر عام ٥٤٩هـ /١١٥٤م[3] في جزيرة أوال وهاجمها بينما كان الأمير الحسن بن عبدالله في القطيف

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ . موسى ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٧٨و٨٠.

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١١٧.

[3] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٣٥ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين " ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٢٦.

والذي اتخذها عاصمة له فعندما علم بالأمر أرسل أخاه أبي مقدم شكر بن علي العيوني إلى أوال لملاقاة حاكم قيس في جزيرة سترة[1] ، ثم تبعه الأمير الحسن بجيش آخر والتقى الفريقان في معركة انهزم فيها جيش حاكم قيس وأسر أخوه نام سار بن سعد [2] والذي أطلق الأمير الحسن سراحه فيما بعد وربما فعل ذلك لرغبته وسعيه للتفاهم مع حاكم قيس وحتى لا يكون ذلك سببا لهجومهم عليه وعلى إمارته مرة أخرى.

ولم يغير ذلك التصرف من الأمير الحسن بن عبدالله من موقف حاكم قيس الذي هاجم جزيرة أوال مرة أخرى في نفس العام٥٤٩هـ/١١٥٤م في بداية حكم غرير بن منصور واستطاع السيطرة على الجزيرة ونهبها ولكن لم يظل فيها طويلا حيث خرج منها وهذا يدل على رغبته في الاستيلاء على خيراتها فقط حيث لم تذكر المصادر معارك وقعت بينهم وبين العيونيين ، ويشير المديرس إلى أن دوافع حكام قيس كانت دوافع اقتصادية بحتة ولم يكن

[1] سترة: جزيرة من جزر البحرين وتعتبر من أهم الجزر من الناحية الاقتصادية ، انظر: الشكيلي ، ناصر بن حمد ، " جزر الخليج العربي بين الماضي والحاضر" ، جمعية أم المؤمنين النسائية ، رأس الخيمة ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م ، ص٣٧٤ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين " ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٢٦، يصف الخيري الجيش الذي جاء به حاكم قيس بأنه " قوة عظيمة من الجنود والعساكر على جملة كبيرة من السفن العظيمة ". الخيري ، المصدر السابق ، ص١٣٥. الغريب ، المرجع السابق ، ص١٤٢.

[2] المصدر نفسه ، ص١٣٥ . النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٧ . آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، ص٢٦

هدفهم الاستيلاء النهائي على جزيرة أوال بدليل تركهم أوال في إحدى مراحل غزواتهم إلـــى هذا الهجوم[1].

كما أن حاكم قيس هاجم جزيرة أوال في عهد الأمير شكر بن أبي الحسن عبدالله بن علي العيوني ولكنه فشل في الاستيلاء عليها[2] ، وتكرر هجوم حاكم قيس في عهد علي بـــن الحسن ٥٧٥هـ/١١٧٩م ولكن كانت نتائجه الهزيمة ، ويشير آل خليفة أن التنافس بين قيس والبحرين لم يخف وساعدها على ذلك تمزق الأسرة العيونية وتنازع البيوت العيونية علـــى الحكم[3].

أما ما يتعلق بعهد المؤسس الثاني للإمـــارة العيونيـــة محمـــد بـــن أبـــي الحـــسين (٥٨٧ـ٦٠٥هـ/١١٩١ ـ ١٢٠٨م) فلا يرد ذكر ذلك ولا عجب لذلك حيث إن حكام قـــيس كانت علاقاتهم تتسم بالطابع العدائي والهجومي للحـــصول علـــى مطـــامع اقتـــصادية ولا يستطيعون تحقيق ذلك في عهد القوة والازدهار والتي اتسمت بها الإمارة فـــي هـــذا العهـــد بالإضافة إلى علاقتها بالخلافة العباسية كحليف مساند.

---

1 مؤلف مجهول ، المصدر السابق .ص٣٦٠ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٢٠.

2 الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٢ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١١٩-١٢٠.

3 آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد (٢) ، ص٢٤.

وفي عهد ابنه الفضل نجد أن حاكم قيس غياث الدين شاه بن جمشيد[1] استطاع عقد اتفاق بينه وبين الأمير عام ٦٠٦هـ/١٢٠٩م وكان من وراء ذلك الاتفاق فيما يخص الأمير رغبته في عدم الدخول في صراعات أخرى وليمنع حكام قيس من الهجوم على الإمارة.

ونص الاتفاق بين الأمير الفضل وحاكم قيس على أن يكون لحاكم قيس الآتي[٢]:

١ ـ جزيرة " أكل "[٣] ومقاسمها وخراجها وبرها وبحرها وما يتعلق بها.

٢ ـ جزيرة " الجارم "[٤] وما يتعلق بها.

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٤ . آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، ص٢٤ . نفس المؤلف ، " دراسة في دولة العيونيين " ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٣١ . أبا حسين ، علي ، " الجبور عرب البحرين أو عربان الشرق ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد الثالث ، رمضان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٨٤.

[2] مؤلف مجهول ، المصدر السابق . ص٣٦٠ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٩٤ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٤٣ـ١٤٤ . المناعي ، المرجع السابق ، ص٨٥ . البلوشي ، المرجع السابق ، ٢٦٧ـ٢٦٨. آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، ص٢٤.

[3] أكل: معروفة حاليا باسم جزيرة " النبيه صالح " وكانت تعرف سابقا بجزيرة ابن كاوان . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين " ، مجلة الوثيقة ، ص٣١ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٦٧.

[4] الجارم: ربما هي فشت الجارم وتقع شمالي البحرين حاليا وهي جزيرة عبارة عن جبل أسود يقيم فيه الغواصون عدة أشهر . انظر: الجاسر ، المرجع السابق ، ج١ ، ص٣٥٤ـ٣٥٥ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين " ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٣١ . الغيلاني ، سعيد محمد سعيد ، إقليم الخليج العربي في القرنين الأول والثاني للهجرة ، رسالة دكتوراه في التاريخ غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ،١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ص١٦١.

٣ ــ جزيرة " الطيور"[1] والمنقسمة إلى توارة وفثان.

٤ ــ حرم المربعة ما خلا مائتي خلدة.

٥ ــ ما في بحر الحورة وظهرها سماهيج وجميع عسكر السمك إلى ساحل المروان.

٦ ــ خمسمائة دينار تؤدى إلى حاكم قيس كل عام.

٧ ــ مقاسم[2] تاروت الحسيني والحساسي ومقسم القصر.

٨ ــ ومن مقاسم بستان القصر وبستان المشعري ودالية الدار والفايدية ونصف طراز الغاصة الذين هم ليسوا من أهل القطيف.

٩ ــ خمسة وثلاثون بهاراً من الخراج لملك قيس زيادة على النصف.

١٠ــ دخل مصفاة (بستان) في الأحساء

١١ ــ يكون الخراج والمقاسم والخاصة والحلقة وطراز الغاصة والطير[3] والطيارات[4] والعشور مناصفة بين حاكم قيس والأمير الفصل.

---

[1] الطيور: ربما تكون جزيرتي الربص والتي تكثر فيهما الطيور . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين " مجلة الوثيقة ، العدد (١) ، ص٣١ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٦٨.

[2] المقاسم يقصد بها النخيل . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين " مجلة الوثيقة ، العدد (١) ، ص٣١.

[3] يشير آل خليفة لعله يعنى الطير: الرسوم التي تفرض على الجزر التي تضع الطيور فيها أعشاشها الكثيرة في ذلك الوقت وتصاد أفراخها وتباع وكانت مخلفات الطيور تصدر للعراق كسماد للأرض . الإدريسي ، أبوعبدالله محمد بن محمد بن عبدالله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، الجزء الأول ، معهد الدراسات الشرقية ، نابولي ، إيطاليا ، ١٣٩٦ــ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦ــ١٩٧٧م ، ج٢ ، ص١٦٣ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين " ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٣١.

[4] الطيارات: المظلات التي تقام في أماكن معروفة للبيع والشراء وتؤخذ منها الرسوم . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٦٨.

ويتضح من بنود الاتفاق أن إمارة قيس جردت البحرين من معظم دخلها ولم تترك لسكانها سوى القليل مما ساهم في ضعفها[1] ، ويرى كل من المديرس[2] والحميدان[3] أن بنود المعاهدة فرضت على الأمير العيوني فرضا لأنها ليست في مصلحة الإمارة العيونية وتشكل عبئا اقتصاديا عليها وتحقق في الجانب المقابل مصالح اقتصادية لحاكم قيس وفقدت البحرين ما يقارب من ثلث دخلها ، ويعلل البلوشي[4] قبول الأمير العيوني ذلك برغبته في الحصول على إمدادات من حاكم قيس في استرداد القطيف ، وفي هذا أورد آل خليفة[5] دون إشارة إلى المصدر الذي اعتمد عليه في إن الخليفة العباسي الناصر لدين الله[6] (٥٧٥ هـ ـ ٦٢٢هـ/ ١١٨٠م ـ ١٢٢٥م) أرسل الفضل إلى حاكم قيس مع توصية بمساعدته لاسترداد ملك أبيه نظرا لقوة قيس البحرية ، وأن الخليفة كان على علم بأمر هذه الاتفاقية السرية وتمت بمباركته لان جزءا من عائدات البحرين والتي سوف تحول إلى قيس سوف يدفع جزء منها للخليفة العباسي.

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٩٥.

[2] المديرس ، المرجع السابق ، ص١٤٤. المناعي ، المرجع السابق ، ص٨٥.

[3] الحميدان ، عبداللطيف ناصر ، " إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية " ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد الثالث ، رمضان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٨

[4] البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٧٩.

[5] آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، ص٢٧.

[6] سوف نعالج ذلك بالتفصيل في معالجة علاقات العيونيين مع الخلافة العباسية .

ومهما كانت الأسباب وراء ذلك فإن النتيجة هي تحمل الأسرة العيونية عبئا كبيرا من الناحية الاقتصادية وعانى الناس كثيرا وكان سببا جعل حكام قيس وهرمز وشيراز يستخدمونه كذريعة للتدخل في شئون البحرين والقطيف[١] .

ونتيجة لهذه الاتفاقية وما ترتب عليها من نتائج سلبية ، اعتبرها الباحثون السبب في القضاء على الحكم العيوني[٢] ، وظلت هذه الاتفاقية قائمة حتى بعد وفاة الفضل حيث احترم الأمراء العيونيون هذه الاتفاقية لذلك ظلت العلاقات بين البحرين وقيس ودية طول الفترة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م ـ٦٢٦هـ/١٢٢٩م وهي الفترة التي انتهى فيها حكم تاج الدين جمشيد وخلفه في الحكم سلطان قوام الدين ، ولعل ما يفسر العلاقات الودية بالإضافة إلى رغبة الأمراء العيونيين في احترام الاتفاقية هو انشغال حكام قيس بصراعاتهم مع هرمز حيث كانت العلاقات بينهما سيئة بسبب قوة الجزيرتين البحرية وتنافسهما فيما بينها فيما يتعلق بالصيد والغوص[٣] كما أن هرمز وقيس من أكثر جزر الخليج العربي ثراء بسبب تجارة اللؤلؤ ودورهما في نقل التجارة من الهند والصين.

---

1 الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٥ ـ٤١٦ . آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، ص٢٥.

2 آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، ص٢٧ . أبا حسين ، المرجع السابق ، ص٨٤ ـ٨٥ .

3 آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، ص٢٧.

طمع السلغريون حكام شيراز في السيطرة على الجزيرتين ولم يستطع حاكم شيراز سعد زنكي من مهاجمة الجزيرتين لعدم وجود أسطول بحري له لذلك حاول زرع الفتن بين جزيرتي قيس وهرمز واستمر ابنه السلطان المنصور أبوبكر بن سعد زنكي على السياسة نفسها.

اتصل السلطان المنصور أبوبكر بن سعد زنكي حاكم شيراز بالأمير سيف الدين أبو النصر أمير هرمز وأغراه بمهاجمة قيس ووعده بتقديم المساعدات بالمال والجنود والسفن وفي حالة انتصارهم يكون لحاكم هرمز حكم جزيرة قيس وثلث دخلها وكل ما تحصل عليه قيس من البحرين حسب الاتفاق السابق والذي تمت الإشارة إليه بين الفضل العيوني وحاكم قيس فوافقا على ذلك[1].

هاجم الأمير سيف الدين أبو النصر أمير هرمز جزيرة قيس والتي كان يحكمها آنذاك الملك سلطان قوام الدين وكان من نتائج هذا الهجوم انتصار جيش هرمز وقتل حاكم قيس في ١٢ جمادي الآخرة ٦٢٦هـ/١٠ مارس ١٢٢٩م[2] وانتهى حكم بني قيصر في جزيرة قيس وحكمها حاكم هرمز سيف الدين أبو النصر لمدة سنتين.

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٥ . موسى ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٨١.

[2] النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٨ . آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، ص٢٨ ــ٢٩

وتشير المعلومات التاريخية أن سيف الدين أبو النصر أرسل رسله إلى الأمير منصور بن علي العيوني أمير العيونيين يطلب تسليم العوائد التي تم الاتفاق عليها سابقا بين الأمير الفضل العيوني وحاكم قيس غياث الدين شاه بن جمشيد ٦٠٦هـ/١٢٠٩م والتي كانت تدفع لحكام قيس فسلمه الأمير منصور تلك العوائد[1].

وتؤكد الأحداث مطامع حاكم شيراز أبو بكر بن سعد زنكي في السيطرة على قيس وهرمز والاستفادة من ثروات الجزيرتين فاستغل طلب سكان قيس منه مساعدتهم في التخلص من حكم سيف الدين فوافق مقابل إرسالهم السفن له لنقل الجنود فتم له ذلك حيث هاجموا جزيرة قيس في محرم ٦٢٨هـ/١٢٣١م وانتهت المعركة باحتلال قيس وأسر سيف الدين أبو النصر وعين على قيس شهاب الدين خسرو العسي[2] والذي ما لبث أن طلب من الأمير منصور العيوني تسليم العوائد من البحرين فوافق الأمير العيوني[3].

لقد سبقت الإشارة أثناء الحديث عن علاقة العيونيين بالعباسين أن آخر أمراء العيونيين الأمير محمد بن محمد (٦٢٦ـ٦٣٦هـ/١٢٣٠ـ١٢٣٩م) طلب من الخليفة

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٥ . آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ،العدد(٢) ، ص٢٨ ـ٢٩

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٥ . ويسميه آل خليفه وموسى " شهاب الدين محمود بن عيسى " ، آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، ص٢٩ . موسى ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٨١ .

[3] المصدر نفسه ، ص٤١٦ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٤٤.

العباسي عام ٦٣٠هـ/١٢٣٣م مساعدته ضد عمه منصور وحكام قيس فوافق الخليفة على ذلك فتمكن من الاستيلاء على القطيف من عمه وترتب على ذلك أن حاكم شيراز أبو بكر حشد جيشا كبيرا لمهاجمة البحرين واحتلال أجزاء منها بسبب لجوئهم إلى الخليفة العباسي[1].

كان هجوم حاكم شيراز السلطان المنصور ابوبكر بن سعد عام ٦٣٣هـ/١٢٣٦م بقوة كبيرة ولكن تصدى لهم الأمير العيوني ودارت بينهم معركة كان من نتائجها انتصار الأمير العيوني ولكن أبا بكر لم يسكت طويلا حيث جهز جيشا آخر قاده بنفسه وانضم إليه عرب الساحل وهاجم البحرين وتمكن من احتلالها وقتل الأمير محمد بن محمد بن ماجد العيوني وبذلك انتهى حكم العيونيين ٦٣٦هـ/١٢٣٩م[2].

ويمكن القول إن علاقات حكام جزر الخليج الغربي قيس وهرمز مع العيونيين كانت علاقات عدائية لرغبة هؤلاء في الحصول على المصالح الاقتصادية نظرا لأهمية البحرين من الناحية الاقتصادية وكثرة ثرواتها واتضح ذلك في المعاهدات التي أبرمها حكام قيس مع العيونيين والتي كانت سببا لضعف إمارتهم وتدخل القوى الطامعة في السيطرة عليها ومن ثم سقوطها ، وحكام شيراز الذين سيطروا على جزيرة قيس هم الذين قضوا على الإمارة العيونية في القطيف وأوال بعد أن قضى عليها بنو عصفور في الأحساء .

---

1 آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، ص٣٠

2 الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٦ .

ثالثاً:علاقات العيونيين مع الخلافة العباسية والسلاطين السلاجقة:

لا بد من الإشارة هنا قبل الحديث عن علاقة العباسيين والسلاجقة بالعيونيين أن علاقة السلاجقة بدأت مع الخلافة العباسية بعد استيلاء السلاجقة على مدينة نيسابور ٤٢٩هـ/١٠٣٧م[1] حيث كتب لهم للخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ــ٤٦٧هـ/ ١٠٣٠ــ١٠٧٤م) رسالة يحثهم على ترك اعتداءاتهم على الناس والتخريب والظلم في حروبهم[2] وكانت هذه الرسالة نقطة البداية في هذه العلاقات بين السلاجقة والعباسيين فعلى الرغم مما فيها من تأنيب لهم عن تلك الاعتداءات فإنهم تغاضوا عنها وعدوها دليلا على بدء اتصال الخلافة بهم ما دفع السلاجقة إلى التباهي بهذه الرسالة وارتفاع مكانتهم عند الناس[3] ، ونتيجة لذلك كتبوا للخلافة العباسية رسالة كان الهدف منها الحصول على اعتراف من الخليفة العباسي بدولتهم وإكسابها صفة شرعية.

---

[1] يصف الحموي نيسابور: " مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها " . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص٣٨٢.

[2] للتفاصيل عن حروب السلاجقة أنظر: ابن الأثير ، المصدر السابق ، المجلد الثامن ، الصفحات ١٥ وما بعدها.

[3] المصدر نفسه ، المجلد السابع ، ص٧٨٤ وما بعدها . الزهراني ، محمد بن مسفر بن حسن ، نفوذ السلاجقة السياسي في العصر العباسي ٤٤٧هـ ــ٥٩٠هـ ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٩٣ــ٩٤.

ومن العوامل التي ساعدت على تعميق علاقات السلاجقة بالخلافة العباسية أنهم بعد الانتصارات التي كانوا يحرزونها على الغزنويين[1] كانوا يرسلون إلى الخليفة لتأكيد طاعتهم له مما كان يدفع الخليفة إلى إرسال الهدايا لهم ومنها إرسال رسول إلى السلطان يحمل الهدايا وخلع ، واعترف الخليفة بدولة السلاجقة ، كما أن خروج السلطان السلجوقي طغرلبك لاستقبال رسول الخليفة في جرجان[2] والذي أرسله لعقد صلح بين السلاجقة والبويهيين كان له الأثر الطيب في نفس الخليفة[3] وترتب على ذلك أن أخذ الخليفة العباسي يرسل للسلاجقة في كل فتوحاتهم مؤكدا تأيده لهم وباعثا لهم الخلع والألقاب.

وتبادل السلطان السلجوقي الهدايا حيث أرسل بعد سقوط مدينة نسا[4] في يديه

---

[1] الدولة الغزنوية(٣٥١ ــ ٥٨٢هــ/٩٦٢ــ١١٦٣م): دولة إسلامية قامت منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي في شمال الهند امتدت رقعتها لتشمل خراسان وطخارستان وسجستان وأجزاء من بلاد ما وراء النهر ، سنية المذهب أسسها ألب تكين أحد الموالي الأتراك ممن كانوا في خدمة السامانيين وتنسب إلى عاصمتها غزنة الواقعة على هضبة عالية بالقرب من وادي كابل ، تولى حكمها ستة عشرا ملكا من أشهرهم: سبكتين بن ألب وولده محمود الغزنوي وانتهت مدتها سنة ٥٨٢هــ/١١٨٦م . ابن الوردي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٤٨٣. أيوب ، المرجع السابق ، ص١٥٠ــ ١٥٢.

[2] جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ويعدها البعض من طبرستان والبعض الآخر من خراسان . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص١٣٩.

[3] ابن الأثير ، المصدر السابق ، المجلد الثامن ، ص٤٥.

[4] نسا: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور ستة أو سبعة أيام . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص٣٢٥.

٤٤٢هـ/١٠٥٠م هدايا للخليفة ولحاشيته ومنها عشرة آلاف دينار وجواهر وثياب وطيب[1] ، وتوثقت العلاقات فيما بين الخليفة القائم بأمر الله والسلطان طغرلبك حفيد سلجوق بن دقاق حينما زار الأخير بغداد عام ٤٤٣هـ/١٠٥٠م حيث أمر الخليفة بالاحتفال به وذكر اسمه في منابر بغداد[2] ونقش اسمه على العملة باسم ركن الدولة يمين أمير المؤمنين.

ومن العوامل الأخرى التي ساعدت على توثيق العلاقات السلجوقية العباسية ضعف الأسرة البويهية والصراع المستمر بينهم على السلطة وإضعاف نفوذهم وتدخل الجيش مما جعل الخليفة العباسي والأمير البويهي غير قادرين على السيطرة على الأمور وساعد على سوء الأحوال الاقتصادية وانتشار اللصوص وفقدان الأمن وزيادة مشاكل الخلافة العباسية لاسيما بعد مجاهرة البساسيري[3] بالعداء للخلافة العباسية واستيلائه على بغداد ٤٥٠هـ/١٠٥٨م لفترة قصيرة وخطبته للخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٨ـ٤٨٧هـ/١٠٣٦ـ١٠٩٤م)[4] ، ولا شك أن السلاجقة كانوا يسعون لتوثيق العلاقات

---

[1] ابن الأثير ، المصدر السابق ، المجلد الثامن ، ص٨٥ . الزهراني ، المرجع السابق ، ص٩٦.

[2] المصدر نفسه ، المجلد الثامن ، ص١٢٦ ، البكجري ، علاء الدين بن مغلطاي بن قلج بن عبدالله الحنفي (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م) ، مختصر تاريخ الخلفاء ، تحقيق: آسيا كليبان علي البارح ، الطبعة الأولى ، دار الفجر ، القاهرة ، ١٤٠١هـ/٢٠٠١م . ، ص١٤٤.

[3] البساسيري: كان مملوكا تركيا من مماليك بها الدولة بن عضد الدولة واسمه ارسلان بن عبدالله أبو الحارث وهو منسوب إلى مدينة بسا بفارس . ابن الأثير ، المصدر السابق ، المجلد الثامن ، ص١٥٣ـ١٥٤ . ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج١٦ ، ص٨ و٣٢. البكجري ، المصدر السابق ، ص١٤٤ـ١٤٥ ، أيوب ، المرجع السابق ، ص١٨٧ـ١٨٩.

[4] ابن الوردي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٠٥. الفقى ، المرجع السابق ، ص١٥٨ـ١٥٩.

العباسية السلجوقية لكونهم على المذهب السني وكانوا يرون الخليفة العباسي الرئيس الروحي والمرجع الأعلى لأهل السنة حيث إن السلاجقة سعوا للقضاء على منافسيهم من الشيعة[1].

أما الهدف من تعميق العلاقات بين الطرفين (السلاجقة والعباسيين) فإن السلاجقة كانوا يهدفون إلى إكساب سلطتهم الصفة الشرعية بالدعاء لهم على المنابر واعتراف الخليفة بهم رسميا ، أما العباسيين فكان هدفهم ضمان حماية الدولة السلجوقية القوية للخلافة من الأخطار التي تتعرض لها داخليا وخارجيا ، لاسيما بعد الانتصارات التي حققها السلاجقة فكانت المصاهرات بينهم والتي عمقت من العلاقات بين الطرفين[2] ، وأدت هذه المصاهرات فيما بعد إلى استئثار السلاجقة بجميع السلطات[3] ولا يمكن إنكار الدور الذي بذله السلاجقة في دعم سلطة الخلافة في وجه أعدائها الفاطميين[4] وتخليصها من تسلط بني بويه عليها والتصدي للدعوة الشعية الإسماعيلية التي تتهدد الخلافة العباسية في العراق والمشرق .

---

[1] ابن الأثير ، المصدر السابق ، المجلد الثامن ، ص١١١ . الزهراني ، المرجع السابق ، ص٩٨.

[2] ويشير ابن الأثير إلى أول المصاهرات والتي كانت بين الخليفة القائم بأمر الله والذي تزوج خديجة بنت الملك داود أخ السلطان طغرلبك وكان اسمها خاتون عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م . المصدر نفسه، المجلد الثامن ، ص١٣٣ . ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج١٦ ، ص٤ . الزهراني ، المرجع السابق ، ص١٠٠ . أيوب ، المرجع السابق ، ص١٨٦.

[3] المصدر نفسه ، المجلد الثامن ، ص٣١٥ــ٣١٦ . الزهراني ، المرجع السابق ، ص١٠٧ ــ١١٥.

[4] الدولة الفاطمية: دولة إسلامية شيعية ظهرت بتونس عام ٢٩٧هـ/٩٠٩م على يد أبي محمد عبيدالله بن محمد الحبيب بن جعفر الصادق الملقب بالمهدي ، نسبتها إلى فاطمة بنت الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ باعتبار ان خلفاءها يعتبرون أنفسهم من أولاد الحسن والحسين ولدي علي ــ رضي الله عنه ــ منها ، وامتدت رقعتها على حساب الخلافة العباسية فشملت مصر والشام واليمن والحجاز وانتهت عام

ومما سبق نستنتج أن الصلات الوثيقة بين السلاجقة والعباسين كانت نتيجة لحاجة كل منهم للآخر لذلك ربطت علاقة العيونيين في العنوان بالخلافة العباسية والسلاجقة.

لا شك أن علاقات العيونيين مع الخلافة العباسية والسلاجقة تشكل حيزا واضحا من علاقات العيونيين بالقوى الخارجية والمتمثلة بالخلافة الشرعية للعالم الإسلامي آنذاك ولكن المعلومات الواردة عن تلك العلاقة قليلة ومختصرة ولعل من الأسباب التي كانت وراء ذلك:

" ... اقتصار الدولة العيونية على منطقة البحرين ، وعدم تهديدهم للحواضر الإسلامية في العراق والشام ... ، وعدم تبنيهم لمعتقدات تخالف إجماع المسلمين كما هو شأن القرامطة ... وانشغال المؤرخين بتدوين الحوادث في العراق والشام ومصر بعد ضعف الدولة العباسية ، وظهور دويلات كثيرة في العالم الإسلامي مع بوادر الغزو المغولي للشرق الإسلامي الذي يصادف أواخر العهد العيوني ... "[1].

ويضيف البلوشي لانعدام أهمية دور سكان البحرين أو خمول نشاطهم فمشاركة أهل البحرين في الفتوحات الإسلامية وهجراتهم أثر في تفريغ المنطقة من سكانها نسبيا ومن الأنشطة التي تلفت نظر الكتاب[2]، ويمكن إضافة عامل آخر لتلك العوامل وهو بعد مركز البحرين الرئيسية (أوال ، القطيف ، الأحساء) نسبيا من مقر الخلافة في بغداد.

٥٦٧هـ/١١٧١م بوفاة الخليفة العاضد أبو محمد عبدالله . أيوب ، المرجع السابق ، ص١٦٨-١٧٠.

الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص٣٣٥.

[1] الخضيري ، المرجع السابق ، ص١٣.

[2] البلوشي ، المرجع السابق ، ص١١ . ويعلل الدوي قلة تناول الجغرافيين للبحرين بعد القرن التاسع الميلادي بقوله : " ... لم يكن الخليج العربي وخاصة البحرين في تلك الحقبة مركزا من مراكز الثقل في العالم الإسلامي ... ان الكثيرين من الجغرافيين العرب والمسلمين الذين كتبوا عن الخليج العربي ... ليسوا

بدأت علاقة الخلافة العباسية والسلاجقة بالإمارة العيونية في بداية نشأة الإمارة حيث سبقت الإشارة إلى طلب عبدا لله بن علي العيوني في عام٤٦٦هـ/١٠٧٣م المساعدة من الخليفة العباسي أبي جعفر القائم بأمر الله بن القادر بالله (٤٢٢ــ٤٦٧هـ/١٠٣٠ــ١٠٧٤م) في محاربة القرامطة[1] واستجاب الخليفة لذلك ، فما الأسباب التي دفعت الخليفة إلى اتخاذ هذا الموقف ؟

أدراك الخليفة خطورة حركة القرامطة على الخلافة العباسية[2] لكونها حركة إسماعيلية ويصفها الدوري[3] بأنها سببت زلزالاً بحركتها المتشعبة الدينية والاجتماعية والفلسفية والسياسية وهددت أسس الحضارة الإسلامية.

ويمكن اعتبار قوة العيونيين آنذاك ورغبة الخليفة في توثيق علاقته معهم لاسيما انتماؤهم إلى مذهب الدولة العباسية[4] ورغبتهم في العمل تحت ظل الخلافة سببا لاستجابة

من أبناء الخليج وأنما قدموا إليها كسواح ورجال أعمال ومسافرين وخرجوا بانطباع متناقض وغير علمي ومتحامل في بعض الأحيان .. كثرة الألتباس والخلط بين المدن والبلدان والأقاليم فاسم البحرين تارة يطلق على مدينة وتارة أخرى يطلق على جزيرة حيث يصبح من الصعب البت في مدول الاسم الواحد " . الدوي ، " كيف كانت البحرين" مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص٥٥ــ٥٦.

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .

[2] ابن الوردي ، المصدر السابق ، ج١ ،ص ٣٥٧ــ٣٥٩و٣٦٠.

[3] الدوري ، المرجع السابق ، ص١٧١.

[4] يشير ابن مقرب :إلى انتشار المذاهب الثلاث الشافعية والحنفية والمالكية في الإمارة العيونية . ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٤١٠.

الخليفة لطلبه وخاصة أنها قوة أخرى يمكن الاعتماد عليها في منطقة البحرين لتحقيق الانتصار على القرامطة ، ويشير الدرورة[1] ولكن دون أن يشير إلى المصدر أن الخليفة ربما كان يسعى لتحسين الصورة القديمة والتي سادت في البحرين قبل ظهور القرامطة وهي أن البحرين خلال فترة الحكم العباسي كانت مجرد إقليم تابع للدولة تجبى منه الضرائب لتزويد الخزينة العامة بالأموال دون اهتمام بحالة الشعب الذي كان يعاني الظلم على يدي الولاة وكان ذلك سببا لنجاح القرامطة.

ولعل رغبة السلاجقة في الانتقام من العياشين الذين كانت لهم مواقف سابقة معهم دافعا شجعهم للموافقة على طلب عبدا لله بن علي العيوني وهذا يفسر هجوم الجيش الذي

---

[1] الدرورة ، المرجع السابق ، ص٨٥ . وربما يقصد الدرورة ما كان سائدا من جباية الضرائب والمكوس على التجارة المارة ببلاد البحرين أو الديوان الموجود بباب البصرة والذي عمل لفرض المكوس على التجارة الواردة عبر الجزيرة العربية نحو البصرة . انظر: ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت نحو ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ، ص٣٣ . ناجي ، عبدالجبار ، " دراسة مقارنة للأحوال التجارية لموانئ الخليج العربي والجزيرة العربية في القرن الرابع الهجري " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، دولة الكويت ، العدد السادس والخمسون ، ربيع الأول ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، ص١٨١و ١٨٧ . ناجي " العلاقات التجارية بين البحرين والعراق " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص١١٥ . الخيرو ، رمزية عبدالوهاب ، تجارة الخليج العربي وآثارها في الحياة الاقتصادية في منطقة الخليج والعراق منذ صدر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص٨٤.

أرسله الخليفة على القطيف في طريقهم للأحساء ٤٦٩هـ/١٠٧٦م[1] كما رغب السلاجقة في السيطرة على مناطق البحرين لأهميتها.

اتسمت العلاقات العيونية العباسية بطابع المهادنة في أغلب فترات تاريخ العيونيين خاصة في فترة نشأة الإمارة العيونية لاتحاد أهدافهم كما سبقت الإشارة في أثناء الحديث عن نشأة الإمارة العيونية ومساعدات العباسيين والسلاجقة لهم ، ولم تتوقف صلات العيونيين بالعباسيين والسلاجقة على هذا الحد بل استمرت علاقات يغلب عليها طابع السلم في أغلب الأوقات في فترات القوة والضعف التي مر بها العيونيون[2].

أما ما يتعلق بعلاقة العيونيين بالسلاجقة والتي اتسمت فيما بعد بالتوتر فقد بدأت في عهد عبدا لله بن علي العيوني بعد أن استولى على البحرين كلها ، حيث تمت الإشارة إلى حملة ركن الدولة ونتائجها ، وتؤكد الحوادث مدى دهاء العيوني وذكائه وشجاعته حيث جهز

---

[1] وتذكر المصادر أن ابن العياش طلب من العباسيين مساعدته ضد القرامطة فأرسلوا له جيشا فلم يستقبله ابن العياش خوفا من سيطرة الجيش على الأراضي التابعة لهم إذا تحقق لهم الانتصار على القرامطة بسبب كثرة أفراد الجيش لذلك رفض استقبالهم وطلب منهم الرحيل فكانت النتيجة وقوع معركة انتصر فيها ابن العياش . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٢٦٣ . المديرس ، المرجع السابق ، ص٨٧و٨٨ . آل خليفة ، عبدالله بن خالد ، " أوال تحدد مصير القرامطة " ، ملتقى تاريخ البحرين عبر العصور الإسلامية الأولى ٧-٢٨ فبراير ١٩٩٩م ، مجلة دلمون ، جمعية تاريخ و آثار البحرين ، المنامة ، البحرين ، العدد ١٨ ، الملحق رقم(٢) ، ١٩٩٩م ، ص١٠

[2] يشير الخيري إلى أن عبدا لله بن علي العيوني اعترف بسيادة الخلافة العباسية الاسمية عليه وعلى مملكته . الخيري ، المصدر السابق ، ص١٤٣.

الأمير قاروت بك بن داوود[١] (أخو السلطان ألب أرسلان) حاكم كرمان حملة لاحتلال البحرين وأرسل في طليعته أحد رجاله ، وعندما وصلت طليعة الجيش إلى الأحساء لم يستقبلهم العيوني في قصره بل تركهم في الخيام خارج المدينة ، ولم يلبث أن وصل الأمير السلجوقي " قاروت" مع بقية الجند فخشي العيوني منهم لكثرة أعدادهم لذلك أكرمهم وحاول استمالتهم إليه وأغراهم باحتلال عمان[٢] ونجح في ذلك حيث طلبوا منه أن يرسل معهم من يدلهم على الطريق فأرسل معهم قوم من بني خارجة القاطنين بالرمال بين البحرين وعمان ، وطلب من بني خارجة أن يسلكوا طريقا ليس به ماء فإذا جاء الليل تركوهم ، وبالفعل حدث ذلك في رمال الجافورة في الربع الخالي فبقي الجيش هناك حتى نفدت المؤن والماء فهلكوا[٣]، ويقال إنه لم ينج منهم إلا شخص وصل إلى الأحساء في حالة سيئة .

وفي حادثة القاروني أورد ابن مقرب[٤]:

وَسَل بقارونَ هل فازت كتائبهُ   لما أتتنا وهل كنا لهم غنماً

---

[1] يلقب أيضا بالقاروني ويشير آل خليفة أنه نسبة لنهر قارون في الأحواز . ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج١٦ ، ص١٤٥. آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٢٠ ، البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٥

[2] وفي رواية أخرى يذكرها آل خليفة إن الأمير هو الذي سأل العيونيين عن عمان والطريق الموصل إليه فدله الأمير عبدا لله بن علي العيوني على ذلك . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٢٠.

[3] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤٤٠ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٦ .

[4] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٣٨.

ولا شك أن انشغال العيونيين في عصر التفكك والانقسام في صراعاتهم مع بعضهم البعض له دور كبير في عدم توثيق علاقاتهم بالسلطة العباسية حيث لا تشير المصادر إلى أي نوع من العلاقات بينهم وبين الخلافة العباسية والسلاجقة سواء السلمية أو العدائية.

وتعود العلاقات العباسية قوية في أوج ازدهارها مع العيونيين في عهد الأمير محمد ابن أبي الحسين بن أحمد بن محمد بن الفضل العيوني (٥٨٧ـ٦٠٥هـ/١١٩١ ـ١٢٠٨م) المؤسس الثاني للإمارة العيونية والذي ارتبط بعلاقات ودية مع الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ هـ ـ ٦٢٢هـ/١١٨٠م ـ ١٢٢٥م)[١].

ولعل من أهم العوامل التي وطدت علاقات الخليفة بالأمير العيوني ، قوة وهيبة الأمير العيوني ورغبة الخليفة في تقوية نفوذه في المنطقة وخاصة أن الخليفة الناصر تولى الحكم ولم يملك من السلطة سوى بغداد فسعى جاهدا على توثيق علاقاته وتوسيع رقعة دولته مستغلا الصراعات التي عاش فيها السلاجقة في العراق وكردستان فقهر القوى المحلية في ديار بكر (العراق) وبلاد فارس و الجزيرة الفراتية ودعم سلطته ببغداد وبلغ من قوته ونفوذه اهتمامه بنظام الفتوة[٢] وتبنيه كمظهر لتجديد شباب الأمة وإحياء سلطة الخلافة العباسية

---

[1] هو أبو العباس أحمد بن المستضيء (٥٦٦ ـ٥٧٥هـ/١١٧١ـ١١٨٠م) .ابن الأثير ، المصدر السابق ، المجلد العاشر ، ص٣٩٨.ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ج١٧ ، ص١٩١ـ١٩٢.

[2] البكجري ، المصدر السابق ، ص١٥٣ـ١٥٤.

وفرض هيبتها لدرجة أن ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[1] يشير إلى أنه منع صيد الطيور ورميها بالبنادق فأجابه أهل العراق مما يدل على الهيبة التي وصل إليها الخليفة واهتمامه بالفتوة على الرغم من ضعف الدولة العباسية وكانت أيامه مواسم للحج والأعياد والجمع[2] ، وفي الجانب المقابل يعبر ابن المقرب عن الأمير محمد بن أبي الحسين بقوله:

كانت به البحرينُ جنةَ مأربٍ[3] ... أيام بهجتها وطِيب حياتهاِ[4]

ويرى المديرس[5] إن الخليفة سعى لإعادة أمجاد الخلافة العباسية السابقة وتقويتها سياسياً وعسكرياً وإدارياً وكان لديه طموح في تحقيق ذلك ووجد من التعاون مع الأمير العيوني فرصة مناسبة لتوطيد وتحقيق الأمن والأمان لطرق الحجاج المارة بمنطقة البحرين

---

[1] ابن الأثير ، المصدر السابق ، المجلد العاشر ، ص٤٠٠ ، الجمل ، إبراهيم محمد حسن ، الفتوة في الإسلام وصلة الفتوة بالتصوف ، نهضة مصر ، القاهرة ، مصر ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. ، ص٨٩. ويشير ابن الأثير إلى أن الخليفة الناصر كان ضعيف النظر في آخر أيامه فلم ير إلا بعين واحدة وكانت رؤيته ضعيفة.

[2] المصدر نفسه ، المجلد التاسع ، ص٤٤٢ ، ولمعرفة المزيد عن الفتوة ومظاهرها في عهد الخليفة الناصر أنظر: الجمل ، المرجع السابق ، ص٨١ وما بعدها.

[3] مأرب: بلاد الأزد باليمن واسم قصر كان لهم ، ومأرب اسم لكل من كان يلي سبأ وهي بين حضرموت وصنعاء واشتهرت بالسد المعروف بسد مأرب والذي بناه سبأ بن يشجب بن يعرب وأكمل بناه ملوك حمير بعد وفاته . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص٤١.ابن الوردي ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١١٦.

[4] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص١١٠.

[5] المديرس ، المرجع السابق ، ص١٣٠.

والمناطق التابعة لها بسبب القوة والنفوذ الذي تمتع بهما الأمير محمد حيث إنه ثبت أقدامه في القطيف وجميع أراضي البحرين ودانت له نجد وبادية الشام[1] .

تشير المصادر إلى أن الأمير العيوني محمد بن أبي الحسين قمع القبائل العربية فـي بلاد البحرين وجنوب العراق والتي كانت تهدد طرق الحجاج من العراق إلى الجزيرة العربية ومن الأدلة على متانة العلاقة العباسية العيونية في هذه الفتـرة تـصدي الأميـر العيـوني عام٥٩٨هـ /١٢٠١م لتحالف قبيلة بني ربيعة بزعامة دهمش بن سند بن أجـود وزعمـاء آخرين من طيئ وزبيد في مهاجمتهم لقبيلة عقيل في جنوب العراق بمنطقة الفرات وكان بنو عقيل متحالفين مع الأمير العيوني لذلك طلبوا مساعدة الأمير لهم[2].

وكانت هذه القبائل تهاجم قوافل الحجاج فطلب الخليفة مـن العيـونيين مـساعدته فاستجاب الأمير العيوني وخرج بجيشه من البحرين وانضم إليه بنو عقيـل وتمكـن مـن الزحف نحو بني طيئ وحلفائهم ثم توجه إلى الشمال حيث التقى بالقرب من الكوفة بدهمش ومن معه وهزمهم وأمن القبائل بعد مناشدتهم له ماعدا دهمش الذي فر إلى مشهد الإمام على ابن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ وهناك ضربت للأمير القباب الحمر في المـشهدين[3] ــ

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٤٨ . الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٦٦. الغريب ، المرجع السابق ، ص١٤٣.

[2] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٤٤ ، الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٩. آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين " مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٢٨.

[3] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٤٧.

كما سبق الذكر _ وكانت منطقة آمنة فلم يدخلها الأمير مما يدل على التزامه بأمر الخليفة وتنفيذ توجيهاته ، لذلك أرسل الخليفة جنوده إلى دهمش فدخلوا عليه واصطحبوه إلى دار الخلافة حيث طلب الخليفة العباسي بدوره منه عدم التعرض للحجاج فوافق فأطلق سراحه[١] .

كما قام الأمير محمد بن أحمد بإخضاع القبائل التي كانت تشكل مصدر قلق للخلافة العباسية في أطراف الفرات ومنهم بني مالك من طيئ حيث أغار عليهم ٥٩٩هـ/١٢٠٢م وهزمهم ، وساعد ذلك على سوء أحوالهم لاسيما بعد أن أجدبت أراضهم فزحوا إلى جنوب العراق ولم تساعدهم الأحوال هناك حيث هبت الرياح عليهم وهلك الكثير منهم مع المواشي وتفرق الآخرون في أنحاء العراق.

كان لتلك الجهود التي بذلها الأمير العيوني دور في تعزيز مكانته في نظر الخلافة العباسية حيث فرض له الخليفة من بغداد كل عام ألفاً ومائتي ثوب من عمل مصر ومن البصرة ألفين وخمسمائة حمل من التمر والحبوب مدة حياته[٢] ، وإلى ذلك يشير ابن مقرب[٣]:

منا الذي كل عام بالعراق له رسم سنى إلى ضمن الرجما

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، الحاشية رقم(١٢٠و١٢١) ص٥٤٧_٥٤٨ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٩٠ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين " مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٢٩.

[2] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٤٥ . الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٦٦ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٧٢.

[3] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٤٩.

ويشير الملا[1] من أن الخليفة قام بذلك للنجاح الباهر الذي حققه الأمير في توفير الحماية الكافية لقوافل الحجيج بعد القضاء التام على قطاع الطرق فكان يتعقبهم ويوقع بهم أينما كانوا حتى أمن الناس من شرهم ، وفي هذا يشير الحلو في شرحه لديوان ابن مقرب[2]:

" **... كان في زمانه قد أخذ على أيدي مفسدي العرب حتى صار الراكب يسير إلى عمان من الأحساء وإلى العراق وإلى نجد وإلى الشام فلا يفزعه أحد ، وكانت القافلة أين أدركها الليل باتت لا تخاف من أحد ...** "

وبذلك أمن الأمير الطرق المجتازة بالبادية كافة سواء أكانت طرق الحج أم قوافل التجارة والمسافرين وكان لذلك أثر في قلوب زعماء القبائل الذين ألتفوا حول الأمير والتزموا بأهدافه[3] .

وقد بلغ من قوة محمد بن أبي الحسين وامتناع جانبه أن كانت القبائل التي حاربت معه في العراق لا ترد له رأيا ولا تنكر له عملاً كما فعل بعد هزيمة أعدائه حينما ركز رمحين ووقف عليهما بفرسه وأمر القبائل التي حصلت على مغانم إن يمر كل فرد منها بين هذين الرمحين بغنائمه فكان يجمع الغنائم ويعطي منها من أراد ويمنع من أراد ولم ينكر أحد

---

1 الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ١٦٦.

2 ابن مقرب ، المصدر السابق ، الحاشية رقم(١٢٢) ، ص٥٤٩ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٧١ . أبو عزة ، المرجع السابق ، ص٣٧٩.

3 ابن مقرب ، المصدر السابق ، الحاشية رقم(١٢٢) ص٥٤٨ ــ ٥٤٩ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٧٣ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٣٩.

عليه ذلك[1] ، ويشير ابن مقرب إلى ذلك في ديوانه[2] ، ويمكن تعليل عدم إنكار الناس عليه ذلك خوفهم منه لقوته ونفوذه.

وهكذا كانت العلاقات وثيقة بين الأمير العيوني والخليفة العباسي لاتفاق أهدافهم في توفير الأمن وتحقيق الاستقرار للمناطق الخاضعة لهما .

أما ما يتعلق بعلاقات العيونيين مع الخلافة العباسية في عصر الانهيار والسقوط (٦٠٥هـ ــ ٦٣٦هـ / ١٢٠٨م ــ ١٢٣٩م) فلا نجد إشارة إلى وجود علاقات إلا أنه بعد مقتل الأمير محمد اتجه ابنه الفضل إلى بغداد لمقابلة الخليفة الناصر لدين الله طالباً العون والمساعدة بالمال والرجال والأسلحة فأمده الخليفة بالأموال والأسلحة ومنها المنجنيقات والنفط المحروقة وعدد من الرجال وكان ذلك عام ٦٠٦هـ/١٢٠٩م [3] ، كما أن آخر الأمراء العيونيين محمد بن محمد (٦٢٦ــ٦٣٦هـ/١٢٣٠ــ١٢٣٩م) طلب من الخليفة العباسي عام

---

[1] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٦٦.

[2] والبيت التالي من شعر ابن مقرب يشير إلى ذلك:

منا الذي ركَزَ الرمحين ضاحيةً وجوزَ العربَ العرباءَ بينهماَ

ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٤٩ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٤٠-٤١ . آل خليفة ، عبدالله بن خالد " البحرين في القرن السابع الهجري الصراع بين قيس وهرمز " ، مجلة الوثيقة ، العدد الثاني ، المنامة ، البحرين ، ربيع الأول١٤٠٣هـ/يناير١٩٨٣م ، ص٢٧ .

[3] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤٤٧ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٤١ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين " ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٣٠.

٦٣٠هـ/١٢٣٣م مساعدته ضد عمه منصور وحكام قيس فأمده الخليفة العباسي بقوة عسكرية[1].

ومن أهم الأسباب التي يمكن اعتبارها مساهمة في عدم وجود علاقات تذكر مع الخلافة العباسية في عصر الانهيار والسقوط انشغال العيونيين بالصراعات الداخلية من أجل الحكم وضعف الخلافة العباسية في أواخر أيامها.

ومما سبق نخرج بعدة نتائج فيما يتعلق بعلاقات العيونيين بالعباسيين والسلاجقة ومنها قدم تلك العلاقات حيث بدأت منذ نشأة الإمارة العيونية على يد مؤسس الإمارة العيونية عبدالله بن علي العيوني.

كما اتسمت العلاقات بين الطرفين بالمصالح المشتركة مما أدى إلى قوة تلك العلاقات في حالة وجود أمراء من البيت العيوني اتسموا بالقوة وخلفاء عباسيين سعوا لإعادة مجد خلافتهم كما حدث بين الأمير محمد بن أبي الحسن العيوني (٥٨٧ــ٦٠٥هـ/١١٩١ ــ١٢٠٨م) والخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ هـ ــ ٦٢٢هـ/١١٨٠م ــ ١٢٢٥م) وحدث عكس ذلك عندما انشغل الطرفان في صراعاتهم الداخلية ومقاومة القوى الطامعة واتضح ذلك في عصر الانهيار حيث لا نجد ذكرا لتلك العلاقات لانشغال المؤرخين بتدوين أحوال الخلافة والخطر المغولي والصليبي.

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٩٣. آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، ص٣٠

وقد عبر آل خليفة[1] عن ذلك:

"... كان القرن السابع الهجري هو قرن المأساة ، والقارئ لما سطرته أقلام المؤرخين سوف يواجه بالتشاؤم الشديد فقد نشطت أقلام المؤرخين تنعى الإسلام والمسلمين ، وخيمت على سماء القرن ظلال سوداء أثارتها في الآفاق الإسلامية خيول المغول وهجمات الصليبيين وأخذت الخلافة العباسية تلفظ أنفاسها بعد أن أصبح الخليفة ألعوبة في أيدي الجند وشاع التمزق والتقاتل والتصارع في كل الأرجاء يفتك بمختلف الدول التي نشأت تحت عباءة الخلافة ، وفي الخليج أثارت الهجمات الكاسحة العالم الإسلامي الأمواج فشهدت المياه الهادئة هي الأخرى بعض الحروب والصراعات وفوق أرض البحرين أخذت الفرقة تمزق الدولة العيونية لتسرع هي الأخرى إلى الهاوية ..."

رابعاً: علاقات العيونيين مع عمان[2]

تتفق المصادر الأثرية والتاريخية على أن علاقات بلاد البحرين مع عمان تمتد منذ القدم وفي العصور القديمة أيام حضارة مجان في عمان ودلمون في البحرين ؛ نتيجة لموقعهما المتميز وعلاقاتها التجارية مع البلدان المجاورة ورغبة الخلافة العباسية في بسط نفوذها على منطقة الخليج العربي عمان والبحرين ، ولعل ذلك كان دافعا لي للبحث عن علاقات العيونيين مع عمان على الرغم من عدم وجود مادة تاريخية مهمة وإشارات واضحة

---

[1] آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " ، مجلة الوثيقة ، العدد الثاني ، ص١١ . للتفاصيل فيما يتعلق بأهمية هذه الجزيرة وقوتها أنظر نفس المرجع ص ٢٥ وما بعدها .

[2] يصف الحموي عمان: اسم كورة عربية على بحر اليمن والهند شرقي هجر تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع ألا أن حرها يضرب به المثل وقصبة عمان صحار. الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الرابع ، ص١٦٩. الغيلاني ، إقليم الخليج العربي ، ص٣١.

تثبت تلك العلاقات ولكن نستطيع تحديد عدة ملامح في هذا المجال بالإطلاع على مصادر التاريخ العماني ومقارنتها مع المصادر والدراسات الأخرى.

ولعل الإشارات القليلة التي ذكرتها المصادر عن علاقة عمان بالإمارة ما ورد من أن الأمير عبدالله بن علي العيوني (٤٦٩ ــ٥٢٠ هـ /١٠٧٦ــ١١٢٦م) بعدما استولى على الأحساء ٤٧٠هـ/١٠٧٧م وجه الأسرى من بني عامر والذين وقعوا تحت الأسر في حربه معهم إلى عمان[١] ، ولعل الأمير كان يهدف من وراء ذلك التخلص من شرهم ومن مطامعهم وفي نفس الوقت عدم القسوة في التعامل معهم.

ويشير الأحسائي[٢] أيضا أن الأمير عبدالله بن علي العيوني (٤٦٩ ــ٥٢٠ هـ /١٠٧٦ــ١١٢٦م) أغرى قاروت بك بن داوود حاكم كرمان وجيشه والذي جاء لاحتلال البحرين باحتلال عمان رغبة منه في التخلص من خطرهم لعدم قدرته على مواجهة جيشه لكثرتهم وتنفيذا لخطة كانت في ذهنه ؛ حيث أرسل معهم جماعة من بني خارجة وطلب منهم أن يسلكوا طريقا ليس فيه مصادر مياه فإذا جاء الليل تركوهم فنجحت خطته وهلك جيش قاروت في رمال الربع الخالي وتحقق للأمير عبدالله العيوني هدفه.

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

[2] المصدر نفسه ، ص٤٤٠.

وتجدر الإشارة أن آل خليفة[1] يشير إلى أن قاروت هو من سأل الأمير العيوني عن طريق الوصول إلى عمان فدله على الطريق ولكن لا نجد إشارة إلى ذلك في المصادر التاريخية ، ومهما كانت تلك الآراء فإن ذكر اسم عمان يبرز مدى معرفة العيونيين بعمان وما طبيعة العلاقات التي كانت تربط بينها فاهتمام العيونيين بتوفير الأمن في تلك المناطق التابعة لهم في بلاد البحرين حتى حدود عمان[2] تبين أهداف اقتصادية مشتركة جمعت بينهم لاسيما أن الطريق البري بين عمان والبحرين كان له دور كبير في التجارة.

وقد ذكر ابن مقرب عمان في شعره في قصيدة مدح بها الأمير محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن الفضل(٥٨٧ـ٦٠٥ هـ / ١١٩١ـ١٢٠٨م) وجاء ذكر عمان في البيت التالي[3]:

وإن سلمت نفس الأمير محمد شكت من سراياه عُمان وعَمَّان

---

1 آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص٢٠.

2 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٤٨ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٧١ . أبو عزة ، المرجع السابق ، ص٣٧٩.

3 المصدر نفسه ، ص٥٩١ ، عمّان: بلد في طرف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الرابع ، ص١٦٩. (هي عاصمة الأردن حاليا وتقع جنوب بلاد الشام) وأشار الحلو والملا والغريب إلى ان نفوذ هذا الأمير امتد إلى بادية الشام ومهما يكن فيها من مبالغة ورغبة ابن مقرب لانسجام القافية الشعرية ـ وذلك لعدم وجود ما يوكد هذا النفوذ في المصادر العراقية والشامية ـ فانها تدل على امتداد رقعة ومساحة الإمارة والنفوذ العيوني ودور الأمير محمد في تأمين الطرق وحمايتها . ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٤٨ . الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٦٦. الغريب ، المرجع السابق ، ص١٤٣.

وفي مجال العلاقات بين عمان والعيونيين لابد من الإشارة إلـى أن بعـض أعـلام الثقافة في البحرين اتجهوا إلى عمان للاستقرار بها بل إن البعض منهم اتخذها مقر استقرار ومعيشة بل إن بعضهم مات ودفن بها ومنهم الحسين بن ثابت العبدي[١] والذي عاصر الأمير العيوني أبو سنان محمد بن الفضل (٥٢٠ـ٥٣٨هـ /١١٢٦ ـ١١٤٣م) وكذلك الشاعر ابن مقرب العيوني فالمصادر العمانية ترجح وفاته بطيوي بالمنطقة الشرقية من عمان[٢].

وفيما يتعلق بالأسباب التي جعلت ابن مقرب يمكث في طيوي بعمـان فقـد أشـار الأهالي هناك إلى انه عندما قدم طيوى مع ناقته جلس يستريح قليلا وبعد فتـرة جـاء إليـه الأهالي وقدموا له لحما فأكل منه وعندما سألهم عن مصدر هذا اللحم ردوا عليه بأنها لناقـة اعتدت على مزرعة أحد الجيران فأكلت من ثمار وأشجار تلك المزرعة فقام الأهالي بنحرها وذلك حماية ودفاعا عن مزرعة الجار فأدرك أنها ناقته التي جاء بها فقال لهم: أنكم تحمـون الجيران إلى هذه الدرجة وأنا تعرضت للأذى من جيراني في موطني لذلك سأبقى معكـم[٣] ،

---

[1] الأصبهاني ، عماد الدين الكاتب أبو عبدالله محمد بن محمد بن نفيس الدين(ت٥٩٧هـ/١٢٠٢م) ، تكملـة خريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق: محمد بهجة الأثري ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، العراق ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، ص٨٦٠.

[2] ابن رزيق ، حميد بن محمد (ت ١٢٠٠هـ/١٨٣٧م) ، الصحيفة القحطانية ، مخطوطـة بـدار الوثـائق والمخطوطات ، وزارة التراث والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، رقم ٨١ ، ص٨٠١ .

[3] مقابلة شخصية في طيوي مع: الفاضل/ عامر بن خميس بن خادم السلطي (١٢٠ عاما) والفاضل/ سـعود بن راشد بن مالك الغداني (٤٥ سنة) ، الفاضل/ سعيد بن خلفان بن حميد السلطي ، طيوي ، صور ، سلطنة عمان ، تاريخ ٢٠٠٦/٢/٣م ، على الرغم من صعوبة قبول الرواية الشفوية وخاصة مرور ما يزيـد عـن

وقال قولته المشهورة والتي لا زالت تتردد على لسان أهالي قرية طيوي حتى الوقت الحاضر صغارا وكبارا:

طيوي يا نفس طيبي ، هذه دار الغريب[١]

ولعل الزائر لواحة العيون بالأحساء ولطيوي بعمان يدرك أن هناك أسبابا أخرى جعلت ابن المقرب يستقر بطيوي ومنها تشابه الظروف بين المنطقتين مسقط رأسه واحة العيون ومكان استقراره بعمان وهي كثرة المزروعات لاسيما مزارع النخيل وتوفر المياه العذبة[٢].

ومما يدل على العلاقات الطيبة بين العيونيين وعمان ما تمتع به ابن مقرب العيوني من مكانة متميزة في استقراره بعمان لدرجة جعلته يبني حصنا له هناك ويحفر نهرا عرف

ثمانية قرون عن الحدث التاريخي الا اننا نستنتج منها اسباب استقرار ابن مقرب بعمان وتبرز جانبا مهما من علاقات بلاد البحرين بعمان في هذه الفترة.

[1] مقابلة شخصية في طيوي مع: الفاضل/ عامر بن خميس بن خادم السلطي والفاضل/ سعود بن راشد بن مالك الغداني ، الفاضل/ سعيد بن خلفان بن حميد السلطي ، تاريخ ٢٠٠٦/٢/٣م . الشاروني ، يوسف ، " ابن مقرب بقصره وقبره انتصر على أعدائه حيا وميتا " ، مجلة المنتدى ، دبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، العدد (١٠٢) جمادى الآخرة ١٤١٢هـ/يناير ١٩٩٢م ، ص٢٤.

[2] انظر الملاحق .

بالنهر البدوي[1] ، ولا زالت مكانته في قلوب أهالي طيوي راقية حتى الوقت الحاضر حيث يرددون في المناسبات والاحتفالات أغاني تذكر قصصه المشهورة[2].

كما أن استشهاد المؤرخين العمانيين[3] بأبياته الشعرية في وصف هزيمة القرامطة على يد العيونيين بقيادة عبدالله بن علي العيوني وإشارتهم إلى دور العيونيين في القضاء على خطر القرامطة تحمل دلالات إيجابية فيما يتعلق بطبيعة علاقات عمان مع العيونيين.

---

[1] ابن رزيق ، المصدر السابق ، ص٨٠١ . انظر الملاحق صور لحصن ابن مقرب وصور أخرى لفلج البدوي . والفلج: النهر وقيل: النهر الصغير وقيل: الماء الجاري والفلج: القناة التي تروي جميع البستان ، والفلج : " عبارة عن نفق اصطناعي يمتد أفقيا في الطبقات الصخرية بميل خفيف يساعد على جريان الماء وفيه وبه تتجمع المياه الجوفية عن طريق التسرب وتنحدر نحو الأراضي الزراعية ويتراوح طولها بين ٥ـ١٠كم واتساعها من بين قدمين إلى أربعة وارتفاعها بين ٣ـ٤ أقدام " . ابن منظور ، المصدر السابق ، ج١٠ ، ص٣١٤ . فخرو ، ناصر عبدالرحمن ناصر ، سكان الساحل الغربي للخليج العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٢٧ـ ٢٨ . زرقة ، محمد علي ، الأفلاج(القنوات) أنظمة الري ومياهها الخفية أعقد وأقدم الأنظمة العربية في تاريخ الحضارة ، الطبعة الأولى ، دار الحصاد ودار الكلمة ، دمشق ، سوريا ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م. ، الغيلاني ، إقليم الخليج العربي ، ص١٤٠.

[2] مقابلة شخصية مع الفاضل/ سعود بن راشد بن مالك الغداني (٤٥ سنة) طيوي ، صور ، سلطنة عمان ، تاريخ ٢٠٠٦/٢/٣م.

[3] ابن رزيق ، المصدر السابق ، ص٨٠١ . السالمي ، الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد بن سلوم (ت١٣٣٢هـ/١٩١٣م)، ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، الجزء الأول ، مكتبة الاستقامة ، مسقط ، سلطنة عمان ، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م ، ص٢٦٧ . الازكوي ، سرحان بن سعيد(ق١٢هـ/١٨م) ، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، تحقيق: أحمد عبيدلي ، دار دلمون ، نيقوسيا ، قبرص ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ،

ومن تلك الأبيات الشعرية التي ترددت في معظم المصادر التاريخية العمانية عند ابن رزيـــق(ت ١٢٩٠هـــــ/١٨٧٣م) [1] والأزكـــوي(ق١٢هـــــ/١٨م) [2] والـــسالمي (ت١٣٣٢هـ/١٩١٣م) [3] و والسيابي(ت١٤١٢هـ/١٩٩٢م) [4] ما يلي:

سلِ القرامطَ من شظى جماجِمهمْ | فلقاً وغادرهمْ بعدَ العلى خدماَ
مِن بعدِ أن جل بالبحرين شأنهمُ | وأوجفوا الشامَ بالغاراتِ والحرماَ
ولم تزلْ خيلهمْ تغشى سنابِكها | أرضَ العراقِ وتغشى تارة أدماَ
وحرقوا عبدالقيسِ في منازلها | وصيروا الغرَّ من ساداتِها حمماَ
وأبطلوا الصلواتِ الخمسَ وانتهكوا | شهرِ الصيامِ ونصبوا منهمُ صنماَ
وما بنوا مسجدا للهِ نعرفهُ | بل كل ما أدركوهُ قائماً هدماَ
حتى حمينا على الإسلام وانتدبت | منا فوارسُ تجلو الكربَ والظلما
وطالبتنا بنو الأعمامِ عادتنا | فلم تجد بكماً فينا ولا صمما
وقلّدوا الأمر منا ماجداً نجداً | يشفى ويكفى إذا ما حادث دهما
ماضي العزيمةِ ميمونُ نقيبتهُ | أعلى نزارِ إلى غاياتها هِمما

ص٢٧٩ . السيابي ، سالم بن حمود بن شامس(ت١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، عمان عبر التاريخ ، الجزء الثاني ، الطبعة الرابعة ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، ١٤٢١هـــ/٢٠٠١م ، ص٢٠٨ ـــ٢٠٩.

[1] ابن رزيق ، المصادر السابق ، ص٨٠٠.

[2] الأزكوي ، المصدر السابق ، ص٢٧٩.

[3] السالمي ، المصدر السابق ، ص٢٦٧.

[4] السيابي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٠٨ـــ٢٠٩.

وسار تتبعه غر غطارفة   لو زاحمت سد ذى القرنين لا نهدما[1].

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٣١ــ٥٣٢ ، شظى جماجمهم: فلقها وكسرها ، والغطريــف: الــسيد الحمول للعظائم ، وانثلم: تكسر بنيانه وظهر فيه الخلل . ابن منظور ، المصدر السابق ، ، ج٢ ، ص١٢٤ ، ج٧ ، ص١٢٤ ، ج١٠ ، ص٨٧ .

الفصل الثاني

الأحوال الحضارية في الإمارة العيونية(١)

أولاً: نظام الحكم والإدارة العيونية

١ ـ نظام الحكم

٢ ـ الإدارة العيونية

ثانياً:الحياة الاقتصادية والاجتماعية

١ ـ أسباب ازدهار الحياة الاقتصادية

٢ ـ الأنشطة الاقتصادية

٣ ـ السكان

الأحوال الحضارية في الإمارة العيونية(١)

أولاً: نظام الحكم والإدارة العيونية

١ــ نظام الحكم:

نتيجة للعلاقات التي ربطت الإمارة العيونية بالخلافة العباسية والسلاجقة وكذلك القرامطة أخذ العيونيون الكثير من التأثيرات المتعلقة بنظام الحكم ، ونستطيع من خلال الإشارات البسيطة لاسيما في عهد مؤسس الإمارة عبدالله بن علي العيوني (٤٦٩ ــ٥٢٠ هـ /١٠٧٦ــ١١٢٦م) أن نحدد عدة نقاط فيما يتعلق بنظام الحكم على أنها لم تكن تختلف عن القيم والأعراف المتبعة في أي كيان قبلي في تلك الفترة وهي:

أولاً: لم يضع الأمير عبدالله بن علي العيوني المؤسس نظاما واضحا للحكم بدليل كثرة الصراعات التي ظهرت بين أفراد البيت العيوني لا سيما في فترات الضعف والانقسام وهذا الصراع لم يكن صراعا عائليا بل صراع بين منطقتين متباينتين وهما جزيرة أوال والقطيف من جهة والأحساء من جهة أخرى ؛ وربما يرجع ذلك لتشابه الظروف الاقتصادية والسياسية في أوال والقطيف ومساندة السكان فيها لأبناء الفضل بن عبدالله العيوني وسلالته ويرجع ذلك لكون الفضل وابنه محمد من أمراء تلك المنطقتين في حياة مؤسس الإمارة بعكس الأحساء التي ساند سكانها سلالة علي بن عبدالله العيوني[1].

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٧ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٥٤ــ١٥٥.

ثانياً: كان الأمير عبدالله بن علي العيوني (٤٦٩هـ ــ ٤٨٤هـ/١٠٧٦ ــ ١١٢٦) يؤمن بمبدأ الوراثة المباشرة أي أن الحكم ينتقل من الأب إلى الابن لذلك كان حريصا على تدريب أبنائه وأحفاده وتأهيلهم لتولى السلطة فعين أبناءه على أجزاء البحرين[1] ، ولا شك أن احتكار هذه الأسرة للحكم يدل على أنها كانت وراثية وكان ذلك في أبناء وأحفاد الأمير المؤسس .

ثالثاً: كان الأمير الفضل بن عبدالله وليا للعهد زمن والده الأمير عبدالله بن علي العيوني مؤسس الدولة لذلك عينه على القطيف وجزيرة أوال [2] ، وكان الأمير المؤسس ذكيا في اختياره وبعد نظره فعندما قتل ابنه الفضل في جزيرة تاروت[3] ٤٨٤هـ/١٠٩٠م على يد بعض خدمه عين ابن الفضل ويدعى محمد على كل من القطيف وأوال على الرغم من وجود أعمامه على قيد الحياة ولا تشير المصادر إلى الأسباب التي دفعته لذلك ، ولكن ترتب على ذلك أن أبناء الأمير المؤسس الآخرين وهما علي والحسن لم يرضوا بذلك ولم يكونوا مقتنعين بمبدأ الوراثة المباشر لذلك تعاونوا فيما بينهم لانتزاع الحكم من ابن أخيهم فقتلاه واستولوا على السلطة واقتسموا البلاد حيث أصبح علي بن عبدالله أميرا على الأحساء والحسن على أوال والقطيف واستمر الصراع بين فروع العيونيين الثلاثة الفضل والحسن وعلي حتى سقوط الإمارة.

---

[1] مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص٣٦٠ .

[2] المصدر نفسه . ص٣٦٠ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٥٣.

[3] جزيرة تاروت: تقع حاليا في قلب خليج القطيف ، وتاروت اسم فينقي قديم ، ويقال انها أنها في الأصل عشتاروت حذف منها المقطعين الأول والثاني . للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى: الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص ٤٩٢ . الدروة ، المرجع السابق ، ص٥٤-٦١ .

وفي مجال ولاية العهد يمكن اعتبار الأمير عبدالله بن منصور (٥٨٠ ــ ٥٨٧هـــ /١١٨٤ ــ ١١٩١م) حاكم القطيف وأوال وليا للعهد زمن أخيه شكر بن منصور بن علي بن عبدا لله العيوني (٥٨٠ ــ ٥٩٩هــ /١١٨٤ ــ ١٢٠٢م) حاكم الأحساء .

رابعاً: تمسك بعض الأمراء من الأسرة العيونية بمظاهر الهيبة حيث ترد إشـــارات إلـــى أن عبدالله بن علي العيوني كان يركب إلى مصلى العيد في موكب مهيب مع أقاربـــه وبعـــض الرجال الذين يعتمد عليهم كما كان مرفوع الرأس ومحاط بالأعلام من حوله وأمامه ، كمـــا كان يستخدم (الجتر)[١].

خامساً: لا توجد إشارات على أن أمراء الإمارة كانوا يحصلون على عهود التولية والتفويض بالسلطة من الخلافة العباسية السنية أسوة بغيرهم من أمراء وملوك وسلاطين العالم الإسلامي آنذاك على الرغم من العلاقات الجيدة مع الخلافة ولكن تأثيرات الخلافة ظهرت عليهم مـــن حيث تأثرهم ببعض الجوانب ومنها أتخاذ الألقاب ، فقد تلقب بعض الأمراء العيونيين بالألقاب التي شاع استعمالها منذ بداية العصر العباسي[٢] ، ولا تذكر المصادر فيمـــا إذا كانـــت تلـــك

---

[1] الجتر أو الشتر: كلمة فارسية معناها مظلة (الشمسية) من شارات الملك شاع استعمالها منذ أواخر العصر العباسي ، وهي عبارة عن مظلة على شكل قبة من الحرير الأصفر المزركش في أعلاها طائر من الفـــضة مطلية بالذهب تحمل فوق رأس الملك أو السلطان أيام العيدين . المـــلا ، تـــاريخ هجـــر ، ج٢ ، ص١٥٥. الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص١٢١و٤٠٠.

[2] وفيما يتعلق بالألقاب في العصر العباسي يرى الباشا: أنه بانتقال الخلافة إلى العباسيين أصبح للألقاب شأن عظيم في الدولة ، وذلك كصدى للتغيير الكبير الذي طرأ على الدولة الإسلامية والذي كان من مظاهره الميل إلى الاقتباس من حضارة الفرس وتقاليدهم وكان من أثر ذلك أن كثرت الألقاب كثرة دعت إلـــى تـــصنيفها

الألقاب قد منحها لهم الخلفاء العباسيين وبذلك يرجح أنهم اتخذوها لأنفسهم ، وهذه الألقاب التي تلقب بها الأمراء العيونيين ، ومن هؤلاء الأمراء الذين تلقبوا بالألقاب: الأمير غرير بن منصور(٥٤٩ ــ ٥٥٦هـ/١١٥٤ ــ ١١٦٠م) والذي تلقب بلقب قوام الدين ، كما تلقب بعماد الدين الأمير محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل[1] (٥٨٧ــ٦٠٥ هــ / ١١٩١ــ١٢٠٨م) وكذلك ابنه الفضل(٦٠٦ــ٦١٦هــ/١٢٠٩ــ١٢١٩م) ، وهنا لابد الإشارة إلى أن تلك الألقاب لم تكن مقتصرة على الأمراء بل امتدت على أفراد الأسرة العيونية الآخرين والدليل على ذلك تلقيب ابن مقرب الشاعر بجمال الدين(٥٧٢-٦٢٩هــ/١١٧٦-١٢٣٢م)[2].

سادساً: شاع استخدام الكنى لدى العيونيين كغيرهم من العرب في البحرين وغيرها من البلدان الإسلامية ، ومن تلك الكنى على سبيل المثال لا الحصر لدى الحكام العيونيين: كنى محمد بن

وتنظيمها ، ولم يقتصر التلقيب بالألقاب الفخرية في هذا العصر على الخلفاء والوزراء بل تعداهم إلى كثير من القواد والولاة ، وكان من المظاهر الرسمية في عصر السلاجقة الإكثار من الألقاب للسلاطين وذوي النفوذ من الوزراء وربما كان الإكثار من الألقاب مظهرا من مظاهر سلطته ونفوذه . الباشا ، حسن ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٩٨هــ/ ١٩٧٨. ، ص٥٩ و٩١ و٦٣.

1 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٢٠و٥٢٢.

2 مؤلف مجهول ، المصدر السابق ،ص٣٦٤ . المناعي ، المرجع السابق ، ص٦٩ ــ ٧٠ . الخطيب ، شعر علي بن المقرب العيوني ، ص٣١ ــ٣٢ . بروكلمان ، كارل ، تاريخ الأدب العربي ، نقله للعربية: رمضان عبدالتواب ، راجع الترجمة: السيد يعقوب بكر ، الجزء الخامس ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٤٠٣هــ/١٩٨٣م ، ص٦١ .

الفضل بن عبدالله بأبي سنان[1] (٥٢٠ـ٥٣٨هـ/١١٢٦ـ١١٤٣م) وعلي بن عبدالله بأبي منصور[2] (٥٣٨هـ/١١٤٣م) وغرير بن الفضل بأبي فراس (٥٣٨ـــ٥٣٩هـــ ـ ١١٤٣ــ١١٤٤م) وشكر بن علي بن عبدالله بأبي مقدم[3] (... ـ ٥٥٦هـ/١١٦٠م) وكنى بأبي الحسين الأمير محمد بن أحمد بن محمد[4] (٥٨٧هــ ـ ٦٠٥هـ /١١٩١م ـ١٢٠٨م) ، وأبي شكر الأمير مقدم بن ماجد بن محمد[5] ، وينطبق ذلك على أفراد العائلة غير الأمراء أمثال الحسن بن غرير المكنى بابي مقرب وجعفر بن الفضل بأبي شبيب والمبارك بن غرير بأبي شكر.

٢ ــ الإدارة العيونية:

استفاد العيونيون من نظام القرامطة في إدارة إمارتهم لاسيما وأن دولتهم قامت على أنقاض دولة القرامطة ، ولا شك أن الأمراء العيونيين اهتموا بالنواحي الإدارية حيث إن عبدالله بن علي العيوني (٤٦٩ـ٥٢٠هـ/١٠٧٦ـ١١٢٦م) مؤسس الإمارة قسم البحرين من الناحية الإدارية إلى ثلاث ولايات حسب أجزاء البحرين التي أشير إليها مسبقا وهي: الأحساء

---

[1] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٦ . النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٧ . الغريب ، المرجع السابق ، ص١٤٣.

[2] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٨٤ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٧.

[3] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٨.

[4] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٤٧ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٩ . الملا ، تاريخ هجر ، ج٢، ص١٦٥.

[5] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٧٤.

، القطيف وجزيرة أوال –أي البحرين– وكان مركزه في الأحساء[1] ، وعين ابنه الفضل على ولاية القطيف وابنه علي على جزيرة أوال[2] ، وكانت الأحساء مركز الإمارة العيونية ورغم ذلك تمتع أمراء القطيف وأوال بصلاحيات واسعة في إدارة شئون مناطقهم[3].

نقل الأمير محمد بن الفضل (٥٢٠هـ ــ ٥٣٨هـ/١١٢٦ ــ ١١٤٣م) العاصمة من الأحساء إلى القطيف وربما يكون من أسباب ذلك:ــ

١ ــ أن محمد بن الفضل عاش قسما كبيرا من حياته في القطيف وأوال في حياة والده ، كما أنه تولى إدارتها في حياة جده.

٢ ــ موقع القطيف الجغرافي ومكانتها الاقتصادية الكبيرة.

٣ ــ رغبته في الابتعاد عن أعمامه في الأحساء.

كما يشير المديرس إلى عدة نتائج ترتبت على اتخاذ القطيف عاصمة للعيونيين وهي في الآتي[4]:ــ

١ ــ انتقال مركز الثقل السياسي إلى القطيف.

---

[1] مؤلف مجهول ، المصدر السابق . ص٣٦٣ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٨.

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ . النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٧ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٨ . في عام ٤٧٧هـ/١٠٨٤م ضم أوال لابنه الفضل واستدعى ابنه عليا إلى الأحساء . المديرس ، المرجع السابق ، ص٢١٤.

[3] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ . النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٧ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٥٩.

[4] المديرس ، المرجع السابق ، ص١٠٩.

٢ ــ ضعف دور الأحساء وأثار نقمة أعمامه وزعماء أسرته عليه ، وحاول حل ذلك بتعيين عمه علي بن عبدالله بن علي العيوني على الأحساء ثم عين عليها بعد وفاة عمه ابنه شكر بن علي بن عبدالله العيوني[1] ، وعين أخاه غرير بن الفضل على جزيـرة أوال ويـضيف أبـو عزة[2]: "... **يكاد الباحث يحس أن أبا سنان ــ يقصد محمد بن الفضل ــ لم تكن له همـة وهيبـة أبيـه وسهره على شئون البلاد ، والظاهر أنه أخلد إلى الراحة والاستمتاع بالملك وترك شئون الحكـم والإدارة لنائبيه في الأحساء ــ يقصد عمه علي ــ والقطيف ــ يقصد أخاه غرير ــ....**".

وتمتع أمراء الأحساء بصلاحيات واسعة وكأنها شبه مستقلة عن السلطة المركزية ، ولذلك اتجه الأمير محمد بن الفضل (٥٢٠هـ ــ ٥٣٨هـ/١١٢٦ ــ ١١٤٣م) لمحاربة عمه علي والتخلص من نفوذه أو التقليص من سلطته وكان ذلك سببا لمقتله[3].

أما في فترات الضعف فنجد أن الأحساء حكمت من قبل أمـراء الأسـرة العيونيـة وكانت أوال والقطيف تحكم من قبل أمراء آخرين من البيت العيوني، وكانت القطيف عاصمة للقطيف وجزيرة أوال في أغلب الأحيان، واستمرت الأوضاع هكذا إلى أن تمكن الأمير شكر ابن منصور بن علي بن عبدا لله العيوني (٥٨٠ ــ ٥٩٩هـ /١١٨٤ ــ ١٢٠٢م) من حكـم الأحساء والقطيف وأوال واتخذ من الأحساء عاصمة له وعين أخاه عبـداالله حاكمـا علـى القطيف وأوال (٥٨٠ ــ ٥٨٧هـ /١١٨٤ ــ ١١٩١م).

---

[1] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٤٠.

[2] أبو عزة ، المرجع السابق ، ص٣٧٨.

[3] مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص٣٦٠ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٥٩.

ولم يدم ذلك طويلا حيث انقسمت الإمارة مرة أخرى ٥٨٧هـ/١١٩١م وتم توحيدها على يد الأمير محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن الفضل(٥٨٧هـ ـ ٦٠٥هـ /١١٩١م ـ١٢٠٨م)والذي اتخذ من القطيف عاصمة له.

ولكن عادت البحرين بعد وفاة الأمير محمد(٦٠٥هـ/١٢٠٨م) إلى الانقسام ، قسم ضم أوال والقطيف والقسم الآخر ضم الأحساء وزاد الانقسام في أواخر عهد الإمارة العيونية فانقسمت المراكز إلى ثلاثة الأحساء والقطيف وأوال وكان لكل منها أمير عيوني.

أما فيما يتعلق بالأقسام الإدارية الصغيرة والقرى في بلاد البحرين فلا توجد إشارات تدل على من تولى شئونها إلا ما يشير إليه ابن مقرب[1] من إن الأمير المؤسس عبدالله بن علي العيوني عين على شمال الأحساء سلطان بن علي بن داود بن النعمان وجعل للحسن بن غرير بن ضبار الملقب بالحاشر التصرف في منطقة الرحلين ومن ثم لأبنائه وهما شكر المبارك بن الحسن بن غرير ومقرب بن الحسن بن غرير وربما يكون ذلك بعد وفاة والدهم[2].

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٥١ . الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٥٥ . المديرس ، المرجع السابق ، ص ١٦٠.

[2] المصدر نفسه ، ص٥٥١ . الملا ، تاريخ هجر ، ج١ ، ص١٥٥ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٦٠.

وتوجد إشارت تؤكد اهتمام العيونيين بالإدارة كما أشار البلوشي[1] من أن إدارة الأمير الفضل بن عبدالله العيوني امتازت بالدقة والشدة والحزم وفي عهده استتب الأمن وانتعش الاقتصاد[2].

ومما لا شك فيه أن الصلات التي ربطت العيونيين بالخلافة العباسية والسلاجقة جعلتهم يتأثرون بهم في الجانب الإداري ويتخذون بعض المناصب ومنها منصب الوزير ، حيث وجد لبعض الأمراء وزراء لمساعدتهم في إدارة شئون الإمارة ومنهم ابن الحنابس الذي كان وزيرا للأمير عبدالله بن منصور بن علي العيوني حاكم القطيف وأوال(٥٨٠هـ — ٦٠٥هـ/١١٨٤ـ١١٩٢م)[3] ومحمد بن الفارس الكازروني الذي اتخذه الأمير محمد بن أحمد ابن محمد وزيرا له وكان من قبل أخوه الحاج علي بن فارس الكازروني وزيرا للأمير محمد ابن أحمد العيوني[4] ، كما يشير الأحسائي[5] ولكن دون ذكر أسماء من أن أهل الحل والعقد من الوزراء والرؤساء عزلوا الأمير مقدم بن غرير وعينوا بدلا منه محمد بن ماجد بن محمد ، وفي ذلك إشارة إلى وجود الوزراء في الإمارة وكبار الشخصيات التي كان لها دور في الإمارة.

---

[1] البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٦٠.

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ و١٨٥ . العماري ، المرجع السابق ، ص٤٨ـ٥٠.

[3] مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص٣٦٠.

[4] المصدر نفسه . ص٣٦٠ . الخيري ، المصدر السابق ، ص١٥٩.

[5] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ ، ص١٩٩.

ونتيجة لتأثر العيونيون بالعباسيين كان لهم العديد من الدواوين[1] التي سيرت أمـور الإمارة ومنها ديوان الإمارة وديوان لبيت المال[2] ولكن للأسف لا نجد ذكراً لكيفية إدارة تلك الدواوين ، ويمكن أن نستدل على وجود ديوان للإمارة ما يشير إليه ابن مقرب في حديثه عن بعض مجالس الأمراء العيونيين والحالة غير المرضية التي وصلت إليها حيث يجتمع فيهـا السوقة الذين لا تحكمهم القيم بدلا من أن يكون لأصحاب العقول المستنيرة[3].

---

[1] يختلف في أصل كلمة الديوان فيقال انها فارسية معربة وتعني المجانين أو الشياطين وأنها أطلقـت علـى كتاب الدواوين مجازا لحذقهم الأعمال ، ويقال أيضا: الديوان عربي من دونت الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها لانه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون معربا ويطلق على الدفتر وعلى محله وعلى الكتاب ، وعليه يكـون معنى الديوان السجل أو الدفتر أو مجمع الصحف. الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ، لبنان ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٩٩ـ٢٠٠ . الكساسبة ، حسين فلاح ، المؤسسات الإدارية في مركـز الخلافـة العباسية (الدواوين) عمـادة البحـث العلمـي والدراسـات العليـا بجامعـة مؤتـه ، عمـان ، الأردن ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص٣٥. الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص١٩١.

[2] ديوان بيت المال: الغرض من هذا الديوان الإشراف على ما يرد بيت المال من الأموال ، وما يخرج منه في أوجه النفقات وكانت نشأته لازمة لضبط إيرادات الدولة ومصروفاتها فهو الجهة التي يتعلق بها كل حق وجب أخذه من الأمة وصرفه في مصالحها ويقابله في أيامنا وزارة المالية أو الخزانة . قدامة بن جعفر ، أبو الفرج بن زياد(٣٢٧هـ/٩٤٨م) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق: محمد حسين الزبيدي ، دار الحريـة ، بغداد ، العراق ،١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٢٦. الكساسبة ، المرجع السـابق ،ص٦٩. الخطيـب ، معجـم المصطلحات ، ص٩٣ .

[3] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص١٤.

كما وجد ديوان للإقطاع[1] والذي كان يشرف على الإقطاعات التي تمنح للأمـــراء العيونيين من وجهاء وحاشية ، وربما كان من مهام هذا الديوان الاهتمام بالـضيوف الـذين يستقرون في أرض البحرين حيث تمنح لهم القصور والبساتين ويقدم لهم الطعام على طـول مدة بقائهم[2] ، ولم نجد دلائل على أن تلك الإقطاعات ذات صلة بالاقطاع الحربي (العسكري) والذي طبق في العراق في العصر البويهي والسلجوقي ، ومن الإقطاعات التي يمكن ذكرها إقطاع الظهران والتي أقطعها الأمير الحسن بن عبدالله لأخيه الأمير علي بن عبدالله العيوني وبعد وفاته اقطعها لأحد حاشيته ويدعى سليم بن مفلح[3] ، كما أنشأ العيونيون ديوانا للجنـد[4] للإشراف على تنظيماتهم وصرف رواتبهم[5] ، وكان من الطبيعي الاهتمام بالجنـد لـدورهم

---

[1] الاقطاع: ما يقتطعه ولي الأمر لنفسه أو يمنحه لغيره من أرض أو نوع من المـال الثابـت أو المنقـول وتسمى الارض المقطعة بالقطيعة والجمع قطائع أو إقطاعاً والجمع إقطاعات ثم أصبح حل الاقطـاع محـل العطاء أو الرواتب لرجال الجيش في العصر البويهي والسلجوقي وعرف بالاقطاع الحربي (العـسكري). قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ، ص٢١ــ٢٢. طرخان ، إبراهيم علي ، النظم الاقطاعية فـي الـشرق الأوسط في العصور الوسطى ، دار الكتاب العربي ، القـاهرة ، مـصر ، ١٣٨٨هـــ/١٩٦٨م ، ص٢١ ــ٢٢و٤٧٢.

[2] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٦٥ــ١٦٦ . المناعي ، المرجع السابق ، ص١٤٧.

[3] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٥١ .

[4] ديوان الجند أو الجيش: يحدد فيه استحقاقات الجند وأوقات أعطياتهم وسياقة أيامهم وشهورهم على رسومها وعمل التقدير لما يحتاج إلى اطلاقه لهم من الأرزاق في وقت وجوبها وتجريد النفقات التي تنفـذ لوجوههـا والنظر في موافقات المنفقين وإخراج جراياتهم وما شاكل هذه الأشياء وجانسها . قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ، ص٢١ــ٢٢ ، ولمعرفة تفاصيل أكثر انظر الصفحات التالية.

[5] المديرس ، المرجع السابق ، ص١٦١ ــ ١٦٢.

لدورهم الكبير في المحافظة على الأمن والأمان للإمارة وحماية قوافل الحجاج فضلا عن مشاركتهم في الحروب التي قامت بين العيونيين فيما بينهم وبينهم وبين القوى الأخرى سواء الداخلية أو الخارجية.

ومن الرجال الذين اعتمد عليهم العيونيون في إدارة أمور الدواوين الحسن بن غرير ابن ضبار الذي جمع بين إدارة ديوان الإمارة والإشراف على الخزانة والإقطاع وديوان الجند[1] ، ونستنتج أن هذا الشخص كان مسئولا عاما عن هذه الدواوين وكان هناك رجالا آخرين يتولون إدارة كل ديوان على حدة بإشراف منه.

وفي مجال القضاء نجد ذكر للقاضي أبي علي بن أبي الهوارس[2] الذي عين قاضيا على القطيف زمن الأمير غرير بن منصور بن علي بن عبدالله العيوني (٥٤٩ـ ٥٥٦هـ /١٠٥٧ـ١٠٦٣م) بما يدل على وجود مؤسسة القضاء في أقاليم الدولة لاسيما في المدن والبلدان الرئيسية.

وخلاصة القول فيما يتعلق بالنواحي الإدارية ونظام الحكم أن العيونيين اهتموا بها وانعكست تأثيرات الخلافة العباسية والسلجوقية عليهم من حيث اتخاذ الألقاب والمؤسسات الإدارية لاسيما الدواوين المتخصصة كديوان الجند والإقطاع وغيرها ، وظهور منصب

---

[1] المديرس ، المرجع السابق ، ص١٦١.

[2] ربما يقصد به أبا الفوارس ، الأصبهاني ، تكملة الخريدة ، ص٨٥٤ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٦٢

الوزير والقاضي ، واعتمد الأمراء في إدارة شئون الإمارة على رجال نهضوا بدور بارز في ذلك.

ثانياً: الحياة الاقتصادية والاجتماعية:

١ ــ أسباب ازدهار الحياة الاقتصادية :

تجدر الإشارة إلى أن الأوضاع الاقتصادية في البحرين كانت مزدهرة قبل أيام العيونيين منذ بداية العصر العباسي وخلاله[١] ، وتوفرت عدة أسباب لازدهار وتقدم الأحوال الاقتصادية ، ولعل من أهمها:

١ــ ساعد الموقع الجغرافي للبحرين على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية إلى قيامها بدور فعال في حركة التجارة والملاحة فظلت معبرا لنقل التجارة بين الشرق والغرب ، حيث كان للخليج العربي الفضل الكبير في العصر العباسي في نقل تجارة العالم من الشرق الأقصى إلى العراق والبحر المتوسط ومن ثم على أنحاء العالم ، وفاق النشاط التجاري في البحرين غيرها من الأقاليم المجاورة بسبب موقعها المتميز وصلاتها التجارية القديمة[٢].

---

[1] يستثنى من ذلك فترة حركات القرامطة والزنج والتي أدت إلى تحول طرق التجارة البحرية والبرية باتجاه البحر الأحمر. القوصي ، عطية ، تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م ، ص٥٦ــ٥٩.

[2] المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله الشافعي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ، الطبعة الثالثة ، الجزء الأول ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ــ مصر) ودار المعرفة (بيروت ــ لبنان) ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م ، ص١٩٧ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٨٣ . الشمري ، " البحرين في مؤلفات جغرافي القرنيين الثالث والرابع {٢}" ، مجلة الوثيقة ،

واهتم الإنسان في الخليج العربي وخاصة في البحرين بالتجارة والملاحة والصيد البحري كمصدر دخل لذلك اتجه إلى البحر للغوص بحثا عن اللؤلؤ وللصيد ، وقام أهل البحرين ببناء السفن حتى كونوا لأنفسهم أسطولا تجاريا وركبوا البحر فأصبحوا بحارة وملاحين وتجارا مما أسهم في ثراء بلادهم وتجمع الثروات بها[1] ويصفهم الشامي[2] : " وأهل **البحرين خبراء ممتازين في صناعة السفن ، ذاع صيتهم في البحار لمهارتهم الملاحية وشجاعتهم امام العواصف والأنواء وكانت أشرعة السفن المصنعة في البحرين لا تقل شهرة عن صيتهم في صيد اللؤلؤ والمرجان وتجارتهما** "

المنامة ، البحرين ، العدد السادس والثلاثون ، ربيع الأول١٤٢٠هـ/يوليو ١٩٩٩م ، ص١٣٨ . المسري ، حسين علي ، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ، الطبعة الأولى ، دار الحداثة ، الحمرا ،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ص٢٢٠ .

Lewis; Bernard: The Arabs Relinquish power The World of Islam , London ,1980.p14

1 الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٢٨ـ٢٩ . العاني ، المرجع السابق ، ص١٢٥ . القاسمي ، خالد بن محمد ، دراسات في تاريخ اليمن والخليج ، تقديم: منير إسماعيل ، دار الحداثة ، (بيروت- لبنان) ودار الثقافة العربية (الشارقة ــ الإمارات العربية المتحدة) ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ص١٢٨ . الدوي ، " كيف كانت البحرين " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص ٦٠ . الشامي ، المرجع السابق ، ص٩٢. الخيرو ، المرجع السابق ، ص٨٣. الحارثي ، عبدالله ناصر سليمان ، بنو نبهان في عمان والأوضاع الاقتصادية في عصرهم (٥٤٩ـ٩٠٦هـ/١١٥٤ـ١٥٠٠م) ، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ،١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص١٤٦.

NIEBUHR; M, Travels Though and other Countries in the East , Edinburgh : R. Morison and Son, 1792. vol.2, p.126

2 الشامي ، المرجع السابق ، ص٩٤.

فكانت السفن القادمة من المحيط الهندي تصب بضائعها في الموانئ الشرقية للجزيرة العربية والتي تسيطر عليها البحرين ثم تتابع طريقها إلى الفرات والشام فالبحر المتوسط ومنها إلى أوروبا[1] ولذلك بقي طريق الخليج العربي من أبرز طرق المواصلات التجارية التي ربطت الشرق بالغرب ووصلت السلع والمنتجات الهندية والصينية إلى سواحل البحر المتوسط.

ولم يقتصر نشاط أهل البحرين التجاري على البحر بل نشط أهل البحرين في التجارة الداخلية بين القرى ومراكز التجمع السكاني[2] ، لذلك ساعدت القوافل في تنشيط التجارة الداخلية والخارجية والتي كانت تصل إلى مدن الجزيرة العربية لاسيما مدن عمان والبحرين والحجاز وكذلك العراق والشام ، فمن أشهر الطرق البرية: طريق البحرين – عمان وطريق

---

[1] المقدسي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البنا الحنفي(ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ،، ص١٨٠ وما بعدها . ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٢٧_٣٠ . خسرو ، المصدر السابق ، ص٤٧ ، قمر ، المرجع السابق ، ص٦٧ . نخله ، المرجع السابق ، ص١٨ . العريض ، عبدالكريم ، " الفنون التشكيلية في البحرين على مر العصور وعلاقاتها التاريخية " ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد السادس ، ربيع الآخرة ١٤٠٥هـ/يناير١٩٨٥م ، ص٨٣. الشامي ، المرجع السابق ، ص٨٨.

[2] الحربي ، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبدالله البغدادي (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) ، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تحقيق:حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ص٦٢٠_٦٢٢ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٨٣ . الحارثي ، المرجع السابق ، ص١٤٨. يوسف ، " النشاط التجاري في الخليج العربي " ، ندوة مكانة الخليج العربي ، ص ٣٤٢و٣٤٧. الحارثي ، المرجع السابق ، ص١٤٨.

البحرين – اليمامة – مكة وكذلك طريق البحرين – البصرة – بغداد[1] ، وكان هذا الطريق الذي سلكه الأمير محمد بن محمد بن ماجد العيوني ٦٣٢هـ/١٢٣٤م للوصول إلى بغداد[٢].

٢ ـ اتخاذ الخلافة العباسية بغداد عاصمة لها مما أعاد للخليج العربي مكانته وازدهاره التجاري لبضعة قرون حيث أصبحت بغداد مركزا للتجارة بين الشرق الأقصى وأوروبا لمدة تجاوزت معظم العصر العباسي[٣] مما ساهم في تقدم التجارة والملاحة في الخليج ، وكان هذا الاهتمام من العباسيين سببه أنهم تطلعوا إلى الشرق أكثر من الدولة الأموية التي كانت تتطلع

---

[1] ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٢٩ . المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٨٢. الحربي ، المصدر السابق ، ص٦٢٠ـ٦٢١ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٨٢ . الشمري ، " البحرين{١} ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٥) ، ص١٢١ـ١٢٣ . قمر ، المرجع السابق ، ص٦٧ . ناجي عبدالجبار " العلاقات التجارية بين البحرين والعراق خلال العصر الوسيط " ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد السادس ، ربيع الآخرة ١٤٠٥هـ/يناير ١٩٨٥م ، ص١١١ ، البادي ، حميد بن سعيد بن حميد ، دور العمانيين في الملاحة والتجارة في منطقة الشرق (١٣٢ ـ ٤٠٠هـ/٧٥٠ـ١٠٠٠م) ، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة ، جامعة تونس الأولى ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ص٢٧. الحارثي ، المرجع السابق ص١٤٦و١٥٤.

[2] ابن الساعي ، تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله البغدادي(ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، تحقيق: مصطفى جواد ، ج٩ ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ، العراق ، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م ، ص٢٦٤ . قمر ، المرجع السابق ، ص٧٠.

[3] ابن الأثير ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص١٣٤ . المسري ، العلاقات السياسية والاقتصادية ، ص٢٢٠ . القاسمي ، المرجع السابق ، ص١٢٧. هو ، ذانج ، " المعاملات بين الصين والعرب في العصر الوسيط " حصاد ندوة الدراسات العمانية ، المجلد السادس ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، ذو الحجة ١٤٠٠هـ/نوفمبر ١٩٨٠م ، ص١٣ .

إلى البحر المتوسط[1] ، وكانت موانئ الخليج العربي تعج بالسفن التجارية القادمة والذاهبة إلى الهند والصين والمحملة بالبضائع المختلفة التي تفرغ في موانئ الخليج العربي أو العراق لتحمل إلى بلاد الشام ومصر[2] وحرص الخلفاء العباسيون على جعل الخليج العربي مركزا لتجارة الشرق والغرب عن طريق شبكة الطرق والممرات التجارية البرية والنهرية التي

---

[1] يوسف ، التوم الطالب محمد ، " النشاط التجاري في الخليج العربي وأثره في العلاقات الخارجية في العصر العباسي الأول١٣٢-٢٣٢هـ " ، ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي العصر العباسي٢٦-٢٨ فبراير ١٩٨٩م ، جامعة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. ص٣٤٥. ويرى القوصي: حرص الخلفاء العباسيون منذ أن أقاموا خلافتهم في بلاد العراق على أن يجعلوا هذه البلاد مركز الثقل السياسي والحضاري في الدولة الإسلامية ولتحقيق ذلك كان عليهم أن يحولوا تجارة العالم من البحر الأحمر والبلاد المطلة عليه إلى الخليج العربي وبلاد العراق. القوصي ، " سيراف وكيش(قيس) وعدن " ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد(٢٣) ، ص٥٣.

[2] السيرافي ، سليمان التاجر(ت نحو ٢٣٧هـ/٨٥١م) ، أخبار الصين والهند ، تحقيق: إبراهيم خوري ، دار الموسم للإعلام ، لبنان ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م ، ص١٢٦ . القحطاني ، سعيد عبدالله بنيه ، تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة التاسع والعاشر للميلاد ، الطبعة الأولى ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ، ص٢٩٧ . المسري ، حسين علي ، " العلاقات التجارية بين العراق ومنطقة الخليج في العصر العباسي "، ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي العصر العباسي٢٦-٢٨ فبراير ١٩٨٩م ، جامعة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. ص٣٩١ . يوسف ، " النشاط التجاري في الخليج العربي " ، ندوة مكانة الخليج العربي ، ص٣٤١.

ربطت بين أقطار الخليج والعراق[1] مما ساهم في اتساع العلاقات التجارية والاقتصادية بين مركز الخلافة والأقطار الأخرى لاسيما الخليج العربي.

واهتم العباسيون بالتجارة في الخليج العربي ولاسيما أن العصر العباسي عرف بالازدهار التجاري والصيرفي وكانوا يدركون أهمية الخليج العربي في كونه ممراً حيوياً للتجارة بين الشرق والغرب[2] ، وكانت منتجات الشرق الأقصى وإفريقيا تصل إلى العراق عن طريق الخليج العربي مما جعل الخليج يشرف على الطرق البرية والبحرية للتجارة[3] ،

---

[1] المسري ، " العلاقات التجارية بين العراق ومنطقة الخليج " ، ندوة مكانة الخليج العربي " ص٣٩١ . القاسمي ، المرجع السابق ، ص١٢٨ . ناجي ، " العلاقات التجارية بين البحرين والعراق " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص١٠٦ . الياسري ، عبدالجبار ناجي ، " بغداد والخليج العربي في العصر الوسيط " ، مجلة الخليج العربي ، مجلة تصدرها مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، العراق ، العدد الثاني ، ١٩٧٥م ، ص٢٣١ . الغيلاني ، سعيد محمد سعيد ، أزد عمان في القرنين الأول والثاني للهجرة ، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٩٣.

[2] ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٢٧ . يوسف ، " النشاط التجاري في الخليج العربي " ، ندوة مكانة الخليج العربي ، ص٣٤٦ . ناجي ، " العلاقات التجارية بين البحرين والعراق " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص١٠٦. الياسري ، المرجع السابق ، ص٢٣٣.

[3] المقدسي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البنا الحنفي(ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٩م ، ص٣٥٠ . القزويني ، المصدر السابق ، ص٤٠٩ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص٨٠ و٣٠٨ . المسري ، " العلاقات التجارية بين العراق ومنطقة الخليج "، ندوة مكانة الخليج العربي " ص٣٩٨و٣٩٩ . قمر ، دور البحرين في الملاحة والتجارة الإسلامية من صدر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية ، الطبعة الأولى ، عين للدراسات

لذلك قام أهل البحرين خاصة والخليج عامة بدور وسيط تجاري بين العراق وبلدان الشرق الأقصى فكانوا يصدرون إلى العراق منتجات بلادهم وما يصل إليهم من الهند والصين ويصدرون سلع العراق إلى الشرق الأقصى[1] ، وهذا ما جعل العباسيين يبسطون نفوذهم على جميع أجزاء الخليج وبخاصة البحرين وعمان لتمكين مصالحهم الاقتصادية وضمان مواصلاتهم مع الهند والصين[2].

ويرى البلوشي " ... أن البحرين زمن الحكام العيونيين ارتبطت بالخلافة العباسية وأصبح للخلافة معتمد يجري تعيينه في البحرين يختص بجباية العائدات السنوية وإرسالها سنويا إلى بغداد ... " [3]

والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، مصر ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٩٧م ، ص٦٧ . الياسري ، المرجع السابق ، ص٢٣٣.

[1] مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٣٠ــ٣١ . المسري ، " العلاقات التجارية بين العراق ومنطقة الخليج " ، ندوة مكانة الخليج العربي " ص٤٠٢ . قمر ، المرجع السابق ، ص٧٢ . السليمان ، المرجع السابق ، ص٥٧.

Lewis; op.cit, p.14.p.14.

[2] المسري ، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ، ص٢٢٠ . نفس المؤلف ، " العلاقات التجارية بين العراق ومنطقة الخليج "، ندوة مكانة الخليج العربي " ص٤٠٠ . القاسمي ، المرجع السابق ، ص١٢٧. هو ، المرجع السابق ، ص٣١.

[3] ربما يقصد البلوشي اللؤلؤ حيث احدث العباسيون ديوانا للإشراف على عملية الغوص على اللؤلؤ وكان ذلك في عهد هارون الرشيد (١٧٠ــ١٩٣هـ/٧٨٦ــ٨٠٩م) عندما أمر بتولية المعلى وكان من كبار رجال قواده على البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين وجاء بعد المعلى محمد بن سليمان بن علي بن العباس . ابن الأثير ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص٢٧٥ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٧٢ . العسكري ، سليمان إبراهيم ، التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي ، الطبعة الثانية ،

٣ ــ وفرة العيون المائية في البحرين وخصوبة التربة ساعدت على قيام حياة زراعية مستقرة وتنوع محاصيلها الزراعية[1] لا سيما وأن الأمراء العيونيين اهتموا بالقضاء على قطاع الطرق وتأمين السبل فوفر ذلك الأمن والأمان فشجع ذلك على الزراعة وتنشيط قوافل التجارة ، ومما يدل على دور الأمن في تشجيع وازدياد التجارة ما ذكره الشاعر ابن مقرب من أن القوافل كانت تقطع الطرق في عهد الأمير محمد بن أحمد بن الفضل (٥٨٧هـ ــ ٦٠٥هـ /١١٩١م ــ١٢٠٨م) من عمان إلى الشام مرورا بالأحساء ونجد دون خوف أو فزع[2] ، ولم يكن الأمن متوفرا في أوقات قوة العيونيين فقط بل حتى في بعض فترات ضعفهم فيشير الأحسائي[3] أن الأمير علي بن ماجد أعاد الأمن إلى البلاد وسار بها إلى الاستقرار، مما يدل على حرص هؤلاء الأمراء على تأمين الأمان وإدراكهم لما لذلك من آثار إيجابية على الاقتصاد.

مؤسسة الشراع العربي ، الكويت ، دولة الكويت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، ص١١٣. المسري ، " العلاقات التجارية بين العراق ومنطقة الخليج " ، ندوة مكانة الخليج العربي ، ص٤٠٢.

[1] البكري ، المصدر السابق ، ص٣٨ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص١٠١ ، المسري ، حسين علي ، تجارة العراق في العصر العباسي ، جامعة الكويت ، الكويت ، دولة الكويت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٣٧٦ . الشامي ، المرجع السابق ، ص٩٣ . يوسف ، التوم الطالب محمد ، البحرين منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط القرامطة ، رسالة ماجستير في الآداب (تاريخ إسلامي) غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية البنات ، قسم التاريخ ،١٣٩٨ــ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨ــ١٩٧٩م ، ص٣٧١.

[2] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ٥٤٨ . أبو عزة ، المرجع السابق ، ص٣٧٩ . الملا ، تاريخ هجر ، ص١٦٦.

[3] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ ، ص١٩٧.

٤ ــ ساهمت العديد من المدن في البحرين في تطوير الحركة التجارية في الخلـيج لاسـيما الأقاليم الإدارية كجزيرة أوال والقطيف ونهضت جزيرة دارين[1] بدور فعال فـي ذلـك مـع جاراتها الموانئ والمراكز التجارية في الخليج[2] كسيراف[3] والأبلة[4] والبصرة وهرمز

---

[1] دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها داري . الحموي ، المـصدر الـسابق ، المجلد الثاني ، ص٤٩٢.

[2] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٠٧ــ ١٠٨ . المقدسي ، المصدر السابق ، ص٩٢ . يوسف ، " النشاط التجاري في الخليج العربي " ، ندوة مكانة الخليج العربي ، ص٣٤٧ــ٣٥٣ . القاسـمي ، المرجـع السابق ، ص١٢٨ . ناجي ، " دراسة مقارنة للأحوال التجارية " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد(٥٦) ، ص١٧٤ ، نفس المؤلف ، " العلاقات التجارية بين البحرين والعـراق " ، مجلـة الوثيقـة ، العدد(٦) ، ص١٠٩ ، الياسري ، المرجع السابق ، ص٢٣١، خميس ، علي حسن ، التـاريخ الحـضاري لعمان منذ القرن الرابع حتى القرن السادس الهجري ، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة ، جامعـة اليرموك ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ،١٤١٧هــ/١٩٩٧م ، ص١٠٣.

[3] يصف الحموي سيراف: " مدينة جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديما فرضة الهند وبها آثار عمـارة حسنة وجامع مليح على سواري ساج وبينها وبين البصرة سبعة أيام إذا طاب الهواء " الحموي ، المـصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص٣٣٥. القوصي ، " سيراف وكيش(قيس) وعدن ، المجلة التارخية المـصرية ، ٥٣ــ٥٤.

[4] الأبلة: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج العربي يدخل إلى مدينة البصرة وهي أقدم من مدينة البصرة . المصدر نفسه ، المجلد الأول ، ص٩٩.

وصحار [1] ، ولعبت طبيعة سواحل البحرين المتعرجة ــ كما أشار قمر [2] ــ دورا هيأ في قيام العديد من المرافئ ساهمت في تنشيط الحركة التجارية في منطقة الخليج العربي .

٥ــ الأسواق بما يعرض فيها من شتى أنواع البضائع والسلع وبمن يؤمهـا مـن بـائعين ومشترين تمثل المستوى الذي وصلت إليه التجارة خاصة والحياة الاقتصادية عامة في ذلـك البلد وكلما تعددت الأسواق وتنوعت معروضتها وازدهرت تجارتها فإن ذلك دليل على وجود النشاط الاقتصادي بين سكانها وهذا الأمر ينطبق على بلاد البحرين فقد لعبت الأسواق [3] دورا كبيرا في انتعاش الاقتصاد وكانت الأسواق في البحرين خاصة والخليج عامة تـسيير علـى نظام الأسواق في العراق وقريبة من نظام الأسواق بالجاهلية .

وكانت تقام كل عام والبعض منها أسبوعيا وربما كان الغرض من الأخيـرة تلبيـة احتياجات السكان اليومية ، وكانت الأسواق مكانا لعرض البضائع ويقصدها التجار من شبه

---

[1] يصف المقدسي صحار:" صحار قصبة عمان ليس على بحر الصين اليوم بلدا أجمل منها عامر آهل حسن طيب نزه ذو يسار وتجار وفواكه وخيرات ... أسواق عجيبة وبلدة ظريفة ممتدة على البحر دورهـم مـن الآجر والساج شاهقة نفيسة والجامع على البحر له منارة حسنة طويلة في آخر الأسواق ولهم آبار عذيبيـة وقناة حلوة وهم في سعة من كل شيء دهليز الصين وخزانة الشرق والعراق ومغوثة اليمن ... " المـصدر السابق ، ص٩٢.

[2] قمر ، المرجع السابق ، ص٨٦.

[3] الأسواق: جمع سوق وهو المكان الذي يتعامل فيه الناس بالبيع والشراء وهو مشتق مـن سـو ق النـاس بضائعهم . انظر: ابن دريد ، محمد بن الحسن الأزدي(ت٣٢١هـ/٩٣٣م) ، جمهرة اللغة ، الجزء الثالث ، الطبعة الأولى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م ، ص٤٣.

الجزيرة العربية والبلدان المجاورة ونشطت في البيع والشراء والمعاملات الأخرى[1] ، ولعل من أهم عوامل المساعدة على قيام هذه الأسواق كثرة الناس وسهولة المواصلات.

وكانت هذه الأسواق في الغالب تعقد في وسط المدن الرئيسية ومن أشهر أسواق البحرين سوق المشقر[2] وسوق هجر(الأحساء)[3] والذي كان يعقد في مكان يعرف بالجرعاء[4] ، والزارة[5] ودارين ويضيف بعض الجغرافيين أماكن أخرى وصنفوها من ضمن أسواق البحرين ــ ذلك لان المعنى الاصطلاحي للسوق ليس مختصرا على الموضع أو المكان المعين المعروف الذي يجتمع فيه الناس بقصد البيع أو الشراء أو المبادلات بل يشمل كل موضع أو مكان وقع فيه البيع والشراء وإن لم يكن معروفا عند الناس أن سوق للبيع[6] —

---

[1] الحربي ، المصدر السابق ، ص٦٢٠ ــ٦٢١ . يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي ، ص٣٧٩ ، نفس المؤلف ، " النشاط التجاري في الخليج العربي " ، ندوة مكانة الخليج العربي ، ص٣٥٨ . العمادي ، المرجع السابق ، ص٢٨٥ . السليمان ، المرجع السابق ، ص٢٧٦ .

[2] المشقر: حصن بين نجران والبحرين ، ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص٨٦ . العاني ، المرجع السابق ، ص١١٥ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٨٣ . يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي ، ص٣٧٩ . نفس المؤلف ، " النشاط التجاري في الخليج العربي " ، ندوة مكانة الخليج العربي ، ص٣٥٨ .

[3] الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٣٣٢. يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي ، ص٣٧٩ .

[4] المصدر نفسه ، ص٢٨١ . ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٣٤ . العاني ، المرجع السابق ، ص١١٦.

[5] يشير الحموي إلى الزارة : بانها من قرى البحرين وهجر . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص١٤٢.

[6] الدريويش ، يوسف بن أحمد ، أحكام السوق في الإسلام وأثرها في الاقتصاد الإسلامي ، الطبعة الأولى ، دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص٢٢.

ومن تلك الأسواق ثلج والخط وعدولي وأوال وقطر والعقير[1] ولعل شهرة هذه المناطق وازدهار تجارتها كانت عاملا من عوامل اعتبارها من الأسواق المعروفة بالبحرين .

ولعل سوق هجر (الأحساء) اكتسب أهمية تجارية خاصة لكونها من الموانئ التجارية التي ترسو عندها السفن المحملة بالبضائع المتعددة لاسيما القادمة من بلاد فارس ومن تلك البضائع الطيب والمسك والجواهر[2] ولعل ما ساعد على ازدهار وتطور هذا السوق اتخاذها قاعدة لإمارة جديدة كما حصل أيام القرامطة حيث كانت مركزا لأبي سعيد الجنابي وامتد هذا الدور أيام الإمارة العيونية .

ومما ساعد على إقامة هذه الأسواق واستمراريتها تنوع الثروات المعدنية والنباتية والحيوانية في جزيرة العرب وتوافر الذهب[3] والنحاس والعقيق واللؤلؤ فضلا عن خصوبة التربة وتوافر المياه في البحرين واليمامة[4].

---

[1] انظر الملاحق .

[2] هجر " هجر وهي سوق بني محارب من عبدالقيس ". الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٧٩. يوسف ، " النشاط التجاري في الخليج العربي " ، ندوة مكانة الخليج العربي ، ص٣٥٨ . الشمري ، " البحرين {١} " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٥) ، ص١٠٤ .

[3] المصدر نفسه ، ص٢٨١ . المسري ، تجارة العراق في العصر العباسي ، ص٣٧٦. الخيرو ، المرجع السابق ، ص٢٠٢.

[4] البكري ، المصدر السابق ، ص٣٨ . المسري ، " العلاقات التجارية بين العراق ومنطقة الخليج "، ندوة مكانة الخليج العربي " ص٣٩٨.

ويضاف إلى منتجات البحرين والتي كانت تعج بها موانئ وأسواق ومدن البحـــرين توفرت في أسواقها أيضا منتجات جزيرة العرب والعراق والشام والهند والصين وبلاد فارس وغيرها[١] لذلك لم تكن البضائع التي يتم تداولها وعرضها في أسواق البحرين قاصرة علـــى الانتاج المحلي بل انها كانت تشتمل على بضائع مختلفة من مختلف مناطق التبادل التجاري.

ومن السلع التي تواجدت بأسواق البحرين من الهند والصين: الحديـــد والمـــسك و العود والسروج والفلفل والنارجيل والدار صيني (القرفة) وخشب الأبنوس والساج وأنيـــاب الفيلة والكافور والقرنفل والخيزران والحرير[٢] ، أما سلع العراق فكانت عديدة منها البنفـــسج والثياب الكتانية والحناء والبز والخز[٣] والسكر وماء الورد [٤].

---

[1] البكري ، المصدر السابق ، ص١٢٧ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص٣٦٨ . السليمان ، المرجع السابق ،ص٢٧٦.

[2] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٤٦ . السيرافي ، المصدر السابق ، ص٤٠ . قمـــر ، المرجـــع السابق ، ص ٦٦ و٧٣ . ناجي ، " دراسة مقارنة للأحوال التجارية " ، مجلة دراسات الخلـــيج والجزيـــرة العربية ، العدد(٥٦) ، ص١٧٥ . نفس المؤلف ، " العلاقات التجارية بين البحرين والعـــراق " ، مجلـــة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص١١٣، الشامي ، المرجع السابق ، ص١٠٦. البادي ، المرجع السابق ، ص١٤٠ – ١٧٤. لمعرفة تفاصيل أكثر عن هذه السلع وأفضل أنواعها ومواصفاتها راجع: الدمشقي ، ابو الفضل جعفر بن علي(ت٥٧٠هـ/١١٧٤م) ، الإشارة إلى محاسن التجارة ، تحقيق:البشري الشوربجي ، مكتبة الكليـــات الأزهرية ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص٣٨ـ٤٢. وهذه السلع أيضا توفرت في مناطق الخليج الأخرى لاسيما عمان . أنظر: الحارثي ، المرجع السابق ، ص١٥٧.

[3] البز والخز من الثياب الغالية . قمر ، المرجع السابق ، ص٧٠.

[4] المقدسي ، المصدر السابق ، ص١٢٨ . العسكري ، المرجع السابق ، ص١٤٩.

أما ما يتعلق بالسلع المستوردة من بلاد فارس والتي توفرت في أسواق البحرين فمنها الحديد والثياب ومواد الصباغة كالزعفران والنيلة والسكر وماء الورد والعطور[1].

٦ ـــ تمتعت البحرين بخيرات وفيرة ويرجع ذلك لمساحتها الواسعة وامتداد سواحلها من رأس الخليج حتى عمان[2] مما ساهم في ثرائها مثل الثروة السمكية ومصائد اللؤلؤ والثروات المعدنية ، وهذا يفسر قيام حكام جزيرة قيس بفرض الضرائب على تجار اللؤلؤ من البحرين[3] ، كما أن الرحالة التطيلي[4] وصف اللؤلؤ المستخرج من سواحل البحرين بالنقاوة وهذا يعلل إقبال التجار عليه وتفضيله.

٧ ـــ شجع الأمراء العيونيون العلاقات التجارية بينهم وبين الأقطار الأخرى وخاصة العراق فقد كان التجار العيونيون يترددون على العراق وميناء البصرة ، ويحملون معهم اللؤلؤ

---

1 الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) ، مسالك الممالك ، باعتناء دي غوية ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م ، ص٩٣ . قمر ، المرجع السابق ، ص٧١ . العسكري ، المرجع السابق ، ص١١٧ . ناجي ، " دراسة مقارنة للأحوال التجارية " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد(٥٦) ، ص١٧٥.

2 البكري ، المصدر السابق ، ص٣٨

3 الإدريسي ، المصدر السابق ، ص٣٨٧ـــ٣٨٨.

4 التطيلي ، بنيامين بن بونة الأندلسي (ت٥٦٩هـ/١١٧٤م) ، رحلة بنيامين ، ترجمة: عزرا حداد ، الطبعة الأولى ، المطبعة الشرقية ، بغداد ، العراق ، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م ، ص١٦٤ . النبهاني ، المصدر السابق ، ص١٦و١٧ و٢١ ، ولمعرفة المزيد عن اللؤلؤ واحجامها وافضل انواعها انظر: الدمشقي ، المصدر السابق ، ص٣١ـــ٣٢ .

ومنتجات الهند ويرجعون بالخيام والأنعام والقماش والسكر[1] فقد كان ابن مقرب الشاعر تاجرا وكان يتردد بتجارته بين البحرين والعراق حيث أشار انه اشترى كمية من الحديد من بغداد وأراد نقلها إلى البصرة فمر بمدينة واسط[2] حيث فرض عليه صاحبها ابن الدبيثي ضريبة عالية مقدارها نصف قيمة الحديد فكان يأخذ على كل ١٦٠ من الحديد دينارا بينما بلغ قيمة شراء ابن مقرب لها ديناران فدفع الضريبة وغادر واسط على البصرة ، وعندما وصل البصرة فرض صاحبها ضريبة عالية أيضا ، فصعب ذلك عليه فشكاه إلى أمير البصرة شمس الدين بن باتكين فأنصفه الأمير[3].

وتوجد إشارة أن بعض تجار البحرين قدموا العراق لشراء بعض السلع ودفعوا الثمن وعادوا إلى بلادهم على أمل أن يقوم وكيلهم من أهل العراق بتوصيل البضائع إليهم فلم يفعل وتنكر لذلك ، وهذا ما دفع ابن مقرب إلى أن يلجأ إلى أمير البصرة السابق ذكره فأعاد للتجار حقهم[4].

---

1 القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص١٢١. المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١٤٨ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص٣٧٦ ، ناجي " العلاقات التجارية بين البحرين والعراق " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص١١٢.

2 واسط: سميت بذلك لانها متوسطة بين البصرة والكوفة . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص٤٠٠. ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص٢٦٠.

3 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٢١٢ . المسري ، " العلاقات التجارية بين العراق ومنطقة الخليج "، ندوة مكانة الخليج العربي " ص٤٠٧

4 نفس المرجع ، ص٤٠٨.

ويشير القلقشندي[1] إلى المهابة التي يتمتع بها تجار البحرين عند وصـــولهم للبــصرة والحياة المترفة والثراء الكبير الذي كان عليه هؤلاء التجار ، وهذا يفسر نزولهم في إيـــوان الزبير بالبصرة ملتقى التجار وأصحاب الأموال[2].

ويشير ابن الساعي(ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) [3] إلى انه في عام ٦٣٢هـ/١٢٤٣م وصل إلى بغداد عن طريق البر أمير البحرين محمد بن أحمد ووصل بعده صاحب هرمــز عــن طريق البحر وركب دجلة في مراكبه البحرية وامتلأت بغداد تلك السنة بالعرب من البحرين وهرمز مما جعل الخليفة يغدق على الناس والوفود بالهدايا والعطايا.

٨ ــ كان الأمراء العيونيون يساعدون التجار في حالة تعرضهم للخسارة وكان ذلــك دافعــا لهؤلاء التجار بتكثيف رحلاتهم التجارية إلى بلاد البحرين ، ومن ذلك يورد الخيري[4] قــصة تؤكد ما اتسم به الأمير الفضل بن عبدالله العيوني من الكرم والاهتمام البالغ بأمور رعيتــه وأحوال القادمين إلى بلاده ، حيث أشار إلى موقفه من التجار المنكوبين في مياه الخليج الذين انكسرت سفينتهم فغرقت بالبضاعة والأموال التي كانت عليها وتمكن الرجــال مــن النجــاة

---

[1] القلقشندي ، المصدر السابق ، ص١٢٢.

[2] ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٣٣ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٦٨ . الشمري ، "البحرين{٢} " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٦) ، ص١٣٣.

[3] ابن الساعي ، المصدر السابق ، ج٩ ، ص٢٦٤.

[4] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٦٠.

بأنفسهم ، وهنا تدخل الأمير الفضل الذي أرسل الغواصين لاستخراج الأموال ونجحوا في استخراج الكثير منها ومن نقصت أمواله أعطاهم الأمير الفضل من أمواله بمقدار الفاقد.

وكان من بين هؤلاء الرجال رجل أعطاه الفضل مائة ألف دينار اشترى بها جواهر وقصد البصرة لعرضها للبيع وهناك لقي الوالي فطلب منه عرض أفضل الجواهر ففعل ، فإذا بالوالي يدفع عن ما قيمته ألفان ألف وعما قيمته ثلاثة آلاف ألفين فضحك التاجر فتعجب منه الوالي ، فقال له التاجر: " ما أردته من هذا المال فخذه بلا قيمة فإن هذا كله وغيره هبة لي من رجل عربي" ، فسأله الوالي عنه فقال له: انه الفضل بن عبدالله بن علي العيوني ملك البحرين " ، فأمر الوالي في الحال بجام من الشراب فشربه واقفا إقرارا منه للفضل العيوني بالفضل على الكل بلا منازع واشترى من التاجر بالثمن الذي يحدده[1].

٩ ـ أهتم الأمراء من الأسرة العيونية بالتجارة البحرية والصيد ومصائد اللؤلؤ حيث امتلك العيونيون مراكب وسفن تجارية فضلا عن مراكب الغوص والصيد ومن هؤلاء الأمير غرير ابن الحسن بن شكر العيوني (٦١٥ـ ٦٠٦هـ/١٢٠٨ ـ١٢٠٩م)، وهذا أدى إلى أن أحوال البحرين انتعشت في عهد العيونيين بسبب الأمن والرخاء ووفرة الواردات التي كانت تدر عليهم من رسوم التجارة وأصبح لهم قوة بحرية وسفن تجارية ، وساعد توفر المواد الغذائية والسلع والحيوانات والبضائع في بلاد البحرين على ازدهارها تجاريا[2].

---

[1] الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٥٦ـ١٥٧ . المناعي ، المرجع السابق ، ص١٤٣.

[2] البكري ، المصدر السابق ، ص٣٨ . الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٨١ . المديرس، المرجع السابق ، ص١٦٩ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٦٥.

الازدهار الاقتصادي الذي تمتعت به الإمارة العيونية لم يكن في كل فتراتها بل أثرت الأحداث السياسية التي مرت بها الإمارة في التأثير على الاقتصاد سلبا ، ولعبت دورا في تدهور الأحوال الاقتصادية بتدخل العناصر الأخرى ومنها قبيلة بني عامر وسيطرتها على بعض موارد الإمارة ، ولا يمكن نسيان الاتفاقية التي عقدها الأمير الفضل بن محمد بن أحمد ٦٠٦هـ/١٢٠٩م مع غياث الدين بن تاج حاكم قيس والتي خسرت بموجبها الإمارة الكثير من وارداتها من الأسماك واللؤلؤ والأشجار المثمرة والبساتين والخراج والعشور والضرائب السنوية وخسرت الأسرة العيونية العديد من الجزر مثل أكل والجارم[1] ، ومما لا شك فيه أن ذلك أثر على النواحي الاقتصادية وشكل عبئا ثقيلا على العيونيين ، ويصف ابن مقرب ذلك الوضع:

وليس لنا من الدرِّ إلا محارةُ ... ولا من عذوق النخلِ إلا قموعُها

فبعداً لدارِ خيرها لعِدُوها ... وقومٍ بأسوا كل حظِ قنوعها[2]

أضحت بساتيننا نفدى بأحسنها ... شقصا لأدنى خسيس من موالينا

بجُلة التمر والشاهِ الرعوم غدت ... أملاكنا واحتمت أملاك عادينا[3].

---

[1] مؤلف مجهول ، المصدر السابق . ص٣٦٠ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٩٤ . قمر ، المرجع السابق ، ص٣٦.

[2] عذوق النخيل: شماريخ البلح ، بأسوا كل حظ قنوعا:أي يعود قنواعها بأسوا حظ وأبخس نصيب . ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٢٥٥.

[3] الشقص: النصيب القليل والقطعة من الأرض ، الجلة: وعاء مصنوع من الخوص يوضع فيه التمر،الشاه الرعوم: الهزيلة . ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٦١٤ .

وهناك حقيقة لا يمكن إنكارها وهي أن الأمراء العيونيين كانوا حريصين على رعاية رعاياهم وتوفير احتياجاتهم الضرورية لاسيما في أوقات المحن ، ففي عهد الأمير علي بن عبدالله بن علي العيوني وقبيل وقوع الحرب بين أهل الأحساء والبدو الذين اعتدوا عليهم أصيبت الثمار والأشجار بمرض فارتفعت الأسعار مما حدا بالأمير بفتح خزائنه للناس للتخفيف عليهم وإسقاط الزكاة عنهم[1].

وخلاصة القول في ازدهار الحياة الاقتصادية أن عوامل عدة عملت على انتعاش الاقتصاد وتقدمه وهي التي هيأت مناخا مناسبا لتنوع الأنشطة الاقتصادية من بين زراعة وتجارة وملاحة وصناعة ، وهذا جعل البحرين محطة تجارية مهمة على الطرق البرية والبحرية ومقصد التجار ورجال المال ، ولعب العيونيون دورا كبيرا في ذلك لاسيما اهتمامهم بالتجارة وتشجيعهم التجار وحرصهم على توفير المناخ المناسب لذلك ، وهذا الحديث ينطبق على معظم فترات الإمارة العيونية ما عدا بعض الفترات التي تنازل فيها العيونيون عن بعض البساتين والخراج لحكم قيس وقبيلة بني عامر رغبة منهم في المحافظة على مصالحهم الشخصية.

---

[1] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٦٢ــ١٦٣ . المناعي ، المرجع السابق ، ص١٤٥.

٢ ـ الأنشطة الاقتصادية

أ ـ التجارة والصيد

أشار البكري[1] إلى أن سكان المناطق الساحلية على الخليج العربي مارسوا مهنة التجارة ولا شك أن بلاد البحرين لعبت دورا هاما في منطقة الخليج والجزيرة العربية لكونها مركزا تجاريا مهما في المنطقة وملتقى للقوافل التجارية من جنوب الجزيرة العربية إلى الشام والعراق ولكونها أيضا سوقا للتجارة البحرية من الهند وإفريقيا ، وبلادا زراعيا مارس سكانها تلك المهنة[2] ، ووصل أهل البحرين درجة الاكتفاء الذاتي من الحبوب والتمور والثمار وهذا وفر مادة للتجارة[3].

وشكلت المراكز التجارية التي ظهرت في البحرين في العصر الإسلامي دورا هاما في التجارة لاسيما تجارة اللؤلؤ والتي تميز بأن أفضل أنواعه المستخرج من الخليج العربي لاسيما المستخرج من بلاد البحرين ولذلك فضله تجار الصين[4] ، وفي العهد العيوني كان

---

[1] البكري ، المصدر السابق ، ص١٣١.

[2] المصدر نفسه ، ص١٣١ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٦٥. الغيلاني ، إقليم الخليج العربي ، ص١٣٨.

[3] المصدر نفسه ، ص١٢٦ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٧٧.

[4] المديرس، المرجع السابق ، ص١٦٧ . قمر ، المرجع السابق ، ص٦٩ . العسكري ، المرجع السابق ، ص١١٥.

تجار العراق والشام ومصر يتوجهون إلى البحرين لشراء اللؤلؤ والخيل[1] ، ومن تلك المراكز التجارية والتي اشتهرت ببلاد البحرين أوال ودارين والعقير[2] والقطيف.

ويصف يوسف[3] جزيرة أوال بأنها تمثل القاعدة الأساسية للتجارة لتوفر المياه العذبة بها والذي ساعد على تطور الزراعة واهتمام السكان بالصيد والغوص[4] ، وتعد أوال مرسى لسفن الهند التجارية والمنفذ التجاري الرئيسي لبلاد شرق الجزيرة العربية فتخرج منها السفن إلى بلاد فارس والعراق والهند والسند والصين[5] ، وكانت من المراكز التي تجذب التجار لشراء اللؤلؤ والذي تميز بالجودة أكثر من غيره لذلك صدره التجار إلى بلاد الهند والصين[6].

---

[1] القلقشندي ، المصدر السابق ، ص١٢١ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٦٩.

[2] العقير: " قرية على شاطئ البحر بحذاء هجر " . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الرابع ، ص١٥٦ . نخلة ، المرجع السابق ، ص١٨. الخيرو ، المرجع السابق ، ص٨٦ــ٨٧.

[3] يوسف ، " النشاط التجاري في الخليج العربي " ، ندوة مكانة الخليج العربي ، ص٣٥٤.

[4] البكري ، المصدر السابق ، ص٣٩ . خسرو ، المصدر السابق ، ص١٤٤. الخيرو ، المرجع السابق، ص٢٥.

[5] البكري ، المصدر السابق ، ص١٣٦ . ناجي ، " العلاقات التجارية بين البحرين والعراق " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص١٠٩.

[6] يشير النبهاني أن أوال كانت يخرج منها ما يقدر ب٣٠مليون من اللؤلؤ . المصدر السابق ، ص١٣ . الخيرو ، المرجع السابق ، ص٢٥.

ويصف الإدريسي (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)[1] أعمال الغوص في أوال بقوله:

" ... وفي هذه الجزيرة رؤساء في البحر ساكنين بهذه المدينة ، والتجار يقصدون إليها من جميع الأقطار بالأموال الكثيرة ويقيمون بها الأشهر الكثيرة حتى يكون وقت الغوص فيكنزون الغواصين بأسوام أجر معلومة تتفاضل على قدر الغوص والأمانة وزمان الغوص في شهر أغشت وشتنبر ..."

أما جزيرة دارين التي تقع جنوب جزيرة تاروت شرق القطيف[2] فقد احتلت أهمية تجارية لوقوعها على الساحل الشرقي للجزيرة العربية وكانت مركزا تجاريا لكافة أنواع السلع الشرقية الرائجة في منطقة الخليج العربي ، كما كانت من أسواق العرب الشهيرة ومكانا لبيع المسك لدرجة أطلق على بائع المسك والطيب بالداري[3] بالرغم من أنها لا تنتج

---

[1] الإدريسي ، المصدر السابق ، ج١، ص٣٨٩ــ٣٩٠ . الدوي ، " كيف كانت البحرين " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص٦٠. ويشير المقدسي إلى وجود أعمال الغوص في جزيرة أوال: " المعادن اللؤلؤ في هذا الأقليم بحدود هجر يغاص عليه في البحر بازاء أوال " المصدر السابق ، ص١٠١. لمعرفة تفاصيل أكثر عن الغوص واللؤلؤ والصدف انظر: النبهاني ، المصدر السابق ، الصفحات ١٤ ــ٢١ . السليمان ، المرجع السابق ،ص ٢٦٥ . يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي ، ص٣٨٣ــ٣٨٤.

[2] الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص ٤٩٢ . قمر ، المرجع السابق ، ص٤٣ ، العمادي ، المرجع السابق ، ص٢٧٩ ، ناجي ، " دراسة مقارنة للأحوال التجارية " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد(٥٦) ، ص١٧٤ . الحديثي ، المرجع السابق ، ص١١٦.

[3] المصدر نفسه ، المجلد الثاني ، ص٤٩٢. البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٨٥ . العاني ، المرجع السابق ،ص١٢١ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص٣٧٧ . قمر ، المرجع السابق ، ص٤٤ــــ ٤٥ . المسري ، تجارة العراق في العصر العباسي ، ص٣٧٩ . يوسف ، " النشاط التجاري في الخليج العربي " ، ندوة مكانة الخليج العربي ، ص٣٥١.

المسك بل تستورده من الهند والصين[١] ؛ وربما يرجع إطلاق اسم الداري على بائع المسك على اعتبار أن تجار دارين يصدرونها لمناطق شرق الجزيرة العربية والحجاز والبصرة ولكونها من اكبر أسواق المسك في منطقة الخليج العربي مما ساهم في شهرتها لذلك وصفها الحموي(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) [٢] بقوله أنها فرضة البحرين يجلب إليها المسك من الهند.

واشتهرت دارين أيضا بكونها من أهم مراكز اصطياد اللؤلؤ واشتغل الكثير من أهلها بالتجارة البحرية وكان التجار يقصدونها للبيع والشراء والسفن تقصدها للتزود بالمياه والمؤن والعتاد[٣].

أما القطيف المدينة التجارية الهامة فموقعها جعلها تنهض بدور تجاري هام إلى جانب جزيرة أوال فكانت السفن تتزود بالمياه العذبة والغذاء منها[٤] ، لذلك تعد القطيف من أهم الموانئ وميزتها أنها أسهل لدخول وخروج السفن لقلة الشعاب المرجانية بها[٥] ، وتشتهر

---

[1] المسعودي ، مروج الذهب ، ص١٣٨ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص٣٦٢و٣٧٧ . ناجي ، " العلاقات التجارية بين البحرين والعراق " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص ١٠٧. العمادي ، المرجع السابق ، ص١٨٥.

[2] الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص٤٩٢ . العمادي ، المرجع السابق ، ص٢٧٩ .

[3] ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٤٣ . يوسف ، " النشاط التجاري في الخليج العربي " ، ندوة مكانة الخليج العربي ، ص٣٥١ ، قمر ، المرجع السابق ، ص٤٥ ، قمر ، نخلة ، المرجع السابق ، ص٢٢ .

[4] الحربي ، المصدر السابق ، ص٦٢١ . يوسف ، " النشاط التجاري في الخليج العربي " ، ندوة مكانة الخليج العربي ، ص٣٥٥.

[5] البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٨٤

القطيف بالزراعة ولعل أشهر منتجاتها الزراعية التمور[١] ، ويشير الحربي (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) [٢] إلى أن أكثر مصادرها كانت من النخيل والسمك ، كما عرفت باللؤلؤ النقي[٣] والتي وصفها القزويني (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) بقوله: " ... **وبها مغاص الدر ودرها أحسن الأنواع...**" [٤] ، وكان يخرج من القطيف أربع ملايين من اللؤلؤ سنويا[٥].

وفيما يتعلق بميناء العقير فتقع جنوب القطيف[٦] وتعود أهميتها في كونها أقرب إلى وسط نجد لذلك كانت مقصداً للقوافل للتزود بالميرة والتموين ، وتميزت بزراعة النخيل وتعد الميناء الرئيسي لمنطقة الأحساء[٧] ، وكانت فرضة لتجار الصين وعمان واليمن والبصرة[٨].

---

1 البكري ، المصدر السابق ، ص٤٠ . الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٧٩. خسرو ، المصدر السابق ، ص١٤٥ . نخلة ، المرجع السابق ، ص٢١.

2 الحربي ، المصدر السابق ، ص٦٢١ . العريض ، المرجع السابق ، ص٨١.

3 التطيلي ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ . قمر ، المرجع السابق ، ص٥٠. NIEBUHR; op.cit., vol.2, P.127.

4 القزويني ، المصدر السابق ، ص٧٧ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص٣٧٦ . المسري ، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ، ٢٣٤ . السليمان ، المرجع السابق ،ص٥٨.

5 النبهاني ، المصدر السابق ، ص ١٤ . السليمان ، المرجع السابق ،ص٦,٥

6 البكري ، المصدر السابق ، ص١٣٦.

7 الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٧٩ . المقدسي ، المصدر السابق ، ص٩٣ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٨٥ . يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي ، ص٣٧٢.

8 الحربي ، المصدر السابق ، ص٦٢٠ . البلوشي ، المرجع السابق ،ص٢٨٥ . الشمري ، " البحرين{٢}" ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٦) ، ص١٣٠.

ولا شك أن ارتباط بلاد البحرين بطرق تجارية للقوافل البرية مع غيرها من المناطق داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها لعبت دورا هاما في ازدهار تجارتها وربطتها بالأقاليم الأخرى لاسيما مراكز الازدهار الاقتصادي والتجاري فقد ارتبطت بطرق المواصلات التجارية مع البصرة والكوفة ومكة المكرمة والمدينة المنورة واليمامة ومدن عمان وكذلك بمدن العراق والشام[1].

وكان الطريق البري الممتد من عمان والبحرين إلى البصرة يمر بعدة مناطق منها: دبا صحار بعمان والسبخة وقطر والعقير وهجر وحمض والمقر والزابوقة فالعرفجا فالحدوثة فعبادان فالبصرة[2] ، كما أن طرق القواقل القادمة من عدن وزبيد وصنعاء إلى الحجاز تتجه شمالاً للشام أو شرقاً إلى اليمامة ومنها إلى البحرين[3] كما وجد طريق مباشر من البحرين فاليمامة إلى صنعاء .

وارتبطت البحرين بالعديد من المناطق بالطرق البحرية التجارية والتي عملت على ربط الخليج العربي وممراتها المائية وموانئها ببقية أجزاء شبه الجزيرة العربية وبمناطق

---

1 ابن رسته ، المصدر السابق ، ص١٨٣ . الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٣٤٣ . ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٤٧.

2 ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٤٥ـ٤٧. ابن خرداذبة ، المصدر السابق ، ص١٩٣. البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٨٦.

3 ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٤٦ـ٤٧. ابن خرداذبة ، المصدر السابق ، ص١٥٢ـ١٥٣ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٨٧

أخرى ربطت التجارة بينها وبين بلاد البحرين كالهند والصين والشرق الأقصى وشرقي إفريقيا ومصر وترتب على ذلك ازدهار التبادل التجاري بين هذه المناطق والبحرين مما انعكس إيجابا على الحياة الاقتصادية وتوفرت سلع تلك المناطق في أسواق البحرين ومراكزها التجارية وأصبحت ملتقى الطرق البرية والبحرية ما بين شمال الجزيرة العربية وجنوبها وما بين الشرق الأقصى وافريقيا والعراق.

أما ما يتعلق بالسلع التي كانت تعج بها مدن وموانى ومراكز البحرين فنجد المسك والزعفران واللؤلؤ والديباج والياقوت والأبنوس[1] والنارجيل والحديد والرصاص والخيزران والفلفل ويضيف إليها الاصطخري(ت٣٢١هـ/٩٣٣م) الفواكه كالموز والرمان والنبق.

وكانت التمور والحنطة من أهم المنتجات المحلية ويضاف إليها ثياب الإبريسيم[2] والفوط والقراطيس والرماح الخطية والبرود القطرية[3] والأسماك المجففة والحناء والربيان

---

[1] الأبنوس : نوع من أنواع الأخشاب وكانت تجلب من الهند.

[2] الإبريسيم نوع من الحرير ، الدمشقي ، المصدر السابق ، ص٤٤ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٤٩.

[3] كانت البرود القطرية عالية الجودة لذلك كانت تقدم كهدايا للخلفاء حيث يشير الحاحظ ان الشاعر أبي العتاهية هدى الخليفة المأمون(١٩٨ـ ٢١٨هـ/٨١٣ ـ ٨٣٢م) هدايا عديدة منها البرود القطرية. الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن طرارة الكناني البصري(ت٣٥٥هـ /٨٦٨م) ، البيان والتبيين ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، الجزء الثالث ، القاهرة ، مصر ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م. ، ص١٢١، السيف ، عبدالله محمد ، " الصناعة في الجزيرة العربية في العصر العباسي " ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الملك

والسلوق[1] والحصر المصنوعة من خوص النخيل.

وبالنسبة للعملة المستخدمة في التبادل التجاري فلا نجد دلالات على أن العيونيين سكوا نقودا خاصة بهم ولذلك كانت عملة الدولة الإسلامية هي المستخدمة في بلاد البحرين والتي كانت تصدرها دور الضرب في الدولة العباسية[2] ، ومن تلك العملات الدنانير[3]

سعود ، المجلد الثاني عشر ، العدد الثاني ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٥م ، ص٣٣٣ـ٣٣٤.

[1] السلوق : تعني التمور المجففة

[2] يشير خسرو إلى أن التمر لكثرته في الأحساء كان يباع أكثر من ألف بدينار واحد وفي ذلك دلالة على استخدام الدينار . المصدر السابق ، ص١٤٥ . ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٣٣ . وكانت الدنانير والدراهم مستخدمة أيام القرامطة . انظر: الصابئ ، المصدر السابق ، ص٥٠ ـ٥١ . السيوطي ، المصدر السابق ، ص٣٩٩ . كما يشير الحلو في شرحه لديوان ابن مقرب إلى الدراهم والدنانير . ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٢٤٧و٥٤٠ و٥٤٢ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٨٢ . العاني ، المرجع السابق ، ص١٠٦ . الوشمي ، المرجع السابق ، ص٢٦١. ناجي ، " دراسة مقارنة للأحوال التجارية " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد(٥٦) ، ص١٨١ وما بعدها . الشامي ، المرجع السابق ، ص١٢٠.

[3] الدينار: قيل أصله فارسي معرب وقيل رومية وهو يزن ٦٦ حبة أي ٤,٢٥٠ جرامات ويسمى المثقال من الذهب دينارا وأول من ضربها عبدالملك بن مروان سنة ٧٦هـ/٧٠٥م ، وجعل وزنها ٢٢ قيراطا إلا حبة بالشامي وكوزن سبيكة ذهبية = ٤,٣٣٣ غرام ، الدينوري ، ابو حنيفة أحمد بن داود(٢٨٢هـ/٨٩٥م) ، الأخبار الطوال ، تحقيق: عبدالمنعم عامر ، مراجعة: جمال الدين الشيال ، مؤسسة عبدالحفيظ البساط ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، ص٣١٦ . الشرباصي ، المعجم الاقتصادي الإسلامي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٦٣ وما بعدها . الوشمي ، المرجع السابق ، ص٢٦١ ، هنتس ،

والدراهم[1] والدوانق[2] والفلوس[3] ، ويتفق الخضيري مع البلوشي في ذلك حيث يشير إلى تعامل الشاعر ابن مقرب مع الضرائب التي فرضت على تجارته في العراق كانت بالدينار[4] ، كما

فالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة: كمال العسلي ، الطبعة الثانية ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، عمان ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م ، ص٢٩.

[1] الدرهم: قيل أصله فارسي معرب وفي زمن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان كل درهم ستة دوانق ، وضربها الحجاج بن يوسف زمن الخليفة عبدالملك بن مرون على خمسة عشرة قيراطا من قراريط الدينار سنة ٧٦هـ /٧٠٥م ، ابن عمر(ت٢٨٩هـ /٩٠١م) ، يحيى ، النظر في الأحكام في جميع أحوال السوق ، رواية: ابي جعفر أحمدج القصري القيرواني ، الشركة التونسية ، تونس ، تونس ، ١٩٧٥م ، ابن الرفعة ، نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الأنصاري(ت٧١٠هـ/١٣١٠م) ، كتاب الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان ، تحقيق: محمد أحمد إسماعيل الخاروف ، جامعة الملك عبدالعزيز ومركز البحث العلمي وإحياء التراث ، (مكة المكرمة ــ السعودية) ودار الفكر (دمشق ــ سوريا) ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص٥٢ــ٥٥ ، الشرباصي ، المعجم الاقتصادي الإسلامي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص١٥١ . الوشمي ، المرجع السابق ص٢٦١

[2] الدانق: كلمة فارسية الأصل ومعناها حبّة والدانق سدس الدرهم وهو قيراطان . ابن الرفعة ، المصدر السابق ، ص٦١ . البكجري ، ، المصدر السابق ، الهامش رقم(١) ، ص١١٠ . الشرباصي ، المرجع السابق ، ص١٤٩ ، هنتس ، المرجع السابق ، ص٢٩.

[3] الفلس: كلمة يونانية معربة والفلوس جمع كثرة وأفلس جمع قلة وهو نقد نحاسي صغير لمحقرات المبيعات قيمته نحو مليم ، الشرباصي ، المرجع السابق ، ص٣٤٤ . الوشمي ، المرجع السابق ،ص٢٦٢.

[4] أبو الفداء ، المصدر السابق ، ص٩٩ . ويشير خسرو إلى أن عملية البيع والشراء في الأحساء تتم بواسطة زنانيل يزن كل منها ستة آلاف درهم فيدفع الثمن عددا من الزنانيل وهذه العملة لا تسري في الخارج . المصدر السابق ، ص١٤٣ . المسري ، تجارة العراق في العصر العباسي ، ص٣٧٨ . يشير الخضيري أن كان الدينار عملتهم في العراق وبه تؤخذ المكوس . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٤٩ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص٢٠٢ــ٢٠٣.

كانت المقايضة[1] معمول بها حيث تبادل صاع من الحنطة بصاعين من التمر ، أما ما يتعلق بوحدات الكيل والوزن في أسواق بلاد البحرين فهي تلك التي كانت في أسواق الجزيرة العربية ومناطقها المختلفة ومنها أسواق عمان والحجاز واليمامة كالصاع[2] والمد[3]

---

[1] المقايضة: بيع سلعة بسلعة وكانت المقايضة معمول بها في مناطق الجزيرة العربية الأخرى كعمان واليمامة . أبو الفداء ، المصدر السابق ، ص٩٩ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص ٢٨٢ . العاني ، المرجع السابق ص١١٩ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص٣٧٩ . الحديثي ، المرجع السابق ، ص١٢٠. يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي ، ص٣٨٠ . الوشمي ، المرجع السابق ، ص٢٦١ . خميس ، علي بن حسن ، التاريخ الحضاري لعمان منذ القرن الرابع حتى القرن السادس الهجري ، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٩٩٧م ، ص١٢٦. الحارثي ، المرجع السابق ، ص١٦١ .

[2] الصاع: مكيال للطعام كانت تكال به الحبوب كالحنطة والشعير ومقدره بالمثاقل = ٤٨٠ مثقالاً والمثقال = ٤,٥٣ جراماً وبالتالي فالصاع = ٢١٧٤ جراماً . ابن الرفعة ، المصدر السابق ، ص٥٦ . مبارك ، علي باشا ، الميزان في الأقيسة والأوزان ، دار الأنصار ، القاهرة ، مصر ، ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م ، ص٥٧ ، هنتس ، المرجع السابق ، ص٦٣ . الدرويش ، المرجع السابق ، الوشمي ، المرجع السابق ، ص٢٦٠.

[3] المُدّ: من أنواع المكاييل وهو ربع صاع أو ملء كفي الإنسان المعتدل إذا ملأها ومدَّ يده بها وعند أهل الحجاز رطل وثلث وعند أهل العراق رطلان وكانت تكال به التمور عند البيع ، فهمي ، سامح عبدالرحمن ، المكاييل في صدر الإسلام ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م . ، ص٣٠ـ٣١ ، الدرويش ، المرجع السابق ، ص١٣٠ـ١٣١ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص١٩٩.

والمن[1] والرطل[2].

وفي مجال الصيد فلا شك أن طول سواحل البحرين جعلت منها غنية بالثروة السمكية بمختلف أنواعها وأشكالها وأحجامها والتي كانت تصدر إلى أجزاء شبه الجزيرة العربية الأخرى كاليمامة وعدن وكذلك إلى الهند ومن تلك الأنواع الكنعد والصافي والصويلح[3].

---

1 المنّ: مكيال يكال به السمن وغيره أو ميزان وجمعه أمنان يساوي شرعا رطلين كل رطل يساوي ١٣٠ درهما ، أبو الفداء ، المصدر السابق ، ص٩٩ . خسر ، المصدر السابق ، ص١٤٥ . الدريوس ، المرجع السابق ، ص١٢٥. الوشمي ، المرجع السابق ص٢٦٠ . السليمان ، المرجع السابق ، ص٢٨٠

2 الرطل: معيار يوزن به وجمعه أرطال والرطل يساوي ٩٠ مثقالا ويساوي ١٢ أوقية وهو يساوي ١/١٠٠ من القنطار وهو من أكثر وحدات الوزن استعمالا في الشرق العربي . المقدسي ، المصدر السابق ، ص٩٩ . السليمان ، المرجع السابق ،ص٢٨٠. فهمي ، المرجع السابق ، ص٤٦ ، هنتس ، المرجع السابق ، ص٣٠ــ٣١. خميس ، المرجع السابق ، ص١٢٨ــ١٢٩.

3 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٢٥٠ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٧٠ . ولا تزال هذه الأنواع من الأسماك معروفة في الخليج العربي بهذه الأسماء حتى الوقت الحاضر.

ب ـ الزراعة والرعي

قامت الزراعة في بلاد البحرين في مناطق الواحات خاصة في الأحساء والقطيف ويبرين[1] ، وكانت مناطق الإنتاج الزراعي تفيض بها المحاصيل الزراعية عن حاجة سكانها[2].

ولعل أهم ما اشتهرت به البحرين زراعة النخيل[3] وتبلغ أنواع النخيل ببلاد البحرين ما يقارب الثمانمائة نوع[4] ، ومن أنواع التمور بالبحرين الصفري والربني والخن وستار وثيتل والنباج والنباك[5] ومن أجود أنواعها والتي يذكرها ابن الفقيه(ت ق٣هـ/٩م) التَعْضوض والمُكرَى والآزاد[6] ويشير ابن بطوطة (ت٧٧٧هـ/١٣٧٥م) إلى كثرة النخيل في

---

[1] يبرين: من أصقاع البحرين شرقي اليمامة موصوفة بكثرة الرمل وبينها وبين الأحساء مرحلتان . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص٤٩٠. الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٣١١.

[2] خسرو ، المصدر السابق ، ص١٤٥ . البلوشي ، بلاد البحرين ، ص٢٧٧.

[3] البكري ، المصدر السابق ، ص٣٨ . المسري ، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ،ص٢٤٣.

[4] المسري ، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ، ص٢٤٥.

[5] تمور الصفري: سيد التمور لأنه يحمل في البحر ولا يتأثر لأنه يتحمل رطوبة المياه ولا يفسد ، كما كان هذا النوع من التمر يحمل إلى مكة .الحربي ، المصدر السابق ، ص٦٢٢ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٧٩ . الوشمي ، المرجع السابق ، ص٢٠٧ و٢٥٣ . الشمري ، "البحرين {٢} " ، مجلة الوثيقة ، العدد (٣٦) ، ص١٣٣. يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي، ص٣٧٣ . الغيلاني ، إقليم الخليج العربي ، ص١٤٩.

[6] ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص٨٧.

الأحساء مقارنة بغيرها من البلدان[1] ، ويصفها المقدسي(ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) بأنها كثيرة النخيل[2] ، وبالإضافة إلى النخيل اشتهرت بلاد البحرين بزراعة الفواكه كالموز والرمان والتين والخوخ والمشمس والكمثرى والليمون واللوز وزرع بها القطن[3] ، وأشار ابن حوقل(ت نحو ٣٦٧هـ/٩٧٧م) [4] إلى الحنطة والشعير.

ويشير البكري[5] إلى أن جزيرة أوال كثيرة النخيل والموز والجوز والاترج[6] والأشجار والزروع ، ويتفق ابن بطوطة معه في ذلك فيورد: " ... **مدينة البحرين (أوال) هي**

---

[1] ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص٢٩١.

[2] المقدسي ، المصدر السابق ، ص٩٣.

[3] البكري ، المصدر السابق ، ص٣٨. ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص٢٩١ . النبهاني ، المصدر السابق ، ص٩ . زيان ، المرجع السابق ، ص١٠١ . قمر ، المرجع السابق ، ص٦٥ . العاني ، المرجع السابق ، ص١٠٥. ناجي " العلاقات التجارية بين البحرين والعراق " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص١١٤.

[4] ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٣٣ . العاني ، المرجع السابق ، ص١٠٥ . ناجي ، " دراسة مقارنة للأحوال التجارية " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد(٥٦) ، ص١٨٨ . يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي ، ص٣٧٢.

[5] البكري ، المصدر السابق ، ص٣٩ . يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي ، ص٣٧٣

[6] الأترج: من الحمضيات وشجرته صغيرة شائكة دائمة الخضرة كبيرة الأوراق وتشبه شجرة البرتقال ولكنها تتميز بالحموضة وقشرها أصفر ليموني مجعد السطح ومن الداخل سميك لين يستخدم في صناعة الحلوى . البكري ، المصدر السابق ، ص١٢١ . الأترج : الليمون المر أو الجريب فروت . مؤنس ، المرجع السابق ، ص١١٢. ناجي ، " دراسة مقارنة للأحوال التجارية " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد(٥٦) ، ص١٨٨. يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي ، ص٣٧١.

مدينة كبيرة حسنة ، ذات بساتين وأشجار وأنهار وماؤها قريب المؤنة يحفر عليه بالأيدي فيجود ، وبها حدائق النخيل والرمان والأترج والليمون ... "[1]

كما اشتهرت الأحساء بزراعة الحنطة والشعير نظرا لتوفر المياه وخصوبة التربة[2] ، وعرفت بكثرة النخيل ووفرة المحاصيل الزراعية وكانت تمورها من النوعية الجيدة ومما يدل على كثرة تمور الأحساء استخدامها كعلف للماشية[3] ، وكانت زراعة النخيل سائدة أيضا في العقير[4] والقطيف حتى وصفها ابن بطوطة بأنها مدينة كبيرة حسنة ، ذات نخل كثير[5] ،

---

[1] ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص٢٩١ . مؤنس ، المرجع السابق ، ص١١٢ . زيان ، المرجع السابق ، ص١٠١. القوصي ، عطية ، " البحرين وتجارة الدولة العباسية ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد السابع والعشرون ، شعبان ١٤١٥هـ/ يناير ١٩٩٥م ، ص٦٣.

[2] ويعبر خسرو بكثرة العيون المائية بها بقوله " ... وفي المدينة عيون ماء عظيمة تكفي كل منها لإدارة خمس أسواق... " . المصدر السابق ، ص١٤٢. الخطيب ، شعر علي بن مقرب ، ص٢٩ . مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٢٨ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٤٩ . يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي ، ص٣٧١.

[3] ويضرب بالأحساء لكثرة النخيل بها المثل: " كجالب التمر إلى هجر (الأحساء) " . ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص٢٩١. خسرو ، المصدر السابق ، ص١٤٥ . قمر ، المرجع السابق ، ص٤١ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص٣٧٥ . نخلة ، المرجع السابق ، ص١٩ . القوصي ، " البحرين وتجارة الدولة العباسية " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢٧) ، ص٦٣ . الشمري ، "البحرين{٢} " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٦) ، ص١٢٠ و١٢٧ .

[4] الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٧٩. البكري ، المصدر السابق ، ص١٣٦ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص٧٩.

[5] ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص٢٩١.

ويصفها الهمذاني[1] بأنها موضع نخل وقرية عظيمة الشأن ، واشتهرت جزيرة تاروت بزراعة العنب[2].

وبالنسبة لطرق الري المعتمدة في البحرين كانت تلك الطرق المتبعة في بقية أنحاء الجزيرة العربية والتي اعتمدت أساسا على مجموعة من الأنهار (الأفلاج أو القنوات)[3] وكذلك الآبار والعيون التي تواجدت في بلاد البحرين والتي لعبت دورا كبيرا في قيام الزراعة وازدهار الحياة الزراعية واستقرار القبائل ، ويشير الجغرافيون إلى عدد من الأنهار والآبار منها نهر محلم – سبقت الإشارة إليه – والذي وصف بأنه نهر عظيم لدرجة جعلت البعض يرى أن البحرين سميت بهذا الاسم نسبة إلى هذا النهر[4] ، ومن أنهار البحرين نهر العين بين الصفا والمشقر ومن آبار البحرين المشهورة بئر النقير وثتيل والنباج والنباك وعين

---

[1] الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٧٩.

[2] أبو الفداء ، المصدر السابق ، ص٨٣ . يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي ، ص٣٧٣.

[3] كانت الافلاج أو القنوات منشرة في مناطق كثيرة على امتداد شبه الجزيرة العربية ، ولا سيما في المملكة العربية السعودية كالحجاز (في عيون المدينة المنورة ووادي فاطمة) أو منطقة الأفلاج جنوبي نجد وشرقي سلاسل جبال طويق أو في السواحل الشرقية كالأحساء . زرقة ، المرجع السابق ، ص٢٥.

[4] الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٣١٧.

الناقة [1] وغيرها ومن العيون المعروفة ببلاد البحرين عين الجريب وعين خدد وعين بني أبير وعين جواثا[2].

ويشير رزقة[3] إلى أن الأفلاج (القنوات) كانت كثيرة جداً في الأحساء ــ ذات أهمية كبيرة في الماضي ــ وكانت السبب الرئيسي في قيام المستوطنات ثم المدن الزراعية علـى طول ساحل الأحساء[4].

ومارس سكان البحرين الرعي كغيرهم من عرب الجزيرة العربية[5] نظـرا لوجـود الثروة الحيوانية من الشياه والأبقار والإبل وبالغوا كثيرا في تسمين الحيوانات والاهتمام بها[6] ، ومما يدل على اهتمامهم بالإبل انه كان لكل أمير حمى يرعى فيه إبله ، وفي هذا يورد ابن

---

1 الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٣٠٦ و٣٠٩ و٣١٧ . الحربي ، المصدر السابق ، ص٥٨٦ . الشمري ، " البحرين{١} " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٥) ، ص١٢٠.

2 الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٨١. العاني ، المرجع السابق ، ص٣٩ــ٤١ . الشمري ، " البحرين{١} " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٥) ، ص١١٩.

3 زرقة ، المرجع السابق ، ص١٤٥. ويشير أن الجفاف من جانب والإسراف في استزاف الطبقات العليا من مستويات المياه الجوفية من جانب آخر أدت إلى اندثار معظمها ولم يعد استخدامها مجديا وحل محلها أساليب تقنية حديثة لاسيما بعد ازدياد ملوحة المياه.

4 انظر الملاحق وفيها صورة لواحة العيون وتظهر عليها صورة لإحدى القنوات المائية.

5 البكري ، المصدر السابق ، ص١٣١ . الغيلاني ، إقليم الخليج العربي ، ص١٥٣.

6 خسرو ، المصدر السابق ، ص١٤٤ . البلوشي ، المرجع السـابق ، ص ٢٨١ . المـسري ، العلاقـات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ، ص٢٥٠.

مقرب[1] قصة رجل من بني عامر كان يرعى إبله في أرض السودة من الأحساء فلقيه أعرابي وتعجب من عدم خوفه من الأمير الفضل بن عبدالله العيوني ؛ لان هذه الأرض من حمـاه ، وأخبره بذلك فرد الراعي بصوت عالٍ: كيف يعلم بي الأمير وأنا في أرض السودة بالأحساء والأمير في جزيرة أوال ؟ فلم يكمل حديثه حتى فاجاه الأمير الفضل ، وقال له: " الساعة يـا أخا العرب" ، ففزع الراعي من الخوف والجزع ورق له الأمير وقال له: " لا بأس عليك فقد أجرتك وإياك أن تعود لهذه الأرض ثانيا"[٢].

واهتم بعض الأمراء العيونيين بتربية الخيول والعناية بها ؛ لأن تربيتها عند العـرب ارتبطت بمظهر قوة القبيلة وقدرتها على حماية نفسها[٣] ، ومن الأمراء الذين اهتموا بالخيول من الأسرة العيونية وأمرائها الأمير جعفر بن محمد بن الفضل العيوني والأمير الحسن بـن

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٤١.

[2] إلى هذا أشار ابن مقرب:

متى يلتقى من نارَ بردَ محلةُ وآخره سودي بعيد مذاهبهْ

فلم يستتِمِ القول حتى إذا بهِ يسايرهُ والدهرُ جم عجائبهْ

فقال له: الآن التقيناَ فأرعدت فرائصهُ والجهلُ مُر عواقبُهْ

ومن تكلمُ آباؤه وجدودهُ فمن ذا يسامي فخرهُ أو يقاربهْ

ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٨ . انظر أيضا لتفاصيل هذه القصة : الخيري ، المصدر السابق ، ص١٣٧ـ١٣٨ . الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٥٦ . العماري ، المرجع السابق ، ص٥٠ .

[3] ومما أورده ابن مقرب عن الخيول وفرسانها الذين يتصفون بالثبات :

ويجلبُ الخيلَ كالعقبان يقدمها عليهم القورُ والغيظانُ والأكمُ

ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٢٢.

عبدالله العيوني (٥٤٦هـ ـ ٥٧٧هـ / ١١٥١م ـ ١١٦١م) [١]، ومن فرسان العيونيين المشهوريين والذين ذكرهم ابن المقرب الأمير شكر بن منصور بن علي بن عبدا لله العيوني (٥٨٠ ـ ٥٩٩هـ /١١٨٤ ـ ١٢٠٢م) وأبو داوود أمير بن النعمان بن علي بن عبدالله العيوني وسلطان بن علي بن داوود بن النعمان وحسين بن إبراهيم بن المنصور بن مالك بن بطال وبدر بن مالك بن مفرح بن مالك بن بطال [٢] ، وتجدر الإشارة أن تجار العراق والشام ومصر يأتون البحرين لشراء وبيع الخيول ، ومن أشهر الخيول الأصلية بالبحرين الفرس المسماة (المصنة) [٣].

ج ـ الصناعة

اشتهر أهل البحرين بريادتهم البحر وهذا جعلهم شديدي الاهتمام بصناعة السفن والتي كانت أخشابها تجلب من الهند ، ومن أشهر أنواع السفن التي صنعت بالبحرين السفن العدولية المنسوبة إلى قرية عدولي [4] ، كما اشتهرت منطقة الأحساء بصناعة الأوعية الفخارية

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٥١ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٦٩.

[2] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٥١ ـ٥٥٢.

[3] النبهاني ، المصدر السابق ، ص٢٥و٣٣ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٦٩ . المسري ، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ،ص٢٥٠ .

[4] الزوزني ، أبو عبدالله الحسين بن أحمد (ت٤٦٨هـ/١٠٧٦م) ، شرح المعلقات السبع ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، مصر ، بدون تاريخ ، ص٨٣ . المديرس، المرجع السابق ، ص١٧٢ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، العاني ، المرجع السابق ، ص١١٣ . المسري ، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ، ص٢٥٣ . قمر ، المرجع

وخاصة في منطقة جبل القارة[1] والتي تميزت بوجود الأفران لـصناعة الفخـار ، وكـانوا يمتلكون مطاحن للدقيق[2] التي كانت تدار بها الرحي بالاستعانة بميـاه اليـنابيع[3] ، وكانـت مطاحن الدقيق معروفة منذ أيام القرامطة[4] ، ومن الصناعات الأخرى التي عرفت بـالبحرين وكانت مشهورة أيضا في الجزيرة العربية في العصر العباسي صناعة الورق[5] والقراطيس[6] ودباغة الجلود والتي استخدمها العرب في حفظ الماء والعسل والزيت والسمن والتمر واللبن وصناعة الخفاف[7] ولا شك أن توفر الحيوانات كالإبل والأبقار والأغنام التـي تؤخـذ منهـا

السابق ، ص٥٤ . ناجي ، " العلاقات التجارية بين البحرين والعراق " ، مجلـة الوثيقـة ، العـدد (٦) ، ص١٠٧.

[1] المديرس، المرجع السابق ، ص١٧٢ ، وصناعة الفخار عرفت في مناطق عدة من الخليج العربي ، انظر: خميس ، علي حسن ، التاريخ الحضاري لعمان منذ القرن الرابع حتى القرن الـسادس الهجـري ، رسـالة ماجستير في التاريخ غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٩٩٧م ، ص١٩٦.

[2] خسرو ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

[3] البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٧٩ . فخرو ، المرجع السابق ، ص٣٠.

[4] خسرو ، المصدر السابق ، ص ١٤٣. زكار ، سهيل ، الجامع في أخبار القرامطة في الأحساء – الشام – العراق – اليمن – الطبعة الثانية ، دار حسان ، دمشق ، سوريا ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٩٦.

[5] الورَق: الشجر والشوك ، والورَق من أوراق الشجر والكتان ، والورق: أدم رقاق واحدتها ورقـة ومنهـا ورق المصحف ، وورق المصحف وأوراقه: صفحة الواحد ، والورّاق: معروف وحرفتـه الوراقـة. ابـن منظور ، المصدر السابق ، ج١٥ ، ص٢٧٤.

[6] قرطس: القرطاس : معروف يتخذ من بردي يكون بمصر ، والقرطاس: الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها. ابن منظور ، المصدر السابق ، ج١١ ، ص١١٦.

[7] الصابئ ، المصدر السابق ، ص٣٨٨ـ٣٣٩ . الوشمي ، المرجع السابق ، ص٢٢٩. الـدوي ، " كيـف كانت البحرين " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص٦٠. السيف ، المرجع السابق ، ص٣٣٨.

الجلود وجود المواد التي تستخدم للدباغة في الجزيرة العربية كورق القرظ والذي وجد باليمامة والحجاز واليمن كان من عوامل الازدهار لهذه الصناعة[1] ، كما عرف أهل البحرين صناعة القرب والنعل وأيضا صناعة الغزل والنسيج من الأصواف والشعر والوبر وصناعة الحبال[٢] ، ومن أهم صناعات الغزل والنسيج صناعة البرود من الصوف ذات اللون الأحمر في قطر[٣] وصناعة الثياب المروزية وثياب اللالس في منطقة القطيف ، وفي هذا أورد ابن مقرب[٤]:

ومِن مروزيٍ بالقطيفِ ولالس عباء بوادي طيئٍ ونطوعها

---

[1] الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٤٩. الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الثالث ، ص٢٤٠ . السيف ، المرجع السابق ، ص٣٣٦ .

[2] الخطية: تنسب إلى الخط بالبحرين ، المصدر نفسه ، ص٣٣٨ ــ٣٣٩ . أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن مروان البغدادي (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) ، كتاب الأغاني ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الشعب ، القاهرة ، مصر ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ج١٨ ، ص١١ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٨١ . العريض ، المرجع السابق ، ص٨٠ . ناجي " العلاقات التجارية بين البحرين والعراق " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص١١٥.

[3] عرف العرب كيفية استخراج وتحضير الأصباغ من بعض النباتات ويميلون إلى اللون الأصفر كثيرا . الوشمي ، المرجع السابق ، ص٢٢٩. المديرس، المرجع السابق ، ص١٧٢ . العمادي ، المرجع السابق ، ص٢٧٩.

[4] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٢٥٥ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص٣٧٧ . المسري ، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ،ص٢٥١.

كما صنعت الملاحف والفوط وهي عبارة عن ملابس قصيرة يستخدمها الخدم والفقراء وكانت تنسج في الأحساء وتعد من أجود المنسوجات البحرينية وكانت مشهورة حتى انها كانت تصدر إلى البصرة وجميع أنحاء العالم [١].

وتجدر الإشارة أن صناعة الأسلحة نشطت ولعل أهم ما اشتهرت البحرين بصناعته الرماح والتي تعدد أنواعها فهناك الرماح الخطية[٢] والردواني[٣] والسمهري[٤] ، ويشير ابن حوقل[٥] إلى أن أطفال الأحساء كانوا يلعبون بالرماح ، وكانت البحرين في القرن السابع الهجري والذي سقطت فيه الإمارة العيونية تصنع رماحا تعرف برماح الخيزران الطويلة

---

[1] خسرو ، المصدر السابق ، ص١٤٣ . الجاحظ ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٢١ ، قمر ، المرجع السابق ، ص٤٢ . العاني ، المرجع السابق ، ص١١١. السيف ، المرجع السابق ، ص٣٣٤ ، الدوي ، " كيف كانت البحرين " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص٦٠.

[2] ابن حزم ، المصدر السابق ، ص٨١ . الزوزني ، المصدر السابق ، ص٢١٢. الخضيري ، المرجع السابق ، ص٤٩ . العاني ، المرجع السابق ، ص١١٢ . قمر ، المرجع السابق ، ص٦٧ . يوسف ، البحرين منذ الفتح الإسلامي ، ص٣٧٦.

[3] الردينية: نسبة إلى قرية ردينة على شط البحر شرق الجزير ة العربية تنسب إليها هذه الرماح . الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٣٣١. السيف ، المرجع السابق ، ص٣٣٩.

[4] المصدر نفسه ، ص٣٣١ . الزوزني ، المصدر السابق ، ص٢١٢ . القحطاني ، المرجع السابق ، ص٣٧٧.

[5] ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص٣٤.

والمستقيمة[1] ، ومن الأسلحة الأخرى المصنوعة بالبحرين الدروع الثقيلة[2] والسيوف والأسنة وغيرها.

وفي مجال صناعة الأسلحة وأدوات الحرب استخدم الأمير محمد بن أبي الحسين (٥٨٧هـ ــ ٦٠٥هـ/١١٩١م ــ١٢٠٨م) المنجنيقات والأسلحة القاذفة للنفط في حربه بالقطيف بعد مقتل أبيه ، ويشير ابن مقرب إلى الأسلحة تلك بقوله[3]:

فيها المناجيقُ العِظامُ يحفها نِفطٌ تأججَ نارهُ بتعسرِ

كما عرف سكان البحرين صناعة الملح وصياغة الذهب[4] والصناعات القائمة على جريد النخيل وخوصه كالحصران والسلال[5].

ومما سبق نجد أن البحرين جمعت عدة أنشطة دعمت من اقتصادها ، وتنوعت

---

[1] الهمذاني ، المصدر السابق ، ٣٣١ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص٢٨٠. القحطاني ، المرجع السابق ، ص٣٧٧.

[2] الدرع: رداء متخذ من الزرد ، قوامه حلقات متصلة من الحديد تغطي الظهر والصدر يتخذه المقاتل لباسا له أثناء الحرب. الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص١٧٩.

[3] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٢٢٣.

[4] الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٨١ . الشمري ، " البحرين{٢}، مجلة الوثيقة ، العدد (٣٦) ، ص١٣٢ .

[5] أبو الفرج الأصبهاني ، المصدر السابق ، ج٨ ، ص٤٤ــ٤٥ . الوشمي ، المرجع السابق ، ص٢٣١.

الأنشطة ما بين زراعة وملاحة ورعي ويشير ابن مقرب إلى ذلك بقوله[1]:

أهل القِبابِ الحُمرِ إن نزلوا | قفرا وأهلُ الجاملِ الدثرِ
والرَّاسياتُ من النَّخِيلِ لهُم | ومَكرماتُ البرِّ والبحرِ

وبالإضافة إلى الأنشطة الاقتصادية السابقة سادت بعض الحرف في بلاد البحرين كبقية مناطق الجزيرة العربية ومنها النجارة فهي ضرورية لأهل البادية في الأعمدة وأوتاد الخيام ولدى أهل الحضر لبناء سقف البيوت ، وكانت تستخدم أشجار الأثل في سقوف الحصون ، وكان النجارون يصنعون الأثاث المنزلي كالأطباق والأقداح والنوافذ ، واستخدمت أخشاب الساج والنارجيل في بناء المنازل وخاصة منازل كبار التجار والأغنياء في مدن الخليج واستخدمت جذوع النخيل في أبواب القصور والبيوت[2].

ومما سبق نستطيع أن نحدد قيام عدة أنشطة اقتصادية كان لها الدور البارز في تنشيط الاقتصاد والنهوض به ، وتنوعت ما بين التجارة والصيد والملاحة وما بين الزراعة والرعي وكذلك الصناعة ، وكان للعوامل الطبيعية كتوفر التربة والخصوبة والمياه وامتداد السواحل وتوفر المواد الخام أثر كبير في تطور الأنشطة الاقتصادية وازدهارها.

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٢٢٧ . الجامل: الحي العظيم والقطيع من الإبل برعاته وأربابه ، الدثر: المال الكثير.

[2] أبو الفرج الأصبهاني ، المصدر السابق ، ج٢٤ ، ص٦٨ . العسكري ، المرجع السابق ، ص١٧٢. الوشمي ، المرجع السابق ، ص٢٣١. السيف ، المرجع السابق ، ص٣٣٤.

٣ ـ السكان:

يصعب على الباحث تحديد مظاهر الحياة الاجتماعية في العهد العيوني في البحـرين ولكن يمكن القول أن الجماعات البشرية التي سكنت بلاد البحرين انقسمت إلى قسمين[١]:

أ ـ قسم غلب عليه الطابع الحضري : عمل في الزراعة والملاحة وبعض هؤلاء لم يكونوا من العرب.

ب ـ قسم اتسم بالبداوة : انقسم بدوره إلى فئتين:- فئة بدوية ولكنها تعيش في المدن وتعمل في الزراعة والتجارة ، وفئة تتخذ الحياة والسلوك البدوي نمطا لحياتها وتعيش في الصحراء أو على أطراف المدن والقرى وتعتمد على الرعي وتربية الإبل ، ومن هؤلاء العيونيـون[٢] الذين يشكلون هذا القسم بفئتيه.

ومما لا شك فيه أن طبيعة بلاد البحرين وخصوبتها ووفرة مياهها جذبت الكثير من القبائل ودفعتها لاتخاذها مقرا لاستقرارهم بموقعها المتميز وسهولة العيش فيهـا[٣] ، ونظـرا

---

[1] ويشير ابن مقرب إلى هذين الفئتين في شعره وعن أعمالهم مثلا:

أبلغ النأيِ قومي حيث ما نزلوا ... براً وبحراً وأجبالاً وغيضاناً

ومن شعره أيضا:

لم يغضب البدويُّ إلا قلتمُ ... سدوهُ كيْ يرضى بمالِ فلانِ

المصدر السابق ، ص٦٠٥ و٦٣٥ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٧

[2] المصدر نفسه ، ص٦٣٥ . الخصيري ، علي بن مقرب ، ص٢٩ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد(١) ، ص١٣ . العاني ، المرجع السابق ، ص٤٩ . الدوي ، " كيف كانت البحرين " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٦) ، ص٦٠.

[3] البكري ، المصدر السابق ، ص٣٨ . مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٢٨ـ٢٩.

لأهمية البحرين التجارية أخذت القبائل تتجه إليها من قلب شبه الجزيـرة العربيـة والـيمن وتستقر في مدنها وسواحلها للعمل في ميدان التجارة والملاحة[1].

أما فيما يتعلق بالقبائل التي كانت مستقرة في هذه المنطقة فهي عديدة منها القبائـل الربعية[2] والتي هاجرت إلى اليمامة ومنها إلى البحرين[3] ، ومن القبائل الربعية ببلاد البحرين قبيلة عبدالقيس والتي تعتبر من أشهر القبائل التي استقرت بالبحرين وارتبطـت بتاريخهـا

---

[1] قمر ، المرجع السابق ، ص٨٥.

[2] الربعية : نسبة إلى ربيعة بن معد . الحربي ، المصدر السابق ، ص٦٢٠ . البلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي ، فتوح البلدان ، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ص١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص١٠٦. العمـاري ، المرجع السابق ، ص١٩ . نخلة ، المرجع السابق ، ص١٩ . أبو زيد ، راشد توفيق ووداد خليفة النـابودة ، تاريخ الخليج العربي منذ العصور الإسلامية حتى القرن التاسع عشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، ص٢٢ .

WILKINSON;J. C . "AL – BAHRAIN AND OMAN ", AL Watheekah , Bahrain , No. 5 ,.p 45.

[3] الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داوود (٢٨٢هـ/٨٩٥م) ، المصدر السابق ، ص١٦ـ١٨. ويـشير إلـى ذلك: " وبقيت اليمامة والبحرين بعد قتل جديس ليس بها أحد إلى أن كثرت ربيعة وانتشرت وتفرقـت فـي البلاد فسارت عنزة بن أسد بن ربيعة تتبع مواقع الغيث وتقدمها عبدالعزى بن عمرو العنزي حتى هجم على اليمامة فرأى بلاداً واسعة ونخلاً وقصوراً ... فأقام عبدالعزى أياما ثم تبرم بمكانه فمضى حتى سـقط إلـى البحرين فرأى بلاداً أوسع من اليمامة "

السياسي والعسكري والثقافي طوال العصور الوسطى[1] ، ومن بطونها وأفخاذها: وديعة وصباح ونكرة وعمرو وغنم ودهن وأنصار وعجل والديل والمحارب[2] ومالك وثعلبة وسعد وعوف والحارث ومرة[3] ، وسكنت قبائل عبدالقيس في القطيف وهجر وصفوان والسيف(ضفة البحرين على ساحلها)[4] ، ويشير الهمذاني إلى قبيلة عبدالقيس في حديثه عن القطيف وان سكانها من عبدالقيس سيدهم ابن مسمار ورهطه والعقير ويسكنه العرب من بني محارب[5] ، وكذلك استقرت بالبحرين قبائل بني عامر[6] ومن بطونها: خالد ، شريك ، بنو مرة ، بنو مالك ، بنو الحارث و بنو الليث ، ومن القبائل الأخرى بالبحرين بعض بني تميم[7] وكانت جزيرة

---

[1] الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص٤١٢ . ويشير ابن الفقيه إلى عبدالقيس بالبحرين وشهرتها وارتباطها فيورد أن البحرين لعبدالقيس . ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص٨٦ . الشمري ، "البحرين {٢} " ، مجلة الوثيقة ،العدد(٣٦) ص١٢٠.

[2] الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٧٩ . الشمري ، " البحرين{٢}" ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٦) ، ص١٣١.

[3] ابن حزم ، المصدر السابق ، ص٢٩٥ .
WILKINSON;J. C . "AL BAHRAYN AND UMAN ", AL Watheekah , Bahrain , No. 7 , .p245.

[4] المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله الشافعي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، التنبيه والإشراف ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م ، ص٣٩٢ـ٣٩٣ . الشمري ، " البحرين{٢}" ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٦) ، ص١٣٣.

[5] الهمذابي ، المصدر السابق ، ص٢٧٩.

[6] ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص٨٩.

[7] يرجع نسبهم إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ومن المناطق والتي انتشرت بها قبائل تميم: الوشم والدهناء والجواء والصمان وفليج والحزن. ابن حزم ، المصدر السابق ، ص٢١٧ . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص٤١٣ . الأصفهاني ، الحسن بن عبدالله

أوال ــ كما يصفها الهمذاني ــ منادى بني تميم كما ذكر أن في الأحساء منازل ودور لبني تميم ثم لسعد بن تميم[1] وبطون بكر بن وائل والتي سكنت المنطقة الممتدة من اليمامة إلى البحرين حتى الكاظمة[2] وكذلك تغلب ومنهم بنوشيبان[3].

كما هاجرت إليها الأزد من اليمن منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي[4] ومن

(٢٢١هـ/٨٢٥م) ، بلاد العرب ، تحقيق: حمد الجاسر وصالح العلي ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م. ، ص٢٧٤ــ٢٧٧. ، العاني ، المرجع السابق ، ص٥٤ . نخلة ، المرجع السابق ، ص١٩ . أبو زيد ، المرجع السابق ، ص٢٢ .الحديثي ، المرجع السابق ، ص١٠٩.

1 الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٨٠ــ٢٨١.

2 المصدر نفسه ، ص٢٨١ . الشمري ، "البحرين{٢} " ، مجلة الوثيقة ، العدد (٣٦) ، ص١٢٢.

3 الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص٤١٣ . الدوري ، المرجع السابق ، ص٥١ . العاني ، المرجع السابق ، ص٥٣ . الدوري ، المرجع السابق ، ص٥١ . نخلة ، المرجع السابق ، ص١٩ . أبو زيد ، المرجع السابق ، ص٢٢. الشمري ، " البحرين{٢}" ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٦) ، ص١١٢ــ١١٣ .

4 الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٣٧٣ . العوتبي ، سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري(ق٥هـ/١١م) ، الأنساب ، الجزء الثاني ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٤٥ . العاني ، المرجع السابق ، ص٥٨ . الشمري ، "البحرين{٢} " ، مجلة الوثيقة ، العدد (٣٦) ، ص١١٢و١١٤و١٢٣ . الغيلاني ، أزد عمان ، ص١٠. نفس المؤلف ، إقليم الخليج العربي ، ص ٢٥ــ٢٦.

WILKINSON;J. C . "AL BAHRAYN AND UMAN ", AL Watheekah , Bahrain , No. 7 .p248.

بطونها بني سليمة وبني العوام وبني معن[1] ومن قبائل اليمن أيضا إياد[2] ، كما استقرت في المنطقة جماعات فارسية عاشت في هذه المنطقة نتيجة للامتداد الجغرافي للمنطقة والاتصال الحضاري والثقافي مع الفرس وكذلك جماعات أصلها من السند كالسيابجة والزط[3] ، ولعل للتجارة والملاحة دور في استقرار تلك الجماعات ببلاد البحرين.

ولعبت بعض تلك القبائل ـ وخاصة التي استقرت في عهد العيونيين في المدن والأرياف لاسيما بني عامر ـ دورا كبيرا كما سبق الإشارة في السيطرة على الأنشطة الاقتصادية ، كما قامت الكثير من تلك القبائل الساكنة في البادية بالتعرض لقوافل الحجاج مما فرض على العيونيين القيام بتحالفات للحد من ذلك.

---

[1] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١١٠ . العوتبي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٣٧ . الشمري ، "البحرين {١} " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٣٥) ، ص١٣٣ ، ص٣٧ ، البلوشي ، المرجع السابق ، ص٤١ .

[2] المديرس ، المرجع السابق ، ص ٣٧ . الدوري ، المرجع السابق ، ص٥١.

[3] السيابجة: كانوا من جند الفرس ممن سبوه وفرضوا له العطاء وكانت رواتبهم ضئيلة جدا وسكنوا سواحل الخليج العربي والخط وكانوا يستأجرون للقيام بحراسة السفن من هجمات اللصوص والقراصنة ، أما الزط: يختلف في أصلهم ويرجح انهم من السند ونزلوا بالخط ، البلاذري ، المصدر السابق ، ص٣٧٣ ــ ٣٧٥ ، العاني ، المرجع السابق ، ص٦٢ـ٦٣ . اليوزبكي ، المرجع السابق ، ص٥٥ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٣ــ ١٥. قدورة ، شبه الجزيرة ، ص٤١٦ . أبو زيد ، المرجع السابق . الدوري ، المرجع السابق ، ص٥٢ . العقيلي ، المرجع السابق ، ص١٤٧.

وفي النواحي الاجتماعية لابد من الإشارة إلى صفات العيونيين وأخلاقهم حيث اتسم بعض الأمراء العيونيين بصفات أهلتهم لتولي القيادة والرئاسة ، ومن الصفات التي اتصف بها عبدالله بن علي العيوني(٤٦٩ـ٤٨٤هـ/١٠٧٦ـ١١٢٦م) الشجاعة والدهاء والصبر على الشدائد والأهوال التي تواجهه وهذه الصفات هي من صفات الزعماء والقادة والتي أشار إليها علي بن مقرب[١]:

وقلد الأمر منا ماجداً نجداً   يشفي ويكفي إذا ما حادث دهما

ماضي العزيمة ميمون نقيبته   أعلى نزار إلى غاياتها همما

كما عرف عبدالله بن علي العيوني (٤٦٩ـ٤٨٤هـ/١٠٧٦ـ١١٢٦م) بالقدرة على صد الجيوش والتخلص من الأعداء بالخطط المحكمة والتدبير السديد وليس أدل على ذلك من قصته مع القاروتي[٢] ومع بني عامر وزعيمهم أحمد بن مسعر .

أما الأمير الفضل بن عبدالله العيوني(... ـ ٥٢٠هـ/١١٢٦م) فقد كان محبا للسفر والترحال وحريصا على القضاء على قطاع الطرق لذلك كان يكثر السفر والتنقل بين أنحاء البحرين وكان يكثر الإقامة في المناطق المنعزلة والمنزوية في سواحل الجزيرة العربية وسواحل جزيرة أوال[٣].

---

1 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٤٤٣.

2 سبقت الإشارة إلى ذلك.

3 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٨ . أبو عزة ، المرجع السابق ، ص٣٧٧ . الدرورة ، المرجع السابق ، ص٩٧.

ومن صفاته أيضا ما يذكره أبو عزة[1]: "... ووصف الفضل بالكرم والسخاء الذي يعتبر من مفاخر العرب ... " ، ولعله يعنى موقفه الكريم في مساعدة التجار الذين تعرضت بضاعتهم للغرق في مياه الخليج حيث دفع لهم من أمواله لتعويض خسارتهم[2].

واشتهر محمد بن الفضل العيوني بالكرم المفرط ، ومن الأمثلة على ذلك أنه عندما جاءه وفد فأمر صاحب خزانته بإحضار ألف دينار فلما احضرها العامل طلب منه أن يزيدها ألفا[3].

ومن الأمثلة على كرم العيونيين كذلك ما قام به الأمير علي بن عبدالله (٥٣٨هـ - ١١٤٣م) من توزيع أموال الخزائن وثمار المزارع على الناس[4] كما كان بعض الأمراء يكرمون القادمين إليهم ويمنحونهم العطايا والبساتين والقصور[5].

ولا شك أن إغداق الأموال على الشعراء يشكل دليلاً على كرم هؤلاء الأمراء العيونيين وسوف نتعرض لأمثلة من ذلك عند الحديث عن الأحوال الثقافية في الإمارة ، ولكن لابد من الإشارة أن هذا الكرم لم يكن صفة للأمراء فقط بل امتد إلى أبنائهم ومن ذلك

---

1 أبو عزة ، المرجع السابق ، ص٣٧٧.

2 الخيري ، المصدر السابق ، ص١٦٠.

3 المناعي ، المرجع السابق ، ص١٤٣.

4 الخيري ، المصدر السابق ، ص١٦٣ـ١٦٤.

5 المصدر نفسه ، ص١٦٤ ـ١٦٥.

أن جعفر بن الفضل بن عبدالله العيوني قدم لابن عمه مقدم أربعين جوادا عندما علم بمـوت جواد الأخير فأخذ منها واحدة فما كان من جعفر إلا إعادة إرسالها حتى ثلاث مرات والخيل تذهب وتجيء لذلك طلب ممن عنده من العمال أخذها لهم مع الخيول التي كانت في الإسطبل ففعلوا[1].

ويضيف الخيري[2] أن جعفر بن الفضل العيوني إذا خرج يأخذ شـيئا مـن الـذهب ليوزعه على من يلقاه في الطريق فإذا رجع به وزعه على أحد العيونيين أو خدم القصر.

كما أن علي بن يوسف بن أحمد أحد أبناء عمومة الأمير عبدالله بن علي المؤسـس وأحد أشهر أغنياء الأسرة العيونية أمده بالأموال الكثيرة والذهب والفضة والتي حملت فـي أعناق الإبل لمساعدته في حربه ضد القرامطة ، وبلغ من كرم العيونيين أن الأمير أبا مقـدم شكر بن أبي الحسن بن علي بن عبدالله العيوني (... ــ ٥٥٦هـ/١١٦٠م) جعـل ضـيافة خاصة للطيور وجعل لكل جنس من الطير غذاءه[3] ومنع الصيادين من اصطيادها[4].

---

1 الخيري ، المصدر السابق ، ص١٦٣ . الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٥٨ . المناعي ، المرجع السابق ، ص١٤٤.

2 المصدر نفسه ، ص١٦٣ . الملا ، تاريخ هجر ، ج٢ ، ص١٥٨.

3 جعل للغراب مثلا التمر وللفواخت وغيرها القمح والحبوب. ابن مقرب ، المـصدر الـسابق ، ص٥٤٤ . المناعي ، المرجع السابق ، ص١٤٦.

4 ويورد ذلك الخيري ويتعجب من عدم ذلك كتب السير لتلك القصص رغـم أن هـؤلاء فـاقوا الأولـين والآخرين في كرمهم وفضلهم ، الخيري ، المصدر السابق ، ص١٦٤ . وأشار ابن مقرب إلى ذلك:

ومطعمُ الطيرِ عام المحلِ فاسمُ به ... منا إذا صرَّ خِلفُ الغيثِ فانصرما

وفيما يتعلق بالإصلاحات الاجتماعية التي قام بها الأمراء العيونيون يشير ابن مقرب أن عبد الله بن علي العيوني بعد توحيده للبحرين وتأسيسه للإمارة تفرغ لإصلاح أوضاع البلاد ، فأبطل الكثير من العادات السيئة للقرامطة ، واهتم بتأمين السبل والقضاء على قطاع الطرق ، وعمر المساجد التي هدمها القرامطة[1] ، كما اهتم بإنشاء المدارس التي عملت على تدريس العلوم الشرعية واللغة العربية وسعى لعمل خطوات إصلاحية بناءة[2]، وأمن طريق القوافل والحج التي كانت عرضة لهجمات بعض القبائل ومنها بني عامر.

وفي مجال محاربة العادات السيئة نجد الأمراء العيونيين حريصين على محاربة تلك العادات التي خلفها القرامطة ومن ذلك ما فعله الأمير المبارك بن الحسن بن غرير بن ضبار

المصدر السابق ، ص٥٤٤ . المناعي ، المرجع السابق ، ص٢٣.

[1] قام القرامطة بأبطال الصلاة والصيام :

وأبطلوا الصلوات الخمس وانتهكوا   شهر الصيام ونصبوا منهم صنما

وما بنوا مسجدا لله نعرفه   بل كل ما أدركوه قائما هدما

أنظر: ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٣٢ . البكري ، المصدر السابق ، ص٤٤ . الازكوي ، المصدر السابق ، ص٢٧٨ . العماري ، المرجع السابق ، ص٣٧ . العقيلي ، المرجع السابق ، ص١٨٤ــ١٨٥ . زكار ، المرجع السابق ، ١٩٧ــ١٩٨.

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٤ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٥٨ . الدرورة ، المرجع السابق ، ص٩٧ .

ابن عبدالله العيوني من القضاء على عادة الماشوش[1] السيئة بعد أن هاجم من يمارسها وضربهم مع غلمانه فقضى على تلك العادة ، والماشوش تسمية فارسية ، وهي أن تجتمع القرامطة رجالاً ونساء في أول ليلة من ليالي النيروز (برج الحمل) فيشعلون الشموع ويرقصون رجالاً و نساءً ثم يطفئونها ويختلطون كل رجل يأخذ بيد إمراة دون مراعاة لحرمة أو قرابة[2].

تلك الصورة الأخلاقية لم تكن لدى كل الأمراء العيونيين حيث يشير العماري في تحليله لشعر ابن مقرب أن بعض الأمراء العيونيين انفقوا أموال الإمارة لمصالحهم الشخصية في صراعاتهم الداخلية ووصف هؤلاء الأمراء بالانحطاط وإنفاق الأموال على أصحاب المصالح بدلا من إنفاقها على الرعية ، كما أن بعضهم كانت مجالسه مكانا للتملق والغيبة والنميمة والطرب والأنس[3].

ولكن لا بد من التنبيه أن تلك الصورة لم تكن سائدة سوى لدى بعض الأمراء العيونيين وهم الذين عاصرهم ابن مقرب وربما كانت من أسباب إشارة ابن مقرب لها ما

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٥٠ـ٥٥١ . الخيري ، المصدر السابق ، ص١٦٧ . الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ ، ص١٧٨ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٧٦ . العماري ، المرجع السابق ، ص٣٧ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونيين" ، مجلة الوثيقة ، العدد (١) ، ص٢١.

[2] لمعرفة الكثير من العادات والمعتقدات السيئة للقرامطة واعتدائهم على الأماكن المقدسة راجع: الصابئ ، المصدر السابق ،ص٥٣ و٣٥٩ وما بعدها . خسرو ، المصدر السابق ، ص١٤٢ ـ ١٤٥ . الدوري ، المرجع السابق ، ص١٦٥ـ١٦٩.

[3] الخيري ، المصدر السابق ، ص١٥٢ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٣٩.

تعرض له من تشريد في تلك الفترة وسجن وسوف نذكر تفاصيل ذلك أثناء الحديث عن الشاعر لاحقا.

وهنا لابد من الإشارة إلى السجون والتي وصفها ابن مقرب لدى العيونيين فقد كانت كغيرها من السجون عند العرب تعتمد على شد الرجل واليدين بالحبل وربطهما بقطعة من الخشب ، وكانت السجون في قبو مظلم يعرف بـ " المطمرة"[1].

والخلاصة فيما يتعلق بالسكان أن العديد من القبائل العربية من وسط الجزيرة ومن اليمن استقرت بالبحرين ويعود ذلك لخصوبتها وتوفر وسائل العيش بها ، كما استقر بها الفرس وبعض سكان السند ويعود ذلك للعلاقات التجارية والنشاط الملاحي .

واتسم العيونيون بالكرم والتمسك بمكارم الأخلاق كغيرهم من العرب ، وكان لهم دور بارز في القضاء على المعتقدات والعادات السيئة التي غرسها القرامطة ونشر العلوم والمعارف وإقامة المدارس.

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٣٦ و٦٣١ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٤٥.

الفصل الثالث:

<u>الأحوال الحضارية في الإمارة العيونية (٢)</u>

أولاً: الحياة الثقافية

١ ـ عوامل انتعاش الحياة الثقافية

٢ ـ من أعلام الثقافة في البحرين أيام العيونيين

ثانياً: العمارة والآثار

الأحوال الحضارية في الإمارة العيونية (٢)

أولاً: الحياة الثقافية

١ ــ عوامل انتعاش الحياة الثقافية:

بالرغم من أن الأحوال العامة للإمارة العيونية تميزت بالصراعات الداخليــة والتــي كان لها الدور البارز في إضعاف مسيرة الحياة الثقافية والتأثير السلبي على هذا الجانــب إلا أن عوامل عدة توفرت وساهمت في انتعاش الحياة الثقافية والنهــوض بالمــستوى الثقــافي للإمارة ويمكن تحليلها فيما يلي:

ساهمت الأسواق الأدبية التي كانت تقام في بلاد البحرين في إثراء الحيــاة الثقافيــة طوال العصور ، وكانت هذه الأسواق بالإضافة إلى دورها التجاري ملتقى الأدباء والشعراء وبمثابة مؤتمرات أدبية موسمية ، وتصف الخيرو[1] هذه الأسواق وأهميتها في الخليج العربي " **... لم تكن هذه الأسواق قاصرة على البيع والشراء بل كانت منتديات أدبية أيضا وقد ظهر من بينها عدد كبير في الأسواق التي شهدتها منطقة الخليج العربي ...** " ، وبذلك لم يرتاد الناس الأسواق للبيــع والشراء فقط بل كانوا يقصدونها لمآرب شتى فمن فالشعراء ينشدون فيها الأشعار والخطباء يقومون بإلقاء الخطب.

---

[1] الخيرو ، المرجع السابق ، ص٢٠٢.

ومن تلك الأسواق سوق الهجر وسوق المشقر وســوق الــزارة ودارين[1] ويــرى القوصي[2] أن التجارة عادت بالثروة والجاه على أهل البحرين فظهر عليهم وانعكست آثــاره الطيبة على المجتمع اجتماعيا وثقافيا ، ولقد كان بعض تجار البحرين من العلماء الذين تفقهوا في الدين واللغة والأدب والتشريع منذ القرن الأول الهجري ولا يمكن إنكار دور الأسواق في التعرف على ثقافات وأفكار أخرى سواء من سكان المنطقة أو المناطق المجاورة وما لــذلك من أثراء المعرفة والثقافة.

كما أن اشتغال أهل البحرين بالتجارة أدى إلى احتكاكهم بشعوب ومناطق بعيدة أثرت فيهم واثروا فيهم في مختلف المجالات لاسيما الفكرية والثقافية فمثلا ابن المقرب الشاعر كان تاجراً من تجار البحرين كغيره من التجار يمر بتجارته إلى مختلف الأقطار ومنها العــراق بمدنها المختلفة كبغداد[3] والبصرة[4] والموصل[5] وواسط[6] وغيرها والتي لقي فيها الكثير مــن

---

[1] ابن حوقل ، المصدر السابق ،ص٣٤ . الهمذاني ، المصدر السابق ، ص٢٨١ . النابودة ، المرجع السابق ، ص٢٢ . العمادي ، المرجع السابق ، ص٢٧٩. يوسف ، " النشاط التجاري في الخليج العربي " ، نــدوة مكانة الخليج العربي ، ص٣٥٨ وما بعدها .

[2] القوصي ، " البحرين وتجارة الدولة العباسية " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢٧) ، ص٥١ .

[3] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٣٧٨، ٥٦٩

[4] المصدر نفسه ، ص١٩١ ،٢٤٧ ، ٤٠٦ ، ٤٣٤، ٥٧١، ٦٤٣ .

[5] المصدر نفسه ، ص٢٩٠ ، ٣٩١ ،٤٢٢ ، ٤٣٩ ، ٥١١.

[6] المصدر نفسه ، ص٤٢٢ ،٣٣٩ ، ٥٧١ ، ٦٤٩ . المسري ، " العلاقات التجارية بين العــراق ومنطقــة الخليج في العصر العباسي" ، ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي ، ص٤٠٧

الشعراء والأدباء والعلماء ورجال السياسة ومنهم من مدحهم في شعره[1] : كالخليفة العباسي الناصر لدين الله وشمس الدين باتكين أمير البصرة[2] وبدر الدين لؤلؤ أمير الموصل[3] والملك الأيوبي الأشرف[4] والنقيب العلوي تاج الدين إسماعيل[5] والعالم الجليل أبي البقاء العكبري[6]

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ،ص٢٩٢ ،٣٩١ ،٤٠٦ ، ٤٣٩ . الخطيب ، شعر علي بن المقرب ، ص٤٤ . الزركلي ، المرجع السابق ، المجلد ٥ ، ص٢٤.

[2] هو أبو المظفر شمس الدين باتكين بن عبدالله الرومي الناصري(٥٦٠ــ٦٤٠هــ/١١٦٥ــ١٢٤٢م) وال من العلماء والشعراء كان مملوكا لعائشة بنت الخليفة المستنجد بلله وخدم بالجيش وأقام بتكريت مدة وولي البصرة واهتم بعمراتها وبناء المدارس التي درست مختلف العلوم والمعارف ثم نقل إلى إربل ٦٣٠هــ/١٢٣٢م ، ولكنه عاد إلى البصرة فأزال المكوس وحفر الخندق وأصلح سورها وظل بها حتى دخلها المغول وبعد محاربتهم عاد إلى بغداد وبقي بها حتى مات . ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص١٨٢٨. الزركلي ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٤٠.

[3] بدر الدين بن لؤلؤ بن عبدالله أمير الموصل (ت٦٥٩هــ):كان مملوكا لنور الدين (ارسلان شاه) بن مسعود وأصبح أميرا للموصل واهتم بشئونها وشئون رعاياه وطالت أيامه بها وكانت الموصل في عهده عامرة . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص١٧٦ . ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص١٩١.

[4] الملك الأشرف: موسى بن محمد العادل بي أبي بكر محمد بن أيوب من ملوك الدولة الأيوبية بمصر والشام ، له حروب مع الروم ومع ابنه عمه الأفضل وكان شجاعا حازما كريما توفي سنة ٦٣٥هــ/١٢٣٧م . ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٢٩٢.

[5] هو: تاج الدين إسماعيل بن النقيب جعفر بن يحيى بن النقيب طالب بن محمد بن أبي الحسين محمد بن أبي القاسم علي بن العباس محمد بن زيد العلوي الحسني. ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٦٤٩.

[6] هو محمد بن عثمان بن عبدالله ابن العكبري البغدادي الظفري (٥٣٨ــ٥٩٩هــ/١١٤٣ــ١٢٠٣م) ولد ببغداد من أهل محلة الظفرية ومن فقهاء المذهب الحنبلي وجمع لنفسه معجما لشيوخه وتوفي ببغداد ٥٩٩هــ/١٢٠٣م. الزركلي ، المرجع السابق ، ج٦ ، ص٢٦١.

وغيرهم الكثير ممن حفل ديوانه الشعري بذكرهم في قصائده ، ويذكر الحموي انه التقى ابن المقرب في الموصل سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م وقد مدح بدر الدين وغيره من الأعيان[١] ، كما كان والد الأديب والشاعر موفق الدين البحراني تاجرا يتردد على بلاد العراق[٢] وكان ابنه يقصدها معه فساهمت تلك الرحلات التجارية في تنويع وتوسيع مداركه الأدبية .

وفي هذا المجال لا يمكن إغفال بعض الشعراء البحرنيين الذين عاشوا في العراق وكانوا يترددون على بلاد البحرين بين فترة وأخرى حاملين لواء الثقافة والمعارف التي عملوا على نشرها وتعليمها لأبناء البحرين ومنهم: علي بن الحسن العبدي ومحمد بن المغيث الحنفي[٣].

ولا شك أن ظهور الإمارة العيونية تزامنت مع العصر العباسي والذي عرف بالازدهار الفكري والثقافي ساهم في تأثر العيونيين واهتمامهم بذلك فالعصر العباسي شهد ازدهار العلوم والفنون والآداب وكثرت الكتب في مختلف الفنون والعلوم[٤] ، وتعلم سكان البحرين الكثير من علماء العراق وأدبائها لاسيما الذين كانوا يترددون على بلاد البحرين

---

1 الحموي ، المصدر السابق ، ج١٤ ، ص٢٠٤ . بروكلمان ، المرجع السابق ، ج٥ ، ص٦١ . الزركلي ، المرجع السابق ، المجلد ٥ ، ص٢٤. أحمد موسى ، " الشاعر علي بن المقرب العيوني " مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد الرابع والعشرون ، رجب١٤١٤هـ/يناير ١٩٩٤م ص٢١ .

2 ابن خلكان ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص ١٠.

3 الأصبهاني ، تكملة خريدة القصر وجريدة العصر ، ص٧٠٨و ٨٥٣ .

4 الخطيب ، شعر علي بن المقرب ، ص١٧.

فيذكر الأصبهاني[1] انه التقى إبراهيم بن أحمد بن يوسف العبدي الجذمي والملقب بالسكوني العبدي[2] في القطيف وأخذ يعلمه العروض حتى أصبح بارعا فيه.

ومما لا شك فيه أن ابن المقرب وغيره من مثقفي البحرين ومفكريها التقوا بشعراء وأدباء العراق وغيرها مما أدى إلى إثراء تجاربهم الشعرية والأدبية وخاصة في بغداد والبصرة والموصل والتي تعد من أهم المراكز الثقافية آنذاك.

لعبت المدارس التي درست مختلف العلوم أيام العيونيين دورا لا يمكن إغفاله في الحياة الثقافية لبلاد البحرين ، وسعى العيونيون إلى إنشاء المدارس وتعليم العلوم للقضاء على الأفكار التي غرسها القرامطة في عقول العامة وتصحيح الكثير من المعتقدات الخاطئة ، وإلى ذلك يشير الخضيري[3] أن البحرين لم تخلُ من بعض المدارس ودور العلم وحلقات الدراسة والمذاكرة في المساجد كما هو الحال في بعض الحواضر الإسلامية.

---

[1] الأصبهاني ، تكملة خريدة القصر وجريدة العصر ، ص٨٥٤ـ٨٥٥ .

[2] السكوني: نسبة إلى السكون بن أشرس بن كندة من كهلان وهو جد جاهلي من كندة ، الأصبهاني ، تكملة خريدة القصر وجريدة العصر ، الحاشية رقم (٢) ص٨٥١ـ٨٥٣.

[3] الخضيري ، المرجع السابق ، ص٥٢.

عمل بعض الأمراء العيونيين على تقريب الشعراء وتشجيعهم وهناك إشارات تؤكد ذلك فيورد الخيري [1] أن الأمير أبا الحسن بن عبدالله بن علي أمير القطيف حضر إلى مجلسه ذات يوم أربعون شاعرا فأمر لكل شاعر بفرس وأموال.

كما تشير المصادر التاريخية إلى أن عامل الأمير أبي سنان محمد بن الفضل بن عبدالله العيوني (٥٢٠هـ ـ ٥٣٨هـ/١١٢٦ ـ ١١٤٣م) في جزيرة أوال (البحرين) جاء مرة بخراج الجزيرة من ذهب ولؤلؤ وجوهر وكان يستمع في مجلسه إلى شاعر يدعى الثعلبي (الثعالبي) [2] من أهل البصرة مادحا فأمر العامل أن يعطيه كل خراج الجزيرة رغم كثرته [3] ونتيجة لذلك ومن شدة الغم مات العامل وسجل ابن مقرب ذلك بقوله [4]:

منا الذي من نداهُ ماتَ عاملهُ   غما وأصبحَ في الأموات مخترماَ

---

[1] الخيري ، المصدر السابق ص١٦٤ . المناعي ، المرجع السابق، ص١٤٥.

[2] وردت هذا في بعض المصادر والدراسات الحديثة (الثعلبي) . الخيري ، المصدر السابق ، ص١٦١ . النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٧ ، ووردت في بعض المصادر والدراسات الحديثة (الثعالبي) ، الأحسائي ، المصدر السابق ، ص١٨٦ . مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٣٣٤.

[3] للتفاصيل عن ذلك ارجع: الخيري ، المصدر السابق ص١٦١ ـ ١٦٢ . النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٧ . آل خليفة ، " دراسة في دولة العيونين " ، مجلة الوثيقة ، العدد (١) ، ص٢٣ .

[4] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٤١ .

وذكرت بعض المصادر أن قيمة الخراج بلغ أربعة آلاف دينار[1] ، وذكر المؤرخون لهذه الحادثة يشير إلى أن لاتصال شعراء العراق بالبحرين دوراً في التقاء الشعراء والأدباء من بلاد البحرين بهم مما أثر في إنتاجهم الفكري وساهم في النهوض بالحياة الثقافية وازدهارها .

ولا يمكن إغفال أن توفر الأمن في بعض فترات الإمارة العيونية ساهم في توفير المناخ الملائم لحياة ثقافية جيدة كما أن انتشار المذهب الشيعي والمذاهب الثلاثة الشافعية والحنفية والمالكية[2] في الإمارة العيونية فضلا عن الازدهار الفكري والثقافي في العصر العباسي كان لها الأثر البارز في تنويع الثقافة والفكر وإثرائهما .

لا شك أن لظهور أدباء وشعراء ومفكرين في أيام العيونيين دوراً بارزاً في نمو الحركة الأدبية في بلاط العيونيين أمثال الشاعر ابن المقرب وميثم البحراني وغيرهم كما كان بعض الأمراء من البيت العيوني من الشعراء ومنهم شكر بن منصور بن علي بن عبدا لله العيوني (٥٨٠ ـ ٥٩٩هـ /١١٨٤ ـ ١٢٠٢م)[3].

---

[1] الخيري ، المصدر السابق ص١٦١ ـ ١٦٢ . إما عن قيمة الخراج " كان مبلغا عظيما " النبهاني ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

[2] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٤١٠ حيث أورد:

أحَي بها للشافعي ومالك وأبي حنيفة أحرفا وفصولا

[3] المصدر نفسه ، ص٥٥٢.

ويشير المديرس إلى ازدهار الحركة الأدبية في عهد الأمير محمد بن الفضل (٥٢٠هـ ـ ٥٣٨هـ/١١٢٦ ـ ١١٤٣م) : " ... **وحفل بلاطه بالعديد من الشعراء والأدباء كالشاعر العراقي الثعلبي والشاعر الحسين بن ثابت ابن الحسين العبدي الجذمي والأمير حسام الدولة أبي الغيث محمد ابن المغيث بن حفص الحنفي ...** "[1].

كما أن بعض الأمراء العيونيين أنفسهم فقد ساهموا في الحركة الأدبية الشعرية ومنهم الأمير شكر بن منصور بن علي بن عبدا لله العيوني (٥٨٠ ـ ٥٩٩هـ/١١٨٤ ـ ١٢٠٢م) حيث كان شاعراً[2] .

مما سبق نلاحظ توفر عدة عوامل نهضت بالحياة الثقافية كتشجيع الأمراء والاتصال التجاري وتوافر الأسواق التجارية وتنوع المذاهب الفكرية والدينية ووجود الشعراء وأدباء واتصالهم بمراكز الثقافة .

٢ـ من أعلام الثقافة في البحرين أيام العيونيين

أ ـ ابن المقرب العيوني:

هو جمال الدين أبو عبدالله علي بن المقرب بن منصور بن مقرب بن الحسن بن غرير بن ضبار بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد الربعي

---

1 المديرس ، المرجع السابق ، ص١٠٩.

2 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٢٢.

البحراني [1] ، ولد سنة ٥٧٢هـ /١١٧٦م[2] بالأحساء في واحة العيون والمعروفة في الأحساء حتى الوقت الحاضر .

تميز ابن المقرب بكثرة رحلاته لاسيما إلى مدن العراق كبغداد والبصرة والموصل وغيرها وكان ذلك لطبيعة عمله في التجارة ، ويصفه الأحسائي بأنه "... **كان شاعرا مجيدا مليح الشعر** ... "[3] وفيما يتعلق بأهمية شعر ابن المقرب يشير الخطيب "... **لا تكمن أهميته فقط في انه أحد الشعراء المجيدين الذين عرفهم تاريخ الأدب العربي وإنما ترجع أهميته إلى انه يعتبر المرجع الأهم بل يكاد يكون المصدر الوحيد لتاريخ دولة كاملة هي دولة العيونيين التي حكمت البحرين لأكثر من ١٥٠ عاما بدأت أوائل القرن الثالث عشر الميلادي وشغلت مساحة ليست بسيطة في تاريخ هذه الجزء العريق** ..."[4]

---

[1] وهناك اختلاف في نسبه وكنيته وألقابه . للتفاصيل أنظر: الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤٥٧ ، المناعي ، المرجع السابق ، ص٦٩ ـ ٧٠ . الخطيب ، شعر علي بن المقرب العيوني ، ص٣١ ـ ٣٢ . نفس المؤلف ، " الشاعر علي بن المقرب العيوني " مجلة الوثيقة ، ص٢٠ وما بعدها . بروكلمان ، المرجع السابق ، ج٥ ، ص٦١ ..

[2] الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤٥٧

[3] المصدر نفسه ، ص٤٥٧ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٥٧.

[4] الخطيب ، " الشاعر علي بن المقرب العيوني " ، مجلة الوثيقة ، العدد(٢٤) ، ص١٩.

ويتفق البيك مع الخطيب في أهمية شعر ابن المقرب فيورد " ... **أعظم ما سجله هو تاريخ دولة عربية لولاه ضاعت في غيابة التاريخ ، ولما عرفنا عنها أي شيء يذكر أنها الدولة التي عرفت بفضل ديوان ابن المقرب باسم الدولة العيونية ...**"[1]

ولعل ما يبرز أهمية هذا الشاعر كثرة الدراسات التي تناولت حياته وشعره ويمكن إيراد بعض هذه الدراسات ومنها:

ـ دراسة بعنوان " علي بن المقرب العيوني حياته وشعره " للدكتور على بن عبدالعزيز الخضيري

ـ الدراسات العديدة لأحمد موسى الخطيب في مجلة الوثيقة " الشاعر على بن مقرب العيوني " في العدد الرابع والعشرون والأعداد التالية وكذلك دراسة أخرى له بعنوان " شعر علي بن مقرب العيوني دراسة فنية "

ـ دراسة سامي جاسم عبدالعزيز المناعي " ابن مقرب العيوني شاعر الخليج العربي في العصور الإسلامية حياته وشعره "

ـ الدراسة التي اعتمدنا عليها كثيرا بعنوان " ابن مقرب وتاريخ الإمارة العيونية في بلاد البحرين" لفضل بن عمار العماري

ـ " ابن المقرب العيوني" لمكي محمد سرحان

ـ مقالة بعنوان : " ابن مقرب بقصره وقبره انتصر على أعدائه حياً وميتاً " ليوسف الشاروني والمنشورة بمجلة المنتدى في عددها الثاني بعد المائة

---

[1] البيك ، علي وعبدالغني عرفات وعبدالخالق الجنبي ، " في سبيل إعادة طبع ديوان ابن المقرب العيوني " ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد الخامس والثلاثون ، رمضان ١٤١٩هـ/يناير ١٩٩٩م ، ص١٤٠.

وفي أهمية هذه الدراسات وغيرها وفي مجال إجراء دراسات أخرى في شعره يورد العماري[1]:

" ... لا شك أن هذه الدراسات أفادت الأدب كثيرا بإخراجها هذا الشاعر إلى الساحة الأدبية المعاصرة ، وما زال الديوان محتاجا إلى دراسات أخرى لاستجلاء فن الشاعر وطريقته الشعرية..."

على الرغم من عدم تولى أحد من أفراد ابن المقرب المناصب العليا في الإمارة ألا أن تولية بعض أفراد أسرته بعض المناصب الصغيرة[2] لاسيما في القرى كان له الأثر البالغ في احتكاك ابن المقرب بهم ومعرفته للإدارة والسياسية ومشاركته في سياسة الإمارة وهذا ما يفسر رحلاته إلى العراق لملاقاة الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ هـ ــ ٦٢٢هـ/١١٨٠م ــ ١٢٢٥م) وطلبه المساعدة للأمير الفضل بن محمد بن أبي الحسين (٦٠٦ــ٦١٦هـ /١٢٠٩ــ١٢١٩م) حتى يتعقب قتلة أبيه ويقف إلى جانبه[3].

وكان ابن مقرب يدرك الظروف السيئة التي كانت تمر بها الإمارة العيونية في فترات الضعف لذلك نجده يقف إلى جانب الأمير محمد بن أبي الحسين (٥٨٧ــ٦٠٥هـ/١١٩١ــ١٢٠٨م) والذي أعاد المجد والقوة للعيونيين ، ففي سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م وقف مع

---

1 العماري ، المرجع السابق ، ص١٧٠ . مقابلة شخصية في طيوي مع: الفاضل/ عامر بن خميس بن خادم السلطي (١٢٠ عاما) والفاضل/ سعود بن راشد بن مالك الغداني(٤٥ سنة) ، طيوي ، صور ، سلطنة عمان ، تاريخ ٢٠٠٦/٢/٣م .

2 اقصد هنا تولي شكر بن مبارك بن الحسن ب غرير وأخيه مقرب لشئون رحلين . انظر: الملا ، تاريخ هجر ، ج١ ، ص١٥٥ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٦٠.

3 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٣٥ . العماري ، المرجع السابق ، ص٨١.

الأمير محمد بن أبي الحسن أمير القطيف وأول ضد الأسرة العيونية في الأحساء والتي كان يمثلها الأمير ماجد أمير الأحساء وقال شعرا يومئ إلى بني ماجد كأنه يعني بني عقيل أنصار ماجد بن محمد:

لئن طلبت أهل الممالك حقها　　وسار بهم قلب إلى المجد حران

فلا عجب أن يطلب الحق أهله　　فللدَّوح أوراق نشأن وأغصان

فليس لقوم غيرهم أن يعرضوا　　نفوسهم لليث والليث غضبانُ[1]

وهذا يفسر نكبة ابن المقرب على يد الأمير محمد بن ماجد العيوني (٦٠٥ـــ٦١٥ هـ/١٢٠٨ـ١٢١٨م) له بعد توليته الأحساء انتقاما منه لوقوفه مع الأمير محمد بن أبي الحسين[2] لذلك سجنه وصادر أمواله[3] ، ومن الأبيات التي يصف ابن مقرب سجنه ومحنته[4]:

ولم يكفهِم قيد ثقيل وخشبة　　برِجلي في دهماء تنسي المصائبا

كما يصف الظلم الذي تعرض له قائلاً[5]:

ولا عار في ضيم الملوك على الفتى　　وما زال حكم السيف في الأرض غالبا

---

[1] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٩١ـ٥٩٢ . سرحان ، مكي محمد ، ابن المقرب العيوني ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م . ، ص٢٣ـ٢٤.

[2] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٩١ـ٥٩٢ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٦٠ .

[3] المصدر نفسه ، ص٣٠٥ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٦٤ . سرحان ، المرجع السابق ، ص٣١.

[4] المصدر نفسه ، ص٣٦ . سرحان ، المرجع السابق ، ص٣٠.

[5] المصدر نفسه ، ص٣٩ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٦١ . سرحان ، المرجع السابق ، ص٣٦.

وعلى العموم لم تطل إقامة ابن المقرب بالسجن حيث يشير الحلو انه خرج من الأحساء إلى العراق وبقي ببغداد عدة أشهر يعيش حياة جيدة وبعدها عاد إلى البحرين[1] ومدح الأمير محمد بن ماجد طمعا في أن يرد أمواله وبساتينه فلم يتم له ذلك[2] ، ورغم ذلك ظل في الأحساء وعاصر الأمير مسعود بن محمد (٦١٥هـ ـ .../١٢١٨م ـ ...) و الأمير محمد بن مسعود (٦٢٣ـ٦٢٦هـ/١٢٢٦ـ١٢٢٩م) أمراء الأحساء والأمير الفضل بن محمد بن أبي الحسين (٦٠٦ـ٦١٦هـ/١٢٠٩ـ١٢١٩م) أمير القطيف[3] ، ولم يتردد ابن مقرب في وصف الأوضاع السيئة التي كانت تمر بها الإمارة العيونية في هذه الفترات التي اتسمت بالضعف والانقسام والتي ساهمت في انهيارها وسقوطها[4].

وتعدد الأغراض الشعرية لدى ابن مقرب ينم عن ثقافته ومدى إمكانياته الشعرية المتنوعة وهنا يمكن الإشارة إلى عدة أغراض تناولها ابن مقرب في شعره بالبحرين والعراق ومنها المدح والفخر والرثاء والشعر التاريخي والوصف والهجاء والغزل والحكمة والحماسة[5].

---

1 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٨ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٦٤.

2 المصدر نفسه ، ص٢٦ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٦٣.

3 المصدر نفسه ، ص٥٢٩.

4 المصدر نفسه ، ص٣٣٤ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٦٨ ، وهناك اختلاف في تاريخ وفاته ، انظر: الخضيري ، المرجع السابق ، ص٩٧ـ٩٨.

5 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٥٠٥ و٥١١و٥٢٦ . المناعي ، المرجع السابق ، ص١٠١ وما بعدها . العماري ، المرجع السابق ، ص١٧٠ والصفحات التالية . سرحان ، المرجع السابق ، ص٤٠ وما بعدها .

ويصف العماري ثقافة ابن المقرب ومصادر هذه الثقافة والتي أسهمت وساعدت في تعدد أغراضه الشعرية: " ... **يدل شعر ابن المقرب على اتساع أفقه الفكري وثراء ثقافته ، فالقـارئ لديوانه لابد وأن يدرك مدى سعة اطلاعه وقوة مداركه وشمول معارفه ، وفي مقدمة هذه المعارف ثقافته القرآنية كما تدل عليها استشهاداته بأخبار الأمم الماضية من القرآن الكريم ... ومن هذه المعارف ثقافتـه التاريخية ومعرفته الواسعة بأيام العرب ووقائعها ... ومعرفته بأعلام العرب ومشاهيرهم .. وهو متبحـر في اللغة العربية متمكن من أسرارها ودقائقها ومفرداتها ... وملم بأنساب الخيل وأصولها ... كـل ذلـك يعطي دلالة واضحة على أن ابن مقرب كان ذو حظ كبير من الثقافة في شتى العلوم والمعارف** ... "[1].

ويمكن أن نضيف إلى ذلك كثرة رحلاته واحتكاكه برجال الأدب والشعر في عصره وإدراكه للسياسة وجلوسه مع قادة السياسة آنذاك.

وهنا لابد من الإشارة إلى قصة ينقلها الباحثون والتي تدل على المكانة التي تمتع بها ابن مقرب قديما في المجتمع لدرجة أنه ارتبط بالكثير من الخيال الشعبي علـى حـد قـول العماري [2] والقصة كما أوردها سرحان نقلا عن العماري: "... ومن الطريف ما حدثني به كبار السن من الأحساء من أن ابن مقرب كان ذا صلة بالحلاقين وعليهم ثأر من مجموعة ما قرب منهم ، وأوصى أن يدفن مع كل حـلاق في البلدة أمواسا وسكاكين وأن يغطى بها قبورهم ، ولما ماتوا جاء أولئك يطلبونه بدم وراحوا ينبشون القبور ليخرجـوا جثتـهم فيمثلوا بها ولكنهم كلما حاولوا الحفر جرحتهم موسى أو سكين فتركوهم ورجعوا دون أن يظفروا بهم ... "[3].

---

[1] العماري ، المرجع السابق ، ص٨٧ ــ ٩٠.

[2] العماري ، المرجع السابق ، ص١٥٩ ، .

[3] العماري ، المرجع السابق ، ص١٥٨ــ١٥٩ . سرحان ، المرجع السابق ، ص٢٥ــ٢٦ .

يختلف المؤرخون في مكان دفن ابن مقرب فيشير الخضيري إلى انه توفي بالأحساء[1] ويشير آخرون إلى انه دفن في قرية طيوي بعمان[2] وهذا الرأي الأقرب للصحة حيث تؤكد عليه المصادر العمانية فيشير ابن رزيق[3] أن ابن مقرب بعد هجرته الأحساء سكن بلدة طيوي ومات بها ورأى ابن رزيق القبر بنفسه.

ويروي الأهالي رواية عن وفاته فيشير انه خاف أن يتبعه قومه لأخذ الثأر منه – بسبب ما قام به من بناء قصر وجعل ساسه الملح ودعا القوم للاحتفال وتناول الطعام ولكنه أثناء ذلك جعل الماء يمر بجوار القصر فهدم ومات الكثير منهم[4] – لذلك أمر بإعداد قبر له في كهف على جبل لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق درج يؤدي إليه وأمر بوضع قرش

---

1 الخضيري ، المرجع السابق ، ص٩٧ .

2 الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٨ . العماري ، المرجع السابق ، ص١٥٨ . الزركلي ، المرجع السابق ، المجلد ٥ ، ص٢٤.

3 ابن رزيق ، المصدر السابق ، ص٨٠١ . وشهدت القبر في زيارتي لطيوي بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٣م .

4 مقابلة شخصية مع: مقابلة شخصية في طيوي مع: الفاضل/ عامر بن خميس بن خادم السلطي (١٢٠ عاما) والفاضل/ سعود بن راشد بن مالك الغداني(٤٥ سنة) ، الفاضل/ سعيد بن خلفان بن حميد السلطي ، الفاضل/ سالم بن سعيد بن سالم العلوي (٥٠ سنة) ، والفاضل/ سليم بن حسين بن تون السلطي (٤٨ سنة) ، تاريخ ٢٠٠٦/٢/٣م . الشاروني ، المرجع السابق ، ص٢٤ ، ورغم احتواء القصة التي ذكرتها وكذلك القصة التي ذكرها العماري وسرحان على أساطير تقبل الصواب والخطا ومرور أكثر من ثمانية قرون عليها ولكنها تحمل دلالة واضحة على مكانة ابن مقرب وما ارتبط بهذه المكانة من أساطير وقصص ولعلها تبرز سبب خروج ابن مقرب من موطنه.

من الذهب في كل درجة ، فلما مات أخذ الناس بتدمير الدرجات وأخذ القروش وبدئوا بالدرجة الأعلى نزولا وبالتالي تهدم الدرج ولم يتمكن من جاء للثار لتحقيق مطلبه[1].

وإذا رجعنا للمصادر العمانية فلا يشير ابن رزيق إلى هذه القصة ولكنه يورد أن أهل طيوي أروه القبر وهو على جبل شاهق نبت الحشيش عليه وحاول الوصول إليه ولكنه لم يتمكن لان الأقدام تنزلق ولا تقدر على السير لصلابته وفرط لمسته وكذلك لكثرة الأشجار والأعشاب التي تمنع الرؤية[٢] .

والمدقق لمسكن ابن مقرب والذي لا زال يحتفظ بمعظم أجزائه في الحصن حتى الآن يلاحظ ما يؤكد خوف ابن مقرب من ملاحقته لأخذ الثأر منه فالمسكن لا يحوي باب ولا نوافذ ولكن في أحد جهاته تخرج حجارة من الجدار الخارجي على شكل سلم يصعد منه للداخل ففي حالة ملاحقته يدخل في الداخل ويدمر تلك الأجزاء فيصعب الوصول إليه[٣] ، كما

---

[1] ويصف الشاروني الكهف الذي دفن به ابن مقرب وحصنه وقصره وما ارتبط بها من قصص: " وما زال حصن ابن مقرب وكهفه باقيين حتى اليوم في جبلين متقابلين بقرية جريف بأعلى وادي طيوي يعلنان كيف يمكن للإنسان أن ينتصر لنفسه حيا وميتا من نقطتي ضعف البشر ــ أعداء وأنصاراً ــ هما شهوة الطعام وشهوة المال ". الشاروني ، المرجع السابق ، ص٢٤.

[2] ابن رزيق ، المصدر السابق ، ص٨٠١ . وما ذكره ابن رزيق صحيح من أنه يصعب تسلق الجبل لان انحداره شديد ولا يمكن الوصول للقبر ولكن كثافة الأشجار لم تكن إلى درجة تمنع الرؤية . انظر الملاحق الخاصة بصور القبر.

[3] يتم تدمير الأجزاء على النحو التالي : عندما يصعد إلى الأعلى عن طريق الإجزاء الخارجة من الجدار يدمر كل جزء يمر به ليصعد وبالتالي لن يجد من يلاحقه ما يساعده على الصعود ويترتب على ذلك فشله

أن المسكن يحوى فتحات صغيرة جدا منحنية لا يمكن رؤية من بالداخل من خلالها وربما استخدمت للتهوية[1].

ولا نبالغ إن قلنا إن ابن مقرب حفظ تاريخ الإمارة العيونية شعرا وقال عنه الكثير من المؤرخين والباحثين وقدمت دراسات كان لها الفضل في الإطلاع على التاريخ العيوني استنادا إلى شعر ابن مقرب ونقل صورا عن الصراع على السلطة والحكم وتسجيل معظم أحداث تلك الفترة التي عاصرها ، وكان شاعرا متقفا وموهوبا نوع في أغراضه الشعرية وساهمت رحلاته واحتكاكه بكبار رجال الدول في عصره في إثراء معارفه وكانت له مواقف إيجابية ضد الانقسامات التي تعرضت لها الإمارة العيونية وحمل على عاتقه هموم إمارته.

ب ـ ميثم البحراني

هو الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم بن معلى البحراني[2] الشيعي من علماء

في الدخول إلى المسكن وبالتالي فشله في تحقيق مآربه بالانتقام والثأر من ابن مقرب . انظر الملاحق الخاصة بصور القبر.

[1] هذا ما رايته بعيني في زيارتي للحصن والمسكن بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٣م ، انظر الملاحق.

[2] البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم ، شرح نهج البلاغة ، عني بها وقدم لها: يوسف علي منصور ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، مقدمة المحقق . البحراني ، الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي ، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ، أشرف على تصحيحه محمد علي رضا الطبسي ، بدون ذكر مكان الطبع ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، ص٦٢ . كحالة ، كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين مصنفي الكتب العربية ، دار التراث العربي ، المجلد السابع ، بيروت ، لبنان . بدون تاريخ ، ج٧ ، ص١٣٧.

القرن السابع الهجري[1] ينسب إلى البحرين لذلك يقال له (البحراني) حيث ولد بالبحرين ، وكان عالما في اللغة العربية وتميز برحلاته لاسيما رحلته إلى العراق والتي استفاد منها كثيرا في تعميق معارفه في العلوم الدينية واللغوية[2] كما درس الحكمة والفلسفة والكلام والتصوف[3].

وفيما يتعلق بحياته العلمية يشير خالص[4] انه بدأ حياته العلمية مبكرا ودرس على يد علماء البحرين وأخذ سائر العلوم السائدة وكان منصرفا إلى الزهد بعدها بدأ يشارك في الحياة الثقافية في بلاده حتى ذاع صيته في البحرين وكذلك العراق.

---

1 البغدادي ، إسماعيل أمين البابائي(ت١٣٢٩هـ/١٩١١م) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، المطبعة وكالة المعارف ، (استانبول – تركيا) ، ومنشورات مكتبة المثنى ، (بيروت – لبنان) ، ١٣٦٤هـ/١٩٥٥م ،. ص٤٨٦.

2 البحراني ، شرح نهج البلاغة ، مقدمة المحقق . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٩٤ . كحالة ، المرجع السابق ، ج١٣ ، ص٥٥ . الزركلي ، المرجع السابق ، المجلد ٧ ، ص٣٣٦.

3 البحراني ، يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدارزي ، لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الرجال ، حققه وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم ، الطبعة الثانية ، دار الأضواء ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، ص٢٤٧ . خالص ، وليد محمود ، " كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني دراسة في السيرة " ، ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي العصر العباسي ٢٦–٢٨ فبراير ١٩٨٩م ، جامعة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م. ص٢٣٤ و٢٣٩.

4 خالص ، المرجع السابق ص٢٣٠.

ولعل ما يدل على مكانة ميثم البحراني الشيوخ الذين تلقى العلم بين يديهم وكان من بينهم علماء من البحرين والعراق ساهموا في إثراء ثقافته وتزويده بالعلوم المختلفة ومنهم[1]: نصير الدين الطوسي[2] والشيخ علي بن سليمان البحراني[3] ونجم الدين أبو القاسم جعفر بن

---

[1] البحراني ، شرح نهج البلاغة ، مقدمة المحقق ص٩ . البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص٢٤٧ . البحراني ، أنوار البدرين ، ص٣٩ و٦١ـ٦٣ . خالص ، المرجع السابق ، ص٢٣٣ـ٢٣٥ .

[2] نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي(ت ٦٧٢هـ/١٢٧٤م): اهتم بعدة علوم منها الفلك والرياضيات والفلسفة كانت له منزلة عند هولاكو الذي أخذ برأيه كثيرا وبنى مرصدا له في مراغة ومن أهم مؤلفاته والتي زادت عن المئة والستين: أساس الاقتباس في المنطق ، وقواعد العقائد ، وزبدة الادراك في هيئة الأفلاك وحواش الاقتباس في المنطق وتحرير اقليدس في أصول الهندسة والحساب . البحراني ، شرح نهج البلاغة ، مقدمة المحقق ص٩ . كحالة ، المرجع السابق ، ج١١ ، ص٢٠٧. خالص ، المرجع السابق ، ص٢٣٣ـ٢٣٤.

[3] جمال الدين (كمال الدين) أبو الحسن علي بن سليمان البحراني(ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م) : الشيخ الفيلسوف الحكيم ، من مؤلفاته مفتاح الخبر في شرح رسالة ديباجة الطير ، النهج المستقيم على طريقة الحكيم في شرح القصيدة العينية. البحراني ، شرح نهج البلاغة ، مقدمة المحقق ص٩ . كحالة ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص١٠٣. خالص ، المرجع السابق ، ص٢٣٤.

الحسن الهذلي المعروف بالمحقق الحلي[1] وأبو السعادات أسعد بن عبدالقاهر بن سعد الأصفهاني[2].

ويشير خالص[3] إلى الدور الذي لعبه الشيخ ميثم البحراني في تعليم معارفه لتلاميذه بقوله: " **... وقد درس على الشيخ ميثم جملة من العلماء الذين أخذوا واستفادوا منه فضلا عن الذين قرأوا كتبه وانتفعوا بآرائه وتحقيقاته ...** ".

ومن هؤلاء التلاميذ الذين نهلوا من علم الشيخ كمال الدين ميثم البحراني[4]: جمال

---

[1] المحقق الحلي أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م): فقيه وعالم وأديب ومن مؤلفاته: شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ، والحرام نهج الوصول إلى معرفة علم الأصول ، والمسلك في أصول الدين ، ونكت النهاية في الفقه والمعارج في أصول الفقه . البحراني ، شرح نهج البلاغة ، مقدمة المحقق ص٩ . كحالة ، المرجع السابق ، ج١١ ، ص٢٠٧. خالص ، المرجع السابق ، ص٢٣٥.

[2] أبو السعادات أسعد بن عبدالقادر بن أسعد الاصفهاني (ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م): عالم ومحقق استاذ نصير الدين الطوسي ومن مؤلفاته: توجيه السؤالات لحل الاشكالات ورسح الوفاء في شرح الدعاء ، وجامع الدلائل ومجامع الفضائل ، واكسير السعادتين ومجمع البحرين ومطلع السعادتين. البحراني ، شرح نهج البلاغة ، مقدمة المحقق ص٩ . كحالة ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص١٤٧. خالص ، المرجع السابق ، ص٢٣٥.

[3] خالص ، المرجع السابق ، ص٢٣٥.

[4] البحراني ، شرح نهج البلاغة ، مقدمة المحقق ص٩ ــ ١٠ . البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢١٢،٢٦٢، ٢٦٥ . البحراني ، أنوار البدرين ، ص٦٤ــ٦٥ . خالص ، المرجع السابق ، ص٢٣٦ ــ ٢٣٨.

الدين أبو منصور الحسن بن يوسف المطهر الحلي[1] والسيد غياث الدين أبو المظفر عبدالكريم ابن جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن طاووس[2] وكمال الدين أبو الحسن علي بن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد بن الخير الليثي الواسطي[3].

وتبرز المكانة العلمية لكمال الدين ميثم البحراني ومعارفه المتعددة مؤلفاته العديدة والتي تعد ثمرة ثقافته ، وهي[4]:

---

[1] المطهر الحلي جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن محمد(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م): له مؤلفات في عدد من العلوم منها الفقه والأصول والتفسير والنحو والكلام والمنطق والحكمة ، ومن آثاره منتهى المهلب في الفقه ، والنكث البديعة في تحرير الذريعة للسيد المرتضى في أصول الفقه ، ونهج الإيمان في تفسير القرآن ، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، وكشف الفوائد شرح قواعد العقائد. البحراني ، شرح نهج البلاغة ، مقدمة المحقق ص١٠ . كحالة ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص٣٠٣. خالص ، المرجع السابق ، ص٢٣٦.

[2] عبدالكريم بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي الحسني(ت٦٩٣هـ/١٢٩٤م): فقيه ونسابة ونحوي وعروضي نشأ ببغداد وتوفي بالكاظمية ومن مؤلفاته الشمل المنظوم في مصنفي العلوم. البغدادي ، المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص٦١٠. كحالة ، المرجع السابق ، ج٥ ، ص٣١٤.

[3] حسن بن علي بن حسين بن حماد الليثي الواسطي(ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م): فقيه وشاعر وكاتب ومؤرخ ومن مؤلفاته: روضة الازهار في الرسائل والأشعار والمقامات الست والقصائد المنظومة في مدح الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والائمة الاثنى عشر. البحراني ، شرح نهج البلاغة ، مقدمة المحقق ص١٠ . كحالة ، المرجع السابق ، ج١١ ، ص٢٠٧. خالص ، المرجع السابق ، ص٢٣٧.

[4] للتفاصيل حول هذه المؤلفات انظر: البحراني ، شرح نهج البلاغة ، مقدمة المحقق ص٨ . البغدادي ، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص٤٨٦ . البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٥٩ـ٢٦١ . البحراني ، أنوار البدرين ، ص٦١ـ٦٤ . خالص ، المرجع السابق ، ص٢٤٣ـ ٢٥٢.

ـ شرح نهج البلاغة ، وتعد من أهم مؤلفاته وأشهرها

ـ القواعد في علم الكلام

ـ رسالة في آداب البحث

ـ البحر الخضم

ـ النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة(مطبوع)

ـ أصول البلاغة

ـ رسالة في الوحي والإلهام

ـ شرح حديث المنزلة

ـ شرح المائة كلمة المرتضوية(مطبوع)

ـ المعراج السماوية

ـ استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر

ـ شرح أشارات الشيخ علي بن سليمان البحراني

وهناك مجموعة من الكتب نسبت إليه[1] ومنها:

ـ شرح رسالة المعلم

ـ الدر المنثور

ـ الاستعانة في بدع الثلاثة

---

[1] خالص ، المرجع السابق ، ص٢٤٣ـ ٢٥٢.

وأما تاريخ وفاته فقد اختلف فيه فيشير البغدادي[1] انه توفي عام ٦٧٩هـ/١٢٨٠م في حين يرى الشيخ يوسف البحراني[2] انه توفي عام ٦٨١هـ/١٢٨٢م بعد أن فرغ من كتابه شرح نهج البلاغة ودفن بقرية من قرى جزيرة أوال[3].

ج ـ موفق الدين البحراني

هو أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الملقب موفق الدين الإربلي البحراني[4] ولد بالبحرين ونشأ بها وكان والده تاجرا للؤلؤ يتجر به في العراق وعرف موفق الدين بأنه كان شاعرا مثل أبيه ومهتما بالأدب ويصفه كحالة[5] " ... **أديب ، ناثر ، شاعر ، نحوي ، عروضي ناقد ...**" ، وله العديد من الرحلات إلى المناطق المجاورة ومنها بلاد الشام حيث رحل إلى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين الإيوبي بقصيدة طويلة[6].

---

[1] البغدادي ، المصدر السابق ، المجلد الثاني ، ص٤٨٦.

[2] البحراني ، لؤلؤة البحرين، ص ٢٥٣.

[3] البحراني ، شرح نهج البلاغة ، مقدمة المحقق ص١٢ . كحالة ، المرجع السابق، ج١٣ ، ص٥٥.

[4] ابن الوردي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٤٥.

[5] كحالة ، المرجع السابق ، ج٧ ، ص١٣٧.

[6] ابن خلكان ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص٩ ــ ١٠.

تميز موفق الدين بالعديد من المعارف في علوم اللغة العربية والشعر والعروض والقوافي وله ديوان شعر ورسائل حسنه[1] ، وكان له اهتمامات بالفلسفة[2] ، وفيما يتعلق بعلاقته بالأمراء العيونيين يشير المديرس[3] بان المصادر لم تشر إلى وجود علاقة بينه وبينهم وهذا راجع إلى انشغال موفق الدين بالتجارة مع والده فضلا عن مغادرته البحرين وهو في مقتبل العمر.

توفي موفق الدين في إربل[4] ٥٨٥هـ/١١٨٩م وخلف العديد من المؤلفات ومنها: ديوان شعر ومختصر العمدة لابن رشيق ورسائل[5] ، ومن قصائده تلك التي قالها في صاحب إربل مظفر الدين كوكبري مادحا[6]:

رب دار بالغضا طال بلاها   عكف الركب عليها فبكاها

---

[1] ابن عماد العكري ، أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١١٧٣م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، المجلد الرابع ، مكتبة القدس ، القاهرة ، مصر ، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م ، ص٢٨٤.

[2] ابن خلكان ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص٩ – ١٠.

[3] المديرس ، المرجع السابق ، ص١٨٧.

[4] إربل: من أعمال الموصل قلعة حصينة في فضاء من الأرض واسع بسيط ، طول إربل تسع وستون درجة قام ببنائها مظفر الدين بن الكوكبري بن زين الدين كوجك علي . الحموي ، المصدر السابق ، المجلد الأول ، ص١٦٧.

[5] كحالة ، المرجع السابق، ج٧ ، ص١٣٧.

[6] ابن الوردي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٤٥–١٤٦. ابن خلكان ، المصدر السابق ، المجلد الخامس ، ص١٠ – ١١ . المديرس ، المرجع السابق، ص١٨٧.

كان لي فيها زمان وانقضى فسقى الله زماني وسقاها

قل لجيران مواثيقهم كلما احكمتها رثت قواها

د ـ السكوني العبدي:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن يوسف العبدي الجذمي من قبيلة عبدالقيس[1] من شعراء القرن السادس الهجري وكان عالما بالشعر والقوافي[2] ، ولا يذكر الاصبهاني – المصدر الوحيد الذي ترجم لهذا الشاعر – تاريخ ميلاده أو وفاته.

واستنتج المديرس من شعره أن إبراهيم العبدي ربما مدح بعض الأمراء العيونيين ولم يحصل منهم على العطايا لذلك غلبت النظرة التشاؤمية في شعره ومن الأبيات التي تمثل تلك التشاومية:

يا نَفسُ لا تفرحِي بعيشٍ طالَ ففي طُولِهِ أذاكِ

واذكِرِي الموت فهو حتمٌ ما منهُ منجيٌ إذا أتاكِ

لا خير للمرء في حياةٍ تورِده موردَ الهلاكِ[3]

ومن شعره في الحكمة :

طِلابُ الشر من فعلِ الجَهُولِ وحسن الذكرِ بالفعلِ الجميلِ

---

[1] الأصبهاني ، تكملة خريدة القصر وجريدة العصر ، ص٨٥١.

[2] المصدر نفسه ، ص٨٥٥

[3] المصدر نفسه ، ص ٨٥٥ـ٨٥٦ . المديرس ، المرجع السابق، ص١٨٩

وإنَّ الظُّلم شيءٌ ما دعانا إليه غير نقصانِ العقولِ

ألا فاقنع من الدنيا بقوت فإنك هالك عما قليلَ[1]

أما فيما يتعلق بعلاقته بالعيونيين فيشير الأصبهاني[2] أن علي بن الحسن العبدي التقى في إحدى رحلاته إلى البحرين بالأمير قوام الدين غرير بن منصور أمير القطيف وأوال (٥٤٩ ــ ٥٥٦هـ/١١٥٤ ــ ١١٥٩م) فاسكنه في مكان يسمى العطش.

هـ ــ علي بن الحسن العبدي:

هو الأديب أبو الحسن علي بن الحسن بن إسماعيل العبدي من عبدالقيس كان مولده في البصرة عام٥٢٤هـ/١١٢٩م كما ارتحل إلي بغداد ، واشتهر برواية الحديث والأدب والشعر وكان كثير التردد على البحرين أيام حكم العيونيين وساهم في تعليم الكثير من شعراء البحرين[3].

وقد انفرد الأصبهاني في ذكر أبيات له قالها في جزيرة تاروت واصفا حالته وحالة حصانه السيئة نتيجة الجوع وذلك حينما قدم البحرين عام ٥٥٤هـ/١١٥٩م ومنها:

قبّح الله ليلتي ومَبِيتي أتلوي للجوع في تاروتِ

ليس عندي سوى ثيابي شيءٌ مثل مَيْت قد حلَّ في تابُوتِ

[1] الأصبهاني ، تكملة خريدة القصر وجريدة العصر ، ص٨٥٧

[2] المصدر نفسه ، ص٨٥٣.

[3] الأصبهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ، ج٤ ، ص٦٨٣.

وحِصاني نِضْوٌ من الجوع مثلي فاقِد قَتَّه كفقدي قوتي[1]

توفي علي بن الحسن العبدي في البصرة عام٥٩٩هـ/١٢٠٢م[2].

و ـ محمد بن المغيث الحنفي:

هو الأمير حسام الدولة أبو المغيث محمد بن المغيث بن حفص الحنفي من أمراء ربيعة في البصرة[3] ، عاش في القرن السادس الهجري ، واشتغل بالأدب شعره ونثره ومن أغراضه الشعرية الغزل والمدح والوصف[4]وكثرت رحلاته إلى البحرين ومدح أمراء الإمارة العيونية ومنهم الأمير أبو سنان محمد بن الفضل بن عبدالله العيوني (٥٢٠ـ٥٣٨هـ/١١٢٦ـ١١٤٣م) ، ومن ذلك:

ونِعْمَ مُناخُ الرَّكْبِ بابُ محمدٍ إذا ضَنَّتِ الأنْواءُ وامتنعَ الرِفدُ[5]

فما بعد أن تُلقي إليه رِحالَها يَمَسُّ ولا رُكْبانَها أبداً جَهْدُ

---

[1] نضو: هزيل والأصل نضوي ، ألقَتّ: الفِصفِصة: أي الرطب من علف الدواب وخص بعضهم اليابس منها ويعرف القت في العراق الآن باسم الجَتّ (وفي سلطنة عمان يطلق القت على البرسيم حتى اليوم) . الأصبهاني ، المصدر نفسه ، ج٤ ، الحاشية رقم(٦) ص٦٨٤ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٨٨.

[2] ابن الساعي ، المصدر السابق ، ص١١٢.

[3] الأصبهاني ، تكملة خريدة القصر وجريدة العصر ، ص٨٦٠ .

[4] الأصبهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق: محمد بهجة الأثري ، الجزء الرابع ، وزارة الإعلام ، بغداد ، العراق ، بدون تاريخ ،ص٧٠٣ والصفحات التالية.

[5] ضنت الأنواء: بخلت الأمطار بخلا شديدا ، الرفد: العطاء . الأصبهاني ، المصدر نفسه ، ج٤ ، الحاشية رقم(٤٢) ص٧١٠.

هُمامُ إليه يُنْسَبُ السروُ والنَّدى فيلقاهما في عرضه الشكرُ والحمدُ[1]

له عند تقطيبِ الوجوهِ طَلاقةٌ إلى الرّاغبِ الرّاجي ومكْرمَة شكدُ[2]

ومن قصائده في الغزل والتي نقلها لنا الأصبهاني:

يعاني وراء العيونِ العيونِ ويُجْشِمُ دُرَّ الثُّغورِ الثُّغورا[3]

طلَعْنَ شموساً فَر مْنَ الغروبَ حِذارَ العُلى وسَبَلْنَ الشُعورا[4]

ومِسْنَ غصوناً أحالَ النَّعيـ ـم أوراقَهنَّ لعيني حريراً[5]

---

[1] همام: الأصل ضمام ، السرو: الشرف ، الندى: الجود . ابن منظور ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص٢٥١ ، ج١٤ ، ص٩٧ . الأصبهاني ، المصدر نفسه ، ج٤ ، الحاشية رقم(٤٣) ص٧١٠.

[2] الشكد: العطاء بلا جزاء فإن كان جزاء فهو الشكم . ابن منظور ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص١٧٠ . لتفاصيل أخرى عن هذه القصيدة راجع : الأصبهاني ، المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٧٠٨ وما بعدها.

[3] العيون الثانية: الجواسيس والرقباء ، يجشم الشيء: يتكلفه على مشقة ، ويجشمه الأمر إجشاماً: يكلفه إياه ، والثغور الثانية: المواضع التي يخاف هجوم العدو منها . ابن منظور ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٩٠ ، ج١٠ ، ص٥٠٩ . الأصبهاني ، خريدة القصر وجريدة العصر ، ج٤ ، الحاشية رقم(١٨) ص٧٠٤ .

[4] سبلن: يريد أسبلن أي أرسلن وأرخين . ابن منظور ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص١٦٣ ، الأصبهاني ، المصدر نفسه ، ج٤ ، الحاشية رقم(١٩) ص٧٠٥.

[5] مسن: تبخترن ، أحال الشيء: حوله من حال إلى حال . الأصبهاني ، المصدر نفسه ، ج٤ ، الحاشية رقم(٢٠) ص٧٠٥.

ز ــ الحسين بن ثابت العبدي:

هو الحسين بن ثابت بن الحسين العبدي الجذمي ، عاش بالبحرين في القرن السادس الهجري وكان شاعرا وعالما بالأنساب ، عاصر الأمراء العيونيين ومنهم الأمير العيوني أبا سنان محمد بن الفضل (٥٢٠ــ ٥٣٨هــ /١١٢٦ ــ١١٤٣م) والذي حبسه عدة سنوات ونتيجة إهمال قبيلته عبدالقيس له كتب قصيدة طويلة يطلب منهم استنجاده[1] ومن شعره في ذلك:

يا ليتني لم أكنْ منهمْ فتعرِفَني الـ	أعداء فتضحَكَ من تهويِنِهمْ عجبا
أتغفلون عن ابن العم أنْ غدرتْ	به الليالي وحال الدهر وانقلبا
والله ما أحدٌ في الناس يعذركمْ	وأنتمُ تفخرون العجمَ والعربا
العز عزكم والمجد مجدكم	والملك فيكم فقد أعطى وقد وهبا[2]

أما وفاته فيشير الاصبهاني أنه بعد خروجه من السجن غادر بلاد البحرين إلى عمان وظل بها إلى أن توفي فيها عام ٥٥٠هــ/١١٥٥م[3].

ومن علماء البحرين في فترة العيونيين أيضا أبو الحسن جمال الدين علي بن سليمان البحراني وكان من أساتذة ميثم البحراني وعاش في القرن السابع الهجري / الثالث عشر

---

1 الأصبهاني ، تكملة خريدة القصر وجريدة العصر ، ص٨٦١ــ٨٦٧.

2 المصدر نفسه ، ص٨٦٥.

3 المصدر نفسه، ص٨٦٠ . المديرس ، المرجع السابق ، ص١٩٢.

الميلادي في ومن أهم مؤلفاته: مفتاح الخير في شرح ديباجة رسالة الطير ، والنهج المستقيم على طريقة الحكيم شرح القصيدة العينية[1] .

ونستنتج من هؤلاء الأعلام المثقفين أنهم ساهموا كثيرا في الحياة الثقافية في الإمـارة العيونية نتيجة لرحلاتهم الكثيرة التي قاموا بها إلى المناطق المجاورة لاسيما العراق والـشام والتي كانت من أهم مراكز الثقافة في تلك الفترة ونهلوا العلم والمعارف من شيوخها وعلمائها ، ولعبوا دورا كبيرا في تعليم أبناء البحرين الكثير من المعارف التي اشتهروا بها وكان لهم تلاميذ نهضوا بالحياة الفكرية والثقافية في الإمارة العيونية وحفظ الكثير منهم تاريخها لاسيما ابن مقرب العيوني وعمل آخرون على مدح أمرائها وسجلوا أبيات نسترشد منها الكثير مـن الحقائق التاريخية وتعمق النظرة الشاملة لهذه الإمارة من جميع جوانبها التاريخية والفكريـة والاقتصادية والاجتماعية.

ثانياً: العمارة والآثار

يصعب على الباحث إيجاد الملامح الواضحة للدلالة على العمـارة وأنماطهـا ومـا السمات المميزة لها في الإمارة العيونية ؛ ولعل السبب في ذلك اهتمام المـصادر بتـسجيل الأحداث التاريخية دون إعطاء صورة واضحة عن العمران ولكن نستطيع من خلال بعـض الإشارات البسيطة أن نستنتج بعض الحقائق في تلك النواحي المتعلقة بها وبالآثار التي تركها العيونيون.

---

[1] كحالة ، المرجع السابق ، ج٧ ، ص١٠٣.

ولا شك أن الأمراء العيونيين تأثروا كثيرا بأنماط العمارة السائدة في العصر العباسي متأثرين بالعباسيين والسلاجقة نتيجة الصلات الدائمة التي ارتبطت بهم مع الخلافة العباسية والسلطة السلجوقية والقوى التي سبقت قيام الإمارة العيونية في بلاد البحرين كالقرامطة.

ومن المباني التي عرفها العيونيون القصور حيث يشير الأحسائي[1] إلى أن العيونيين قدموا تنازلات كثيرة ومنها القصور والبساتين لرؤساء بني عقيلة (بني عصفور) وترتب على ذلك : " ... **أن الأسرة المالكة قد حقدت على الأمير لأخذه قصورهم وبساتينهم وتسليمها لرؤساء بني عقيل ...**"[2].

وفي إحدى قصائده يشير ابن مقرب إلى قصر ما[3]:

وبذاً يشهدُ القصر المشيدُ الذي غدا	بنا حرماً عمن سواكم محرما

وهذه القصور لم تقتصر على الأسرة العيونية الحاكمة بل امتدت إلى بقية أفراد الأسرة العيونية حيث يورد العماري نقلا عن الشاروني[4] أن ابن مقرب بنى قصرا فخما لا مثيل له عند عشيرته وجاء أساسه من الملح واحتفالا بالانتهاء من بنائه دعا أفراد قبيلته

1 الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٢٠٤.

2 المصدر نفسه ، ص٢٠٦.

3 ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٤٦٨ .

4 الشاروني ، المرجع السابق . العماري ، المرجع السابق ، ص١٥٧ . سرحان ، المرجع السابق، ص٢٦.

للحضور وتناول الطعام وأثناء تناولهم الطعام دفع الماء ليمر بجوار القصر فذاب الملح وانهارت جدران القصر فمات الكثير منهم ونجا القليل[1] .

وبالرغم من صعوبة تقبل تلك الرواية – من حيث الأسباب التي دفعت ابن مقرب لفعل ذلك بأهله وعشيرته وتضييع المبالغ التي أنفقها في بناء القصر فضلا على عدم وجود مصادر تناولت تلك الرواية – إلا أن تلك الرواية تؤكد اهتمام العيونيين ببناء القصور

---

[1] وقد أنشدني الأهالي في طيوي بعض الأبيات والتي تنشد في احتفالات الأعراس والأعياد والخاصة بقصة ابن المقرب وقصره واذكرها بالعامية كما سمعتها:

ما سمعتوا عن ابن المقرب

سيس قصر من الملح ساسه

اللي ما تعلم من المعلم

تلقاه يتلخبط في الدراسة

ونلاحظ إن قصة القصر مشهورة لدرجة تتردد على لسان الأهالي وتبرز المكانة المهمة لابن المقرب والتي تمتع بها ولا يزال لذكائه وبعد نظره لدرجة أن الأبيات السابقة تشير إلى انه من لم يتعلم من ابن المقرب وقصصه لن يتعلم أبدا . مقابلة شخصية في طيوي مع: الفاضل/ عامر بن خميس بن خادم السلطي (١٢٠ عاما) والفاضل/ سعود بن راشد بن مالك الغداني(٤٥ سنة) ، تاريخ ٢٠٠٦/٢/٣م ، ووردت قصة هذا القصر أيضا في أبيات شعرية منسوبة لابن مقرب قيلت بعمان ومنها:

يوم من داره وأهلها عاد أيس كان صاحب شأن في قومه وريس

من صخور الملح ساس القصر سيّس يوم تموا قال ناذر بالولايـــــــــم

ويشير إلى انهدام القصر بقوله: انهد ذاك القصر وافناهم رباعة يوح ساح الملح من تحت الدعايم

أنظر الملحق رقم (٧) : قصيدة منسوبة لابن مقرب قيلت بعمان ، من مقتنيات الدكتور بدر بن هلال العلوي ، تجميع عام ٢٠٠٦م.

وامتلاكها ، وفيما يتعلق بأسباب هذا التصرف من ابن المقرب فقد أشار أهالي قرية طيـوي بعمان والتي دفن بها إلى أن أهله في الأحساء اتهموه بالسحر وقتل السكان فقاموا بقتل أبنـه لذلك تصرف معهم هذا التصرف وانتقم منهم ولا نجد ذكر لذلك في المصادر[1].

وعرف العيونيون الحصون حيث يشير عبدالرحمن سعود مسامح في دراسته " الآثار الإسلامية في البحرين " والتي قدمها في ملتقى تاريخ البحرين عبر العصور الإسلامية الأولى ٧ ــ ٢٨ فبراير ١٩٩٩م والمنشورة بمجلة دلمون أن الحصن الإسلامي أو القلعة الإسلامية والتي تقع ضمن موقع أثري كبير يعتبر من أهم وأكبر المواقع الأثرية بالبحرين واستنادا إلى تقارير البعثة الفرنسية عن تاريخ هذا الحصن يعود إلى أواسط القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي مستدلين على ذلك ببعض العملات والقطع المعدنيـة الـصينية والإسـلامية والخزف الصيني[٢] ، ويشير الدكتور مونيك كرفان[٣] أن العملات الصينية التي عثر عليها في القلعة يرجع تاريخها بين ٦١٨ــ ١٢٧٥م أما النقود فترجع إلى ٦٢١ـــ١٢٠٠م ، وفي ذلـك دلالة على أن العيونيين أو بني عصفور قاموا ببناء هذا الحصن متأثرين بـنمط الحـصون القائمة آنذاك في المناطق المجاورة وبنوع عمارتها.

---

[1] مقابلة شخصية في طيوي مع: الفاضل/ عامر بن خميس بن خادم السلطي والفاضل/ سعود بن راشد بـن مالك الغداني) ، تاريخ ٢٠٠٦/٢/٣م

[2] مسامح ، عبدالرحمن سعود ، " الآثار الإسلامية في البحرين " ، ملتقى تاريخ البحـرين عبـر العـصور الإسلامية الأولى ٧-٢٨ فبراير ١٩٩٩م ، مجلة دلمون ، جمعية تاريخ و آثار البحرين ، المنامة ، البحرين ، العدد ١٨ ، الملحق رقم(٢) ، ١٩٩٩م ، ص٢٢، هو ، المرجع السابق ، ص٣٢ــ٣٣.

[3] كرفان ، المرجع السابق ، ص١٨٩

ونستنتج من وجود بعض الحصون في أماكن أخرى من البحرين والتي يشير إليهـا ابن مقرب ومنها قلعة القطيف والتي اعتبرها البيك[1] المكان الـذي اتخـذه العيونيـون دارا لإمارتهم مستدلا بأبيات من شعر ابن مقرب والتي أورد فيها[2]:

أقم صدرها قصداً إلى الخط واحتقب ... رسالة ودٍ أنت عندي كتابها

فحين ترى الحصن المعلَّى مقابلاً ... ويبدو من الدرب الشمالي بابها

وفيما يتعلق ببناء الحصون لا بد من الإشارة إلى الحصن الذي بنـاه ابـن مقـرب العيوني بطيوي بعمان والذي يشير إليه ابن رزيق في مخطوطته " الصحيفة القحطانية " حيث أورد انه زار طيوي مرتين ١٢٥٧هـ/١٨٤١م و١٢٦٧هـ/١٨٥١م ورأى الحصن الذي بناه الشيخ جمال الدين ابن مقرب العيوني ويصف موقعه وآثاره بقوله:

" وهو حصن مبني بالحجارة فوق جبل شاهق في أول مدخل البلد ، وتحت هذا الجبل الشط المذكور (الشط الغربي) وماؤه ينساب إلى البحر عذبا سايغا ، وأروني أهلها النهر الذي أحدثه الشيخ جمال الدين المذكور وسماه النهر البدوي وبقي عليه الاسم إلى هذه الغاية ...وما بقيت من هذا الحصن إلا رسـومها "[3]

ومما لا شك فيه أن العيونيين وكما سبقت الإشارة اهتموا ببناء المساجد رغبة مـنهم في القضاء على الأفكار والمعتقدات السيئة التي نادى بها القرامطة قبلهم ولا تتفق مع الدعوة

---

[1] البيك ، المرجع السابق ، ص١٨٤ـ١٤٩.

[2] ابن مقرب ، المصدر السابق ، ص٤٢.

[3] ابن رزيق ، المصدر السابق ، ص٨٠١ . وما زال الحصن قائما حتى الوقت الحاضر ولم يتبق من آثاره سوى المسكن وبعض الأجزاء المتهدمة من الحصن. انظر الملاحق .

الإسلامية السليمة ، ولم يكتف العيونيون ببناء المساجد بل إنهم سعوا لترميم وتطوير المساجد القديمة ومنها مسجد الخميس والتي يصفها مسامح والعريض[1] بأنها تعد من أهم المواقع الإسلامية في البحرين والخليج ويعود تاريخ بنائها إلى عهد الخليفة الأموي الثامن عمر بن عبدالعزيز (٩٩ـ١٠١هـ/٧١٧ـ٧٢٠م)[2].

وفي وصف المسجد يورد مسامح[3]: " ... **المسجد في البداية كان عبارة عن مبنى مربع الشكل ليس له مئذنة ويعتمد سقفه على عمودين اثنين بالوسط ...**".

وكما يشير إلى أن المسجد شهد إضافة المنارتين بعد ذلك واحدة في الشرق وهي الأقدم والأقل سمكا وارتفاعا وبنيت في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي على يد عبدالله بن بهلول وأبو الوليد مسلم في نهاية عصر القرامطة[4]، والمئذنة الثانية تقع في الغرب[5] وأضيفت زمن الأمير أبي سنان محمد بن الفضل العيوني (٥٢٠هـ ـ ٥٣٨هـ

---

[1] مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٣٢٧ . المؤلف نفسه ، " الآثار الإسلامية في البحرين " ، مجلة دلمون ، ص٢٢ . العريض ، المرجع السابق ، ص٨٢ . البلوشي ، المرجع السابق ، ص١٢٥.

[2] النبهاني ، المصدر السابق ، ص٣٣ . مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٣٢٠ و٣٢٢ و٣٣١.

[3] مسامح ، " الآثار الإسلامية في البحرين " ، مجلة دلمون ، ص٢٢ـ٢٤. أنظر ملاحق البحث.

[4] مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٣٣٢.

[5] رأيت مسجد الخميس في زيارتي لمملكة البحرين عام٢٠٠٥م ويتضح إن الحكومة البحرينية قامت بترميم المسجد حديثا .

/١١٢٦ ــ ١١٤٣م) ووجد نص مكتوب بالخط الكوفي يثبت ذلك في قاعدة المئذنة وجاء في النص[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

عمرت هذه المنارة في أيام الملك العاد

ل زين الدنيا والدين الباقي في رضا

رب العالمين

أبي سنان محمد بن الفضل بن عبدالله

وسمى هذا اللوح التاريخي باسم حجر أبي سنان ، ويعلل مسامح أهمية هذه اللوحة في نقطتين[2]:

الأولى: أنها تؤكد أن المئذنة الغربية بنيت في عهد الأمير أبي سنان محمد بن الفضل العيوني (٥٢٠هـ ــ ٥٣٨هـ /١١٢٦ ــ ١١٤٣م) وبأمر منه.

الثانية: أنها تدل على تطور الخط الكوفي المزخرف محليا في البحرين.

ونتفق مع مسامح في أن هذا النص يعد نصا تاريخيا مهما ونضيف في أنه يشكل تأكيدا على أن العيونيين اهتموا بتطوير المساجد وعمارتها وتؤرخ لفترة تاريخية مهمة في

---

1 مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٣٣٠ . المؤلف نفسه ، " الآثار الإسلامية في البحرين " ، مجلة دلمون ، ص٢٥.

2 مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٣٣٢.

تاريخ البحرين وتثبت تأثر العيونيين بالقوى المجاورة من حيث اتخاذ الألقاب ، ويمكن اعتبارها من أهم الآثار التي خلفها العيونيون.

ولا بد من الإشارة أيضا أن الكتابات والنقوش التي عثر عليها في مسجد الخميس كتابات عربية كوفية ترجع إلى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي[1].

كما لابد لنا من الإشارة إلى أنه عثر في البحرين على عملات صينية وعربية وإسلامية تعود إلى القرون الإسلامية الوسيطة ومنها القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين وهذه العملات مصنوعة من النحاس وتعود إلى عهد أبي بكر بن سعد السلجوقي حاكم شيراز والتي سبقت الإشارة إليه من أن الإمارة العيونية انتهت على يديه حيث استطاع احتلال البحرين في عهد الأمير محمد بن محمد (٦٢٦_٦٣٦هـ/١٢٣٠_١٢٣٩م) آخر أمراء العيونيين[2] ، وليثبت نفوذه وسلطته ضرب على إحدى وجهي العملة اسمه والوجه الآخر اسم (بحرين)[3].

---

1 العريض ، المرجع السابق ، ص٨٢.

2 الأحسائي ، المصدر السابق ، ص٤١٦ . الخضيري ، المرجع السابق ، ص٤٤ . آل خليفة ، " البحرين في القرن السابع الهجري " مجلة الوثيقة ، العدد(٢) ، ص٣٠

3 الدوي ، علي ، " البحرين في القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين "، ملتقى تاريخ البحرين عبر العصور الإسلامية الأولى ٧-٢٨ فبراير ١٩٩٩م ، مجلة دلمون ، جمعية تاريخ و آثار البحرين ، المنامة ، البحرين ، العدد ١٨ ، الملحق رقم(٢) ، ١٩٩٩م ، ص٥٦ . مسامح ، " الآثار الإسلامية في البحرين " ، مجلة دلمون ، ص٣٠.

ومما سبق نستخلص دلالات على أن العيونيين كغيرهم اهتموا بالعمارة من حيث بنــاء المساجد والقصور والحصون وتطويرها والاهتمام بها وتركوا بعض الآثار وإن كانت قليلــة تدل على ما شهدته إمارتهم من إنجازات وما حفل بها من عمارة وآثار نستخلص منها الكثير من الشواهد التاريخية المميزة لهذه الإمارة.

الخاتمة:

الخاتمة:

من خلال التمهيد والفصول الثلاثة السابقة والتي تناولت جوانب متعددة من الإمارة العيونية جغرافيا وتاريخيا وحضاريا نستخلص عدة نقاط يمكن إبرازها في الآتي:

١ ـ الإمارة العيونية شملت مساحة جغرافية وزمنية جعلتها تحتل مكانة تاريخية وحضارية مهمة ، فجغرافيا قامت في بلاد البحرين والتي شملت آنذاك القطيف وأوال والأحساء أي امتدت على طول الساحل الغربي للخليج العربي من حدود عمان حتى البصرة ، وزمنيا امتدت على مدى ما يزيد عن قرن ونصف وحكمها أمراء عرب ينتمون إلى قبيلة عبدالقيس والتي كانت تعد من أهم وأشهر قبائل البحرين ، وسميت إمارتهم بالعيونية نسبة لواحة العيون بالأحساء ولا تزال حتى اليوم تعرف بنفس الاسم " واحة العيون ".

٢ ـ اتسمت الإمارة العيونية في معظم فتراتها بالصراع الدائم بين أفراد الأسرة العيونية من أجل الحكم ورغم ذلك انقسمت إلى عدة مراحل تميزت كل منها عن الأخرى بعدة مميزات ، فالمرحلة الأولى شهدت ولادة الإمارة العيونية ونشأتها على يد عبدالله بن علي العيوني بعد الجهود التي بذلها للقضاء على القرامطة والقوى الأخرى وأسس الإمارة التي يرجع له الفضل في تأسيسها ووضع الأسس الأولى لنشأتها وتطورها.

أما المرحلة الثانية (٤٦٩هـ ـ ٥٣٨هـ /١٠٧٦م ـ١١٤٣م) وصفت بالقوة والازدهار والتقدم والأمن والاستقرار ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى قوة الإمارة في

هاتين المرحلتين قوة الأمراء ودورهم الكبير الذي بذلوه في مقاومة القوى الطامعة داخليا وخارجيا لتوحيد بلادهم والنهوض بها من مختلف النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإدارية وتوطيد علاقاتهم مع القوى المجاورة.

واتسمت المرحلة الثالثة (٥٣٨هـ ـ ٥٨٧هـ / ١١٤٣م ـ ١١٩١م) بالضعف والتفكك والانقسام وكان من أهم أسباب ذلك ضعف الأمراء والصراع على السلطة وكثرة الاغتيالات فيما بينهم وظهور القوى الطامعة الداخلية والخارجية وعدم قدرة العيونيين على مواجهتهم .

وبعكس المرحلة السابقة شهدت المرحلة الرابعة (٥٨٧هـ ـ ٦٠٥هـ /١١٩١م ـ١٢٠٨م) ظهور المؤسس الثاني للإمارة العيونية الأمير محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد ابن الفضل والذي أعاد القوة والنفوذ والسيطرة للإمارة وشهد عهده الانتعاش والوحدة ولكن بعد وفاته عادت الإمارة للضعف والتفكك والذي قادها للسقوط والانهيار أمام القوى الطامعة فسقطت الأحساء ٦٣٠هـ/١٢٣٣م على يد قبائل بنى عامر وتبعتها القطيف وأوال على يد حكام جزيرة قيس ٦٣٦هـ/١٢٣٩م في المرحلة الخامسة من تاريخ الإمارة العيونية (٦٠٥هـ ـ ٦٣٦هـ / ١٢٠٨م ـ ١٢٣٩م).

٣ ـ شهدت الإمارة العيونية علاقات مع القوى المجاورة ومنها الخلافة العباسية والسلاطين السلاجقة ، واتسمت علاقاتهم بالطابع السلمي وتمثلت تلك العلاقات في المساعدات التي قدمها العباسيون والسلاجقة للعيونيين للقضاء على القوى المنافسة منذ نشأة الإمارة العيونية وحتى

أواخر أيامها وما فرضه العباسيون للأمراء العيونيين من حاصلات البصرة ومنتجات مصر و كذلك زيارات الأمراء العيونيين إلى العراق لطلب المساعدات من الخلافة العباسية ، ولعل من أهم الأسباب التي دعمت وشكلت سندا لهذه العلاقات السلمية اتفاق الخلافة والإمارة في المذهب والقضاء على الأعداء المنافسين من كلا الطرفين ورغبة العباسيين في تأمين طرق الحجاج وبسط نفوذهم في المنطقة لأهميتها لاسيما مكانتها التجارية المرموقة وموقعها الجغرافي المتميز.

أما العلاقات العدائية فكانت مع حكام جزيرة قيس من السلغريين والذين كانوا يهدفون إلى الحصول على ثروات بلاد البحرين ولذلك شهدت علاقاتهم العديد من الصراعات إلى أن تمكنوا من الاستيلاء على الإمارة العيونية نهائيا بعد سقوط القطيف وأوال تحت أيديهم ، وساهمت قبائل عربية ومنها بنو عامر في القضاء على الإمارة العيونية بعدما استولوا على الأحساء بعد محاولات مريرة طمعا في السلطة والنفوذ.

ونلمح علاقات عمان مع العيونيين بأنها كانت سلمية وربما اتضح ذلك في انتقال رموز الفكر والثقافة العيونيين إلى عمان واستقرارهم بها والمكانة التي تمتعوا بها هناك ومما يؤكد ذلك بعض المصادر العمانية والآثار التي لازالت شاهدا عليها.

٤ ـــ تأثرت الإمارة العيونية بالأنظمة المجاورة من الناحية الإدارية وفيما يتعلق بنظام الحكم ؛ لذلك اتسم نظام الحكم لديهم بالوراثة وولاية العهد وتمسكوا بمظاهر الهيبة وتلقبوا بالألقاب

والكنى وكانت لهم عاصمة ودواوين ووزراء ورجال قضاء ساهموا في بناء الإمارة وتطويرها ووضع أسس إدارية وإصلاحية متميزة.

٥ ـ شهدت الإمارة العيونية ازدهارا اقتصاديا مرموقا مميزا بسبب موقعها الجغرافي المميز وعلاقاتها التجارية الواسعة والتي ربطتها بالشرق والغرب وسكانها المعرفون بالتجارة والملاحة منذ القدم وتنوع أنشطتها الاقتصادية من تجارة وزراعة وصيد واستخراج اللؤلؤ وملاحة وصناعة ورعي وتوفر المقومات اللازمة لقيام حياة اقتصادية جيدة من مياه عذبة وتربة خصبة وتوفر الأسواق والسلع التجارية والموانئ وشهرة لؤلؤها ومنتجاتها وتشجيع الأمراء على التجارة إدراكا منهم لأهميتها ودورها الكبير في النهوض بالإمارة اقتصاديا وحسن أخلاقهم في التعامل مع التجار ومساعدتهم في حالة تعرضهم للخسارة وليس أدل على حسن صفات سكان بلاد البحرين من استقرار القبائل العربية بها .

٦ ـ تميزت الإمارة العيونية بالازدهار الثقافي والفكري وكان من أسبابها الأسواق الأدبية واحتكاك شعوبها بشعوب أخرى تجاريا وفكريا وثقافيا وظهور المدارس وتشجيع الأمراء للشعراء والأدباء حيث أجزلوا لهم العطايا والهبات وتوفر الأمن وبروز مفكرين ومثقفين نهضوا بالحياة الفكرية وتعددت مذاهبهم واتجاهاتهم الفكرية وكثرة رحلاتهم والتي عمقت ثقافتهم وزادت معارفهم في مختلف العلوم والآداب.

٧ ــ عرف العيونيون كغيرهم من الأنظمة القبلية المجاورة لهم العمــارة بأنواعهــا فبنــوا القصور والحصون والمساجد ورمموا الكثير منها وعملوا على تطويرها وتركوا بعض الآثار التي شكلت دعما لمسيرتهم في ذلك وشاهدا على إنجازاتهم .

الـمـلاحـق

الملحق رقم (١):

الإمارة العيونية في بلاد البحرين[1]

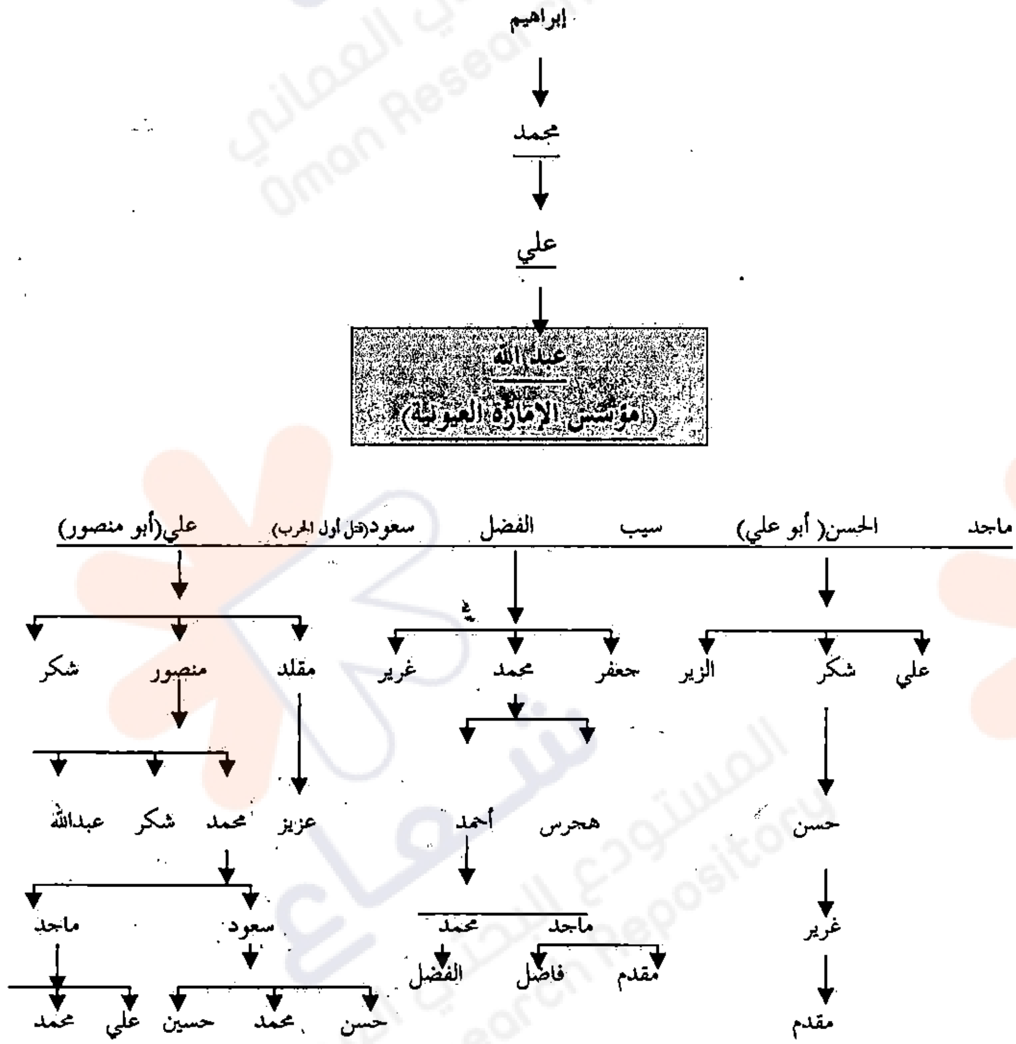


---

[1] نقلا عن المديرس ، الدولة العيونية ، ص٢٣٠.

الملحق رقم (٢):

" شجرة آل إبراهيم من عبدالقيس بن ربيعة من نزار الملقبين بالعيونيين" [1]



---

[1] نقلا عن: آل خليفة ، الشيخ عبد الله بن خالد وعلي أبا حسين ، " دراسة في دولة العيونيين " مجلة الوثيقة ، المنامة ، العدد (١) ، ص ١٥ . آل خليفة ، البحرين عبر التاريخ ، ج٢ ، ص٤٠.

الملحق رقم(٣): قائمة مدن البحرين عند الجغرافيين العرب[1]

البلاذري	ابن خرداذبة	قدامه	ابن الفقيه	ابن حوقل	ياقوت
هجر	هجر	—	هجر	هجر	هجر
القطيف	القطيف	القطيف	القطيف	القطيف	القطيف
الخط	الخط	الخط	الخط	—	الخط
جواثا	جواثا	جواثا	جواثا	—	جواثا
المشقر	المشقر	—	المشقر	—	المشقر
الزارة	الزارة	الزارة	الزارة	—	الزارة (قرية)
السابون	سابون	السابون	السابور	—	سابور (موضع)
دارين	دارين	دارين	دارين	—	دارين
الغابة	الغابة	الغابة	الغابة	—	—
—	الارة	—	الارة	—	—
—	الفروق	—	—	—	الفروق (قرية)
—	بينونة	—	بينونة	—	بينونة(موضع)
—	الشنون	—	—	—	—
—	—	الرميلة	الرميلة (قرية)	—	الرميلة (قرية)
—	—	سوم	—	—	—
—	—	—	—	الأحساء	الأحساء
—	—	—	—	العقير	العقير (قرية)
—	—	—	—	بيشة	—
—	—	—	—	الخرج	—
—	—	—	—	—	حوارين
—	—	—	—	—	سفاو
—	—	—	—	أوال	أوال
—	—	—	—	—	الشبا
—	—	—	—	—	بارنجان

[1] نقلا عن الحديثي ، المرجع السابق ، ص١١٩. (سبقت الإشارة إلى ان هجر الاسم القديم للأحساء وقد ذكر الحديثي المدينتان لانها وردت في بعض المصادر باسم هجر وفي مصادر أخرى باسم الاحساء بينما ورد بالاسمين عند ابن حوقل والحموي.)

الملحق رقم (٤):

خريطة واحة الأحساء وتظهر عليها واحة العيون [1]



---

[1] نقلا عن: الملا، تاريخ هجر، ج١، ص٢٦٤.

الملحق رقم (٥):

خريطة الساحل الغربي للخليج العربي ويظهر عليها جزيرتا تاروت وسترة [1]

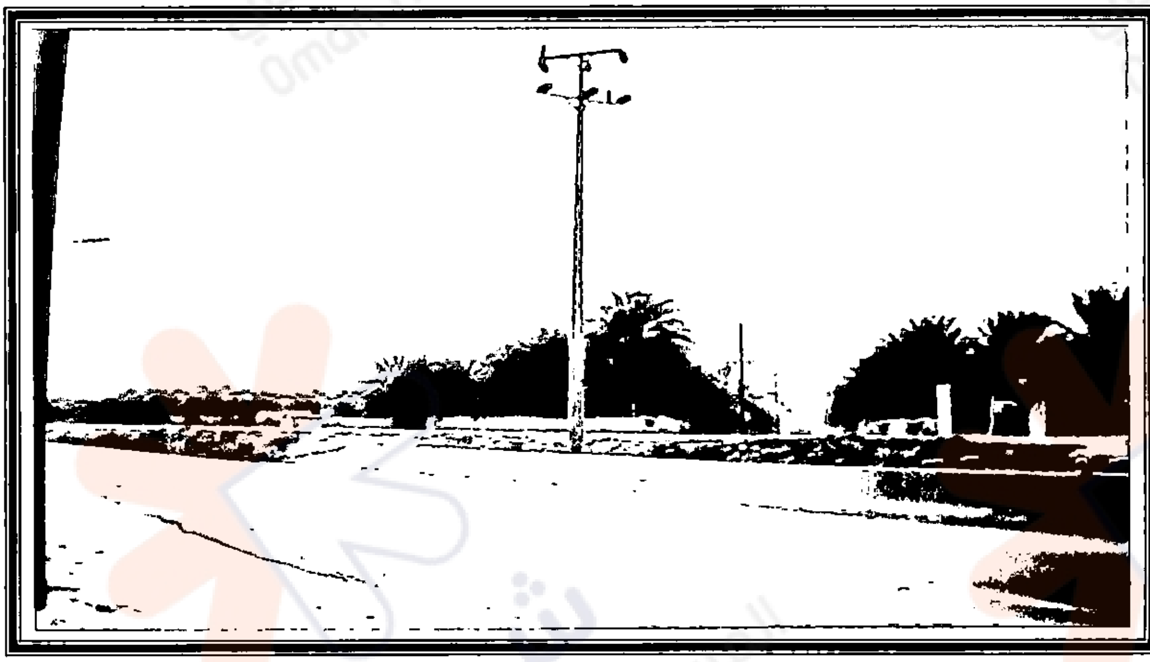


[1] نقلا عن: الملا ، تاريخ هجر، ج١ ، ص٢٠٦

الملحق رقم (٦):

صور حديثة لواحة العيون بالأحساء والتي ينسب لها العيونيون

(التقطت بتاريخ ٢/٢/٢٠٠٥م)





الملحق رقم (٧):

شعر منسوب لابن مقرب قيل في عمان[1]

حنّ اسعدا من قال مغصوب وخايف	بالقنا والمرك(ج) وحدود الرهايف
حايزين المجد عن باقي الطوايـــف	بالثنا والجاه ما نخشى الغرايـــم
حين نغيث من يريد المستغاثـــة	والجميلة من أهالينا وراثـــة
ما خضعنا الرأس لو نصفى ثلاثـة	ولا توبخنا القبائل بالذمايـــم
من دهر سالف من أول وتالـــي	في العمر والمال منا ما يبالـــي
يا عباد الله زيدوا من الســؤال	ان كان حد يذكر لنا شيئ من اللوايم
ويا نديم الغصن حالٍ نستعيبـــه	عيب من ياخذ دخليه بالغصيبـــة
ولا لبسناهن ملابس القبيبـــة	ولا تردينا بثوبيات الهتايـــم
من تردى بمجد نشهد به تردي	وبالقنا المسنون نرهب من تعـــدى
خايفين الذم ما نعطى المـأدى	ويوم الصقر يستر على الخمايـــم
ومن يصبر على الهضيمة يوم جاته	وارتضى بها طايلة مدة حياتـــه
والنذل يبكي على موطن امهاته	ما سمع عن بن مقرب يوم شايـــم
صاحبي بخبرك عن بن مقـــرب	في الحسا داره وعن حيّه تغـــرب
وافهموا قوله من لسانه معّرب	ولا تكونوا عن تماثيله بهايـــم
يوم شبّت نار حزنه ونار غمـــه	في الحشا والروح تصلى نار سمـــه
بلا سبب ولده غدا مهروق دمعه	بغير اسباب ولا فاعل جرايـــم

---

[1] ابن مقرب ، شعر منسوب لابن مقرب قيل في عمان ، تجميع: د. بدر بن هلال العلـوي ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ويرى الباحث أن هذا الشعر ليس من قول ابن مقرب وأرجح انه من نسج الرواة ولكن تم إيـراد الشعر لاستخلاص بعض الدلالات ذات الصلة بموضوع البحث لاسيما المتعلقة بموطن ابن مقرب والقصص التي ارتبطت بالشاعر .

يوم من داره وأهلها عاد أيــس
من صخور الملح ساس القصر سيّس
كان صاحب شأن في قومه وريــس
يوم تموا قال ناذر بالولايـــــم

يوم تموا قال ثوروا يا جماعة
اهد ذاك القصر وافناهم رباعة
لزهوب العيش هيدوا فرد ساعة
يوح ساح الملح من تحت الدعايم

يوم ساح الملح وامسى القصر طايح
بن مقرب صقر ما يقنى الفضايح
ذا قوى العزم يستافي الربايـــح
بعض من المخسور يحسب من الغنايم

بعض من المخسور يحسب من الفوايد
عل لزم عاداتنا يا أهل العوايـــد
كان يجزي القول ولاّ زدن زايـــد
يتبع الرسمات واحيينا الرسايـــم

نتبع الرسمات مشماع الخرايـــب
حين شبوب الحرب منا الطفل شايب
ما نهاب الموت منّا الموت هايـــب
شابعين الطير من مخ الجماجـــم

اروت ذوابل دم ما يشكن ضوامي
الناس تسمينا ضراغيم الصـــدامِ
قايمين الحرب عامٍ بعد عـــام
من ثياب المجد سوينا عمايـــم

بذرة الاساد آساد كماهـــا
اختصها من بيت حيا الله بناهـــا
وبذرة الانذال تشبه من اباهـــا
ولا تفكر في المقتل والتمايـــم

بيجي ولدها زين حيّ الله بفالـــة
وبذرة الانذال تنكس في الرذالـــة
في العمر يبدر بحالة قبل مالـــه
وما يفيد يوم طير الموت حايـــم

ما يفيد النذل في الساعة العضيلة
ولا مرادة غير أرداف ثقيلـــة
خاطرة ولهان والعين الكحيلـــة
الواسع الهادي وزرقان الوشايـــم

لي قليل الحيل منه العظم عابـــر
كان يجزي الكسر بعده العظم جابر
ومن تولع بالمشقة يكون صابـــر
غير تصفاله المشقة والهضايـــم

يو عرب خنتوا وقضيتوا في مداكم
وعين يمين الخنت ردوهن نساكم
والخيانة اليوم جتنا من قداكـــم
قبل ان يمسن حلايلكم حرايـــم

قبل ان يمسن حلايلكم طلايـــق
قد علمنا اليوم ذا منكم بوايـــق

تحلفوا جهرٍ بتطليق الرفايـــــق
خاب جود الظن في اضعاف العزايم

وفي الخبث والطيب ما يلقى علامه
والعتب سواه وردوا في غشامــــــه

والعتب سواه من لانت عظامه
وانتهى مسكين مكسور القوايم

وانتهى مسكين متوله لـــــداره
من جميع الطير ذميت الحبـــارة

والمذمة فيه من قل اعتبــــــاره
ومن جميع الناس ذميت الخمايم

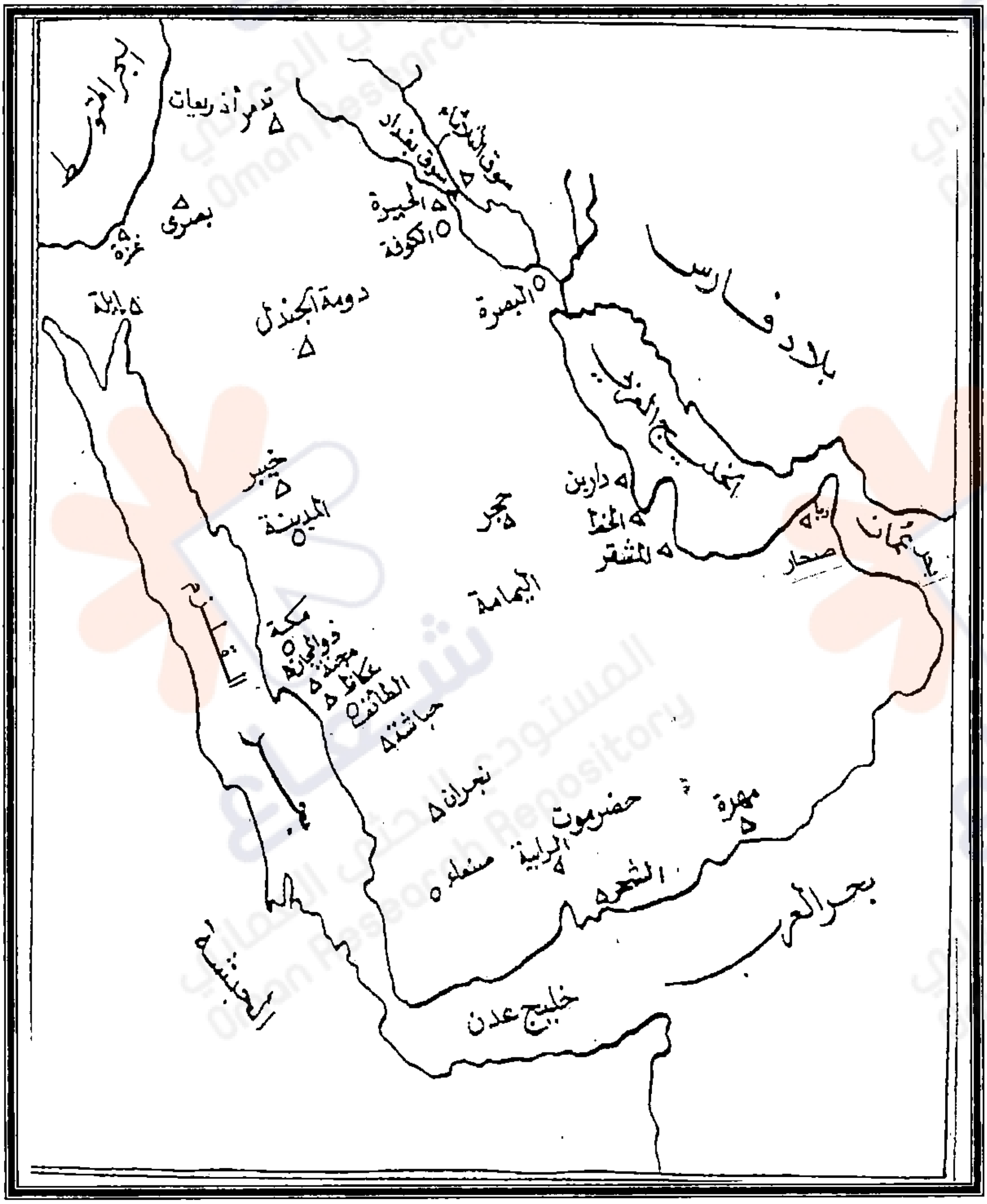
الملحق رقم (٨): جدول بأسماء بعض أسواق الجزيرة العربية ومن ضمنها أسواق البحرين[١]

الحجاز		اليمن		عمان	البحرين	اليمامة
مكة المكرمة	تبوك	صنعاء	الذنائب	صحار	هجر	حجر
جدة	أملج	صعدة	سحول	مسقط	المشقر	الخضرمة
المدينة المنورة	منى	زبيدة	سلوق	جلفار	الأحساء	الفلج
الطائف	تبالة	ظفار	ريدة	مرباط	ثلج	الحائط
وادي القرى	رنية	عدن	جبلان	ظفار	الخط	جماز بالفقي
ينبع	العيص	جرش	غلافقة	السر	عدولي	أكمة
خيبر	بيشة	نجران	سوق المعدن الرضراض	نزوى	القطيف	خزبة
الجحفة	الأبواء	الجند	ذمار	دبا	دارين	العسجدية
الحوراء	مدين	الجريب	رباك	ريسوت	أوال	النباج
الجار	السقيا	الشحر	حيشان	حفيت	قطر	الثعلبية
تيماء	تربة	السرين	أتحم	دما	العقير	معدن النقر
		عثر	تريم			القريتين
		حلي	إب			ضرية
		شبام				فيد
						قرقرى
						ثرمداء

[1] نقلا عن: القحطاني ، المرجع السابق ، ص٢٠٤ــ٢٠٥ . ذكر القحطاني الأحساء وهجر على انهما سوقان منفصلان وسبقت الإشارة أن هجر الاسم القديم لمنطقة الاحساء.

الملحق رقم (٩):

الأسواق المشهورة في الجزيرة العربية[1]



[1] نقلا عن: القحطاني ، المرجع السابق ، ص٤١٢

الملحق رقم (١٠):

عوامل انتعاش الحياة الاقتصادية خلال العصر العيوني

بناء بغداد والصلات التجارية مع العباسين

↓

الموقع الجغرافي والنهوض بدور الوسيط التجاري

↓

المياه العذبة والتربة الخصبة وقيام الزراعة

↓

المراكز التجارية والموانئ

↓

الأسواق

↓

الامتداد الجغرافي والموارد

↓

تشجيع الأمراء العيونيين

↓

التجار

↓

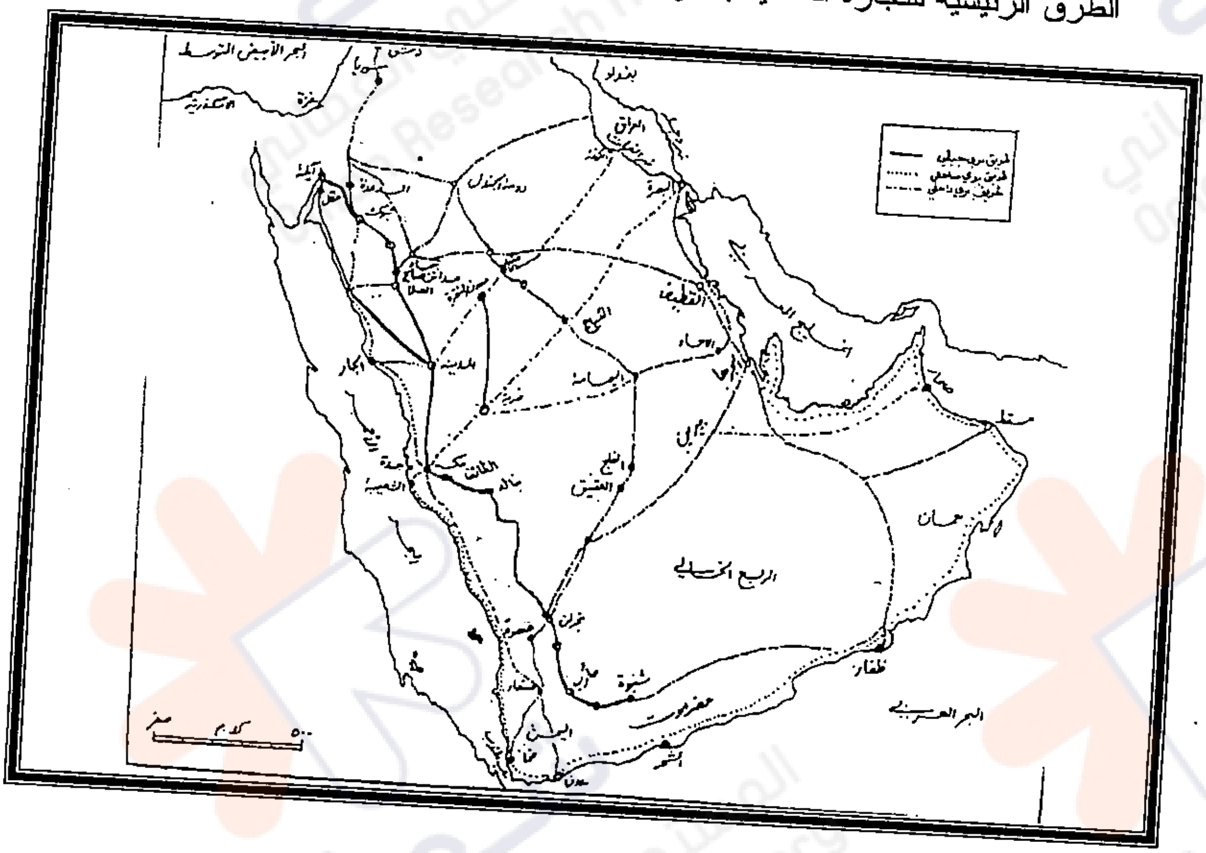
تنوع النشاط الانتاجي تجارة داخلية وخارجية برية وبحرية وزراعة ورعي وصيد وملاحة وصناعة

↓

الصلات التجارية مع الهند والصين والشام ومصر وفارس وشرقي إفريقيا

الملحق رقم (١١):

الطرق الرئيسية للتجارة الداخلية بالجزيرة العربية و طرق التجارة الخارجية البرية[1]





---

[1] نقلا عن: القحطاني ، المرجع السابق ، ص٤١٣ و ٤١٩.

الملحق رقم (١٢):

صورة لموضع قبر ابن مقرب بالجبل بقرية طيوي ويتضح صعوبة الوصول إليه وصورة أخرى مقربة للقبر (التقطت بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٣م)





الملحق رقم (١٣):

صور لفلج البدوي والذي بناه ابن مقرب بطيوي بعمان بعد ترميمه من قبل الحكومة

(التقطت بتاريخ ٣/٢/٢٠٠٦م)

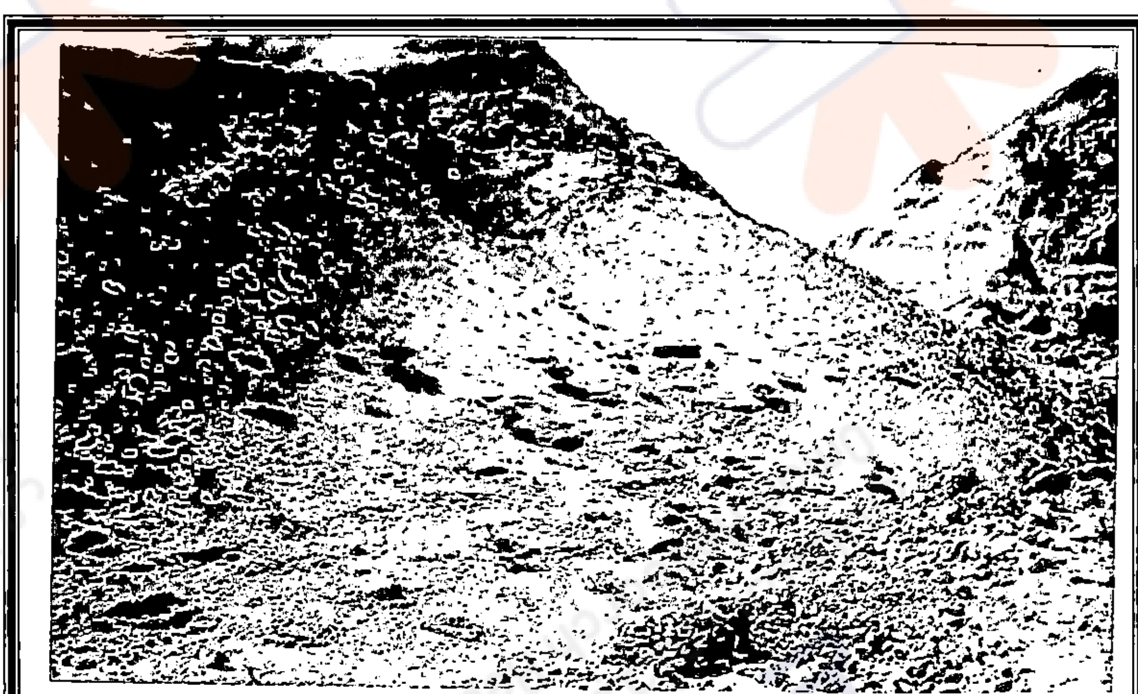




الملحق رقم (١٤):

من آثار حصن ابن مقرب بطيوي (التقطت بتاريخ ٣/٢/٢٠٠٦م)





الملحق رقم (١٥): الصورة الأولى لمسكن ابن المقرب بحصنه بطيوي ولا يحوى باباً ولا نوافذ ، والصورة الثانية توضح الفتحات الصغيرة بجدار المسكن التي استخدمت للتهوية ولا يمكن رؤية من بالداخل خلالها لأنها منحنية وغير مستقيمة مما يدل على خوفه من الثأر (التقطت بتاريخ ٣/٢/٢٠٠٦م)





الملحق رقم (١٦):

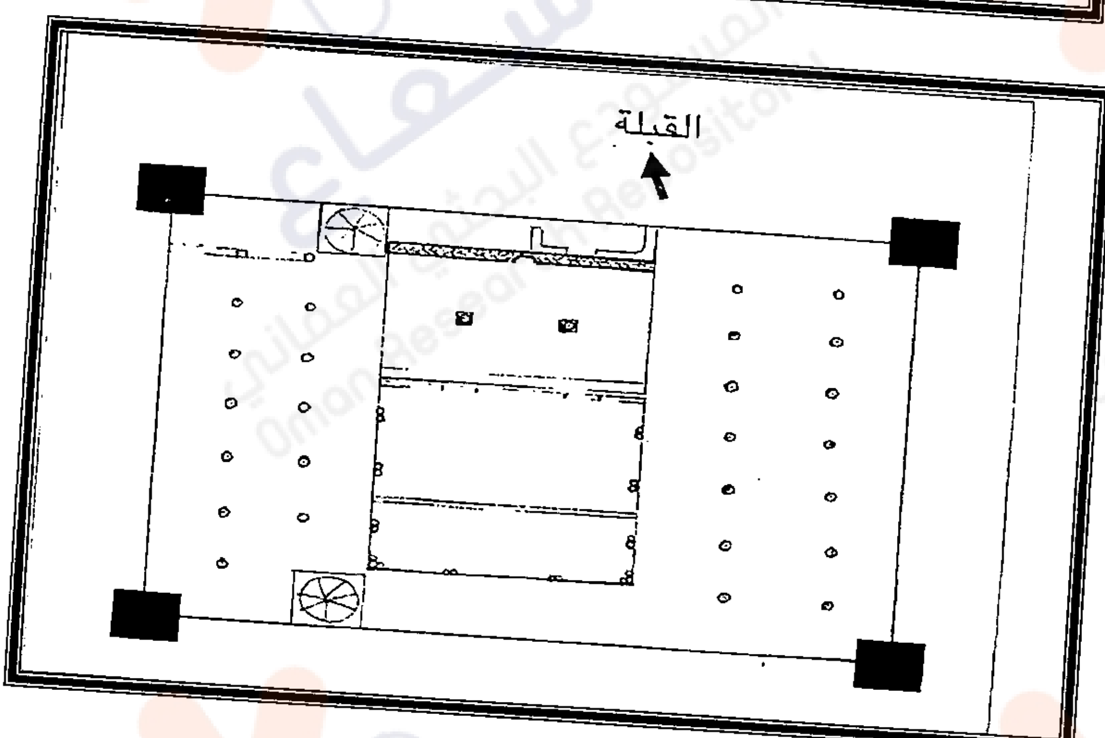
صورة لإحدى جهات المسكن وتوضح الحجارة الخارجة من الجدار والتي استخدمت كسلم للصعود خوفا من ملاحقته (التقطت بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٣م)



الملحق رقم (١٧):

صورة لمسجد الخميس[١] ومخطط المسجد الأول[٢]



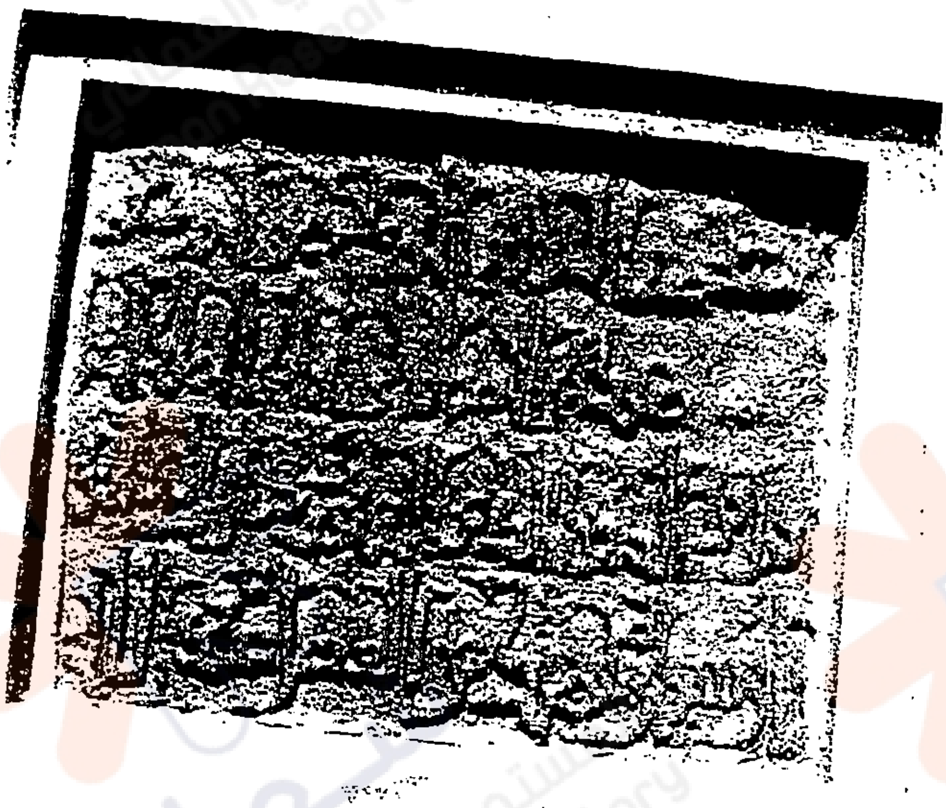


---

[1] نقلا عن ، العريض ، المرجع السابق ، ص٧٧.

[2] نقلا عن ، مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٣٢١ .

الملحق رقم (١٨): صورة لحجر أبي سنان العيوني[1]



بسم الله الرحمن الرحيم

عمرت هذه المنارة في أيام الملك العاد

ل زين الدنيا والدين الباقي في رضا

رب العالمين

أبي سنان محمد بن الفضل بن عبدالله

[1] نقلا عن : مسامح ، مقدمة في تاريخ البحرين ، ص٣٣١.

الملحق رقم (١٩):

صورة للقلعة أو الحصن الإسلامي بالبحرين والتي يرجع بعض الباحثين تاريخها إلى القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي وصورة أخرى لبعض لآثار حول الحصن

(التقطت بتاريخ ٢٠٠٥/١/٣١م)





قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

١) ابن رزيق ، حميد بن محمد (ت١٢٩٠هـ/١٨٧٣م) ، الصحيفة القحطانية ، دار الوثائق والمخطوطات ، وزارة التراث والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، رقم ٨١ .

٢) مؤلف مجهول (ق١٠هـ/١٦م) ، مصنف مجهول مخطوط بدار الكتب المصرية (الخزانة التيمورية) ، رقم ٦٣٧ تاريخ .

٣) ابن مقرب ، جمال الدين أبو عبد الله علي بن مقرب بن منصور بن مقرب بن الحسن بن غرير بن ضبار بن عبد الله العيوني(٦٢٩هـ/١٢٣٢م) ، شعر منسوب لابن مقرب قيل في عمان ، من مقتنيات الدكتور بدر بن هلال العلوي ، تجميع عام١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

ثانياً:المصادر المطبوعة:-

٤) ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري ، الطبعة الأولى ، ، ١١ جزء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .

٥) الأحسائي ، محمد بن عبدالله آل عبدالقادر الأنصاري (١٣١٢ـــ ١٣٩١هـــ)، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٦) الإدريسي ، أبوعبدالله محمد بن محمد بن عبدالله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، جزاعين ، معهد الدراسات الشرقية ، نابولي ، إيطاليا ، ١٣٩٦_١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦_١٩٧٧م .

٧) الازكوي ، سرحان بن سعيد (ق١٢هـ/١٨م) ، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، تحقيق: أحمد عبيدلي ، دار دلمون ، نيقوسيا ، قبرص ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٨) الأصبهاني ، عماد الدين الكاتب أبو عبدالله محمد بن محمد بن نفيس الدين(ت٥٩٧هـ/١٢٠٢م) ، تكملة خريدة القصر وجريدة العصر ، تحقيق: محمد بهجة الأثري ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، العراق ،١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

٩) ـــــــــــــــــ ، خريدة القصر وجريدة العصر ،تحقيق: محمد بهجة الأثري ، الجزء الرابع ، وزارة الإعلام ، بغداد ، العراق ، بدون تاريخ .

١٠) الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) ، مسالك الممالك ، باعتناء دي غوية ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.

١١) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله (٢٢١هـ/٨٢٥م) ، بلاد العرب ، تحقيق: حمد الجاسر وصالح العلي ، دار اليمامة ، الرياض ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

١٢) البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم ، شرح نهج البلاغة ، عني بها وقدم لها: يوسف علي منصور ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٣) ابن بطوطة ، شرف الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت٧٧٧هـ/١٣٧٥م) ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار ، شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ.

١٤) البغدادي ، إسماعيل أمين الباباني(ت١٣٢٩هـ/١٩١١م) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مطبعة وكالة المعارف ، (استانبول ــ تركيا) ، ومنشورات مكتبة المثنى ، (بيروت ــ لبنان) ، ١٣٦٤هـ/١٩٥٥م .

١٥) البكجري ، علاء الدين بن مغلطاي بن قلج بن عبدالله الحنفي (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م) ، مختصر تاريخ الخلفاء ، تحقيق: آسيا كليبان علي البارح ، الطبعة الأولى ، دار الفجر ، القاهرة ،١٤٠١هـ/٢٠٠١م .

١٦) البكري ، أبو عبيدالله عبد الله بن عبدالعزيز بن محمد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك ، تحقيق: عبد الله يوسف الغنيم ، ذات السلاسل ، الكويت ، دولة الكويت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

١٧) البلاذري ، الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ص١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٨) بولو(ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م) ماركو ، رحلات ماركو بولو ، ترجمة:عبدالعزيز توفيق جاويد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ،١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

١٩) التطيلي ، بنيامين بن بونة الأندلسي (ت٥٦٩هـ/١١٧٤م) ، رحلة بنيامين ، ترجمة: عزرا حداد ، الطبعة الأولى ، المطبعة الشرقية ، بغداد ، العراق ، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م .

٢٠) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن طرارة الكناني البصري (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) ، البيان والتبيين ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، الجزء الثالث ، القاهرة ،١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

٢١) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا ، الطبعة الأولى ، ١٧ جزء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م

٢٢) الحربي ، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبدالله البغدادي (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) ، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة العربية ، تحقيق:حمد الجاسر ، دار اليمامة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٢٣) ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٣٦م) ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م .

٢٤) ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت نحو ٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٥) الحموي ، الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، تحقيق: عبدالعزيز الجندي ، الطبعة الأولى ، ٧ مجلدات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٦) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله(ت٣٠٠هـ/٩١٢م) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، ليدن ،١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م .

٢٧) خسرو ، أبو معين الدين ناصر القباديانی المروزي (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) ، سفر نامة رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري

، ترجمة: يحيى الخشاب ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٨) ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: أحسان عباس ، ٨ أجزاء ، دار صادر ، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٢٩) ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق:أكرم ضياء العمري ، الطبعة الثانية ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

٣٠) الخيري ، ناصر بن جوهر بن مبارك(ت ١٣٤٤هـ /١٩٢٥م) ، قلائد النحرين في تاريخ البحرين ، تقديم ودراسة: عبدالرحمن بن عبدا لله الشقير ، الطبعة الأولى ، دار الأيام للنشر ، المنامة ، البحرين ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣١) ابن دريد ، محمد بن الحسن الأزدي(ت٣٢١هـ/٩٣٣م) ، جمهرة اللغة ، الجزء الثالث ، الطبعة الأولى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م.

٣٢) الدمشقي ، ابو الفضل جعفر بن علي(ت٥٧٠هـ/١١٧٤م) ، الإشارة إلى محاسن التجارة ، تحقيق:البشري الشوربجي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٣٣) الدينوري، ابو حنيفة أحمد بن داود(٢٨٢هـ/٨٩٥م) ، الأخبار الطوال ، تحقيق: عبدالمنعم عامر ، مراجعة: جمال الدين الشيال ، مؤسسة عبدالحفيظ البساط ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٣٤) ابن رسته ، ابو علي أحمد بن عمر(ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٢م) ، كتاب الأعلاق النفيسة ، نشر بعناية: دي غويه ، مطبعة بريل ، مدينة ليدن ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٣٥) ابن الرفعة ، نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الأنصاري (ت٧١٠هـ/١٣١٠م) ، كتاب الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان ، تحقيق: محمد أحمد إسماعيل الخاروف ، جامعة الملك عبدالعزيز ومركز البحث العلمي وإحياء التراث (مكة المكرمة ـ السعودية) ودار الفكر (دمشق ـ سوريا) ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣٦) الزوزني ، أبو عبدالله الحسين بن أحمد (ت٤٦٨هـ/١٠٧٦م) ، شرح المعلقات السبع ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، مصر ، بدون تاريخ.

٣٧) ابن الساعي ، تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله البغدادي(ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) ، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، تحقيق: مصطفى جواد ، الجزء التاسع ، المطبعة السريانية الكاثوليكية ، بغداد ، العراق ، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م .

٣٨) السالمي ، الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد بن سلوم (ت١٣٣٢هـ/١٩١٣م)، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، مكتبة الاستقامة ، مسقط ، سلطنة عمان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

٣٩) ابن سعيد المغربي ، أبو الحسن علي بن موسى(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق: إسماعيل العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

٤٠) السيابي ، سالم بن حمود بن شامس(ت١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، عمان عبر التاريخ ، الجزء الثاني ، الطبعة الرابعة ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، ١٤٢١ هـ/٢٠٠١م.

٤١) السيرافي ، سليمان التاجر(ت نحو ٢٣٧هـ/٨٥١م) ،أخبار الصين والهند ، تحقيق: إبراهيم خوري ، دار الموسم للإعلام ، بيروت ، لبنان ، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤٢) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ، الطبعة الثالثة ، مطبعة المدني ، القاهرة ، مصر ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م .

٤٣) الصابئ ، ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الحراني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)، أخبار القرامطة في الأحساء والشام والعراق واليمن ، الطبعة الثانية ، دار حسان ، دمشق ، سوريا ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤٤) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الأربلي (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٣٨١هـ /١٩٦١م.

٤٥) ابن عماد العكري ، أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١١٧٣م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٨ مجلدات ، مكتبة القدس ، القاهرة ، مصر ، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م .

٤٦) العوتبي ، سلمة بن مسلم الصحاري (ق٥هـ/١١م) ، الأنساب ، الطبعة الثالثة ، الجزء الثاني ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

٤٧) أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن نور الدين علي بن جمال الدين (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) تقويم البلدان ، باعتناء: رينود وماك كوكين ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، فرنسا ، ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م.

٤٨) أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن مروان البغدادي (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) ، كتاب الأغاني ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، ٣١ جزء ، دار الشعب ، القاهرة ، مصر ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

٤٩) ابن الفقيه، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني(ت ق٣هـ/٩م) ، كتاب البلدان ، تحقيق: يوسف الهادي ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ/١٩٩٦م.

٥٠) قدامة بن جعفر ، أبو الفرج بن زياد(٣٢٧هـ/٩٤٨م) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق: محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية ، بغداد ، العراق ،١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٥١) القزويني ، أبو عبدالله زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٥٢) القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

٥٣) ابن كثير ، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، قدم له: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، تحقيق: مكتب التحقيق ،الطبعة الأولى ، ، ١٤ مجلد ، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٥٤) ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) ، جمهرة النسب ، تحقيق: ناجي حسن ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

٥٥) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبدالله الشافعي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، التنبيه والإشراف ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٥٦) ـــــــــــــــــــــــ ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد ، الطبعة الثالثة ، الجزء الأول ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ـ مصر) ودار المعرفة (بيروت ـ لبنان) ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

٥٧) المقدسي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البنا الحنفي(ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ، ليدن ،١٣٢٧هـ/١٩٠٩م .

٥٨) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ، لبنان ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

٥٩) ابن مقرب ، جمال الدين أبو عبد الله علي بن مقرب بن منصور بن مقرب بن الحسن بن غرير بن ضبار بن عبد الله العيوني (٥٧٣ ـ ٦٢٩هـ / ١١٧٦م ـ ١٢٣٢م)، ديوان ابن مقرب ، تحقيق:عبدالفتاح الحلو ، الطبعة الثانية ، مكتبة التعاون الثقافي (الأحساء ـ المملكة العربية السعودية) ومطبعة البابي الحلبي (القاهرة ـ مصر) ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٦٠) ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن الأنصاري المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، الطبعة الثالثة ، ١٨ جزء ، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

٦١) النبهاني ، محمد ابن الشيخ خليفة بن حمد ابن موسى الطائي(ت ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م) ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، الطبعة الأولى ، دار إحياء العلوم (بيروت ــ لبنان) و المكتبة الوطنية (المنامة ــ البحرين) ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٦٢) الهمذاني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق: محمد الأكوع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٦٣) ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، تاريخ ابن الوردي ، الطبعة الثانية ، جزءان ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، العراق ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

ثالثاً: المراجع الحديثة:-

٦٤) أويان ، جان ، مملكة هرمز ، ترجمة: عمر صبري ،الطبعة الأولى ، مركز الوثائق والبحوث ، أبوظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٦٥) أيوب ، إبراهيم ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، الطبعة الأولى ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٦٦) الباشا ، حسن ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨.

٦٧) البحراني ، الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي ، أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ، أشرف على تصحيحه محمد علي رضا الطبسي ، بدون ذكر مكان الطبع ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

٦٨) البحراني ، الشيخ يوسف ، لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الرجال ، حققه وعلق عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم ، الطبعة الثانية ، دار الأضواء ، بيروت ، لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

٦٩) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الأدب العربي ، نقله للعربية: رمضان عبدالتواب ، راجع الترجمة: السيد يعقوب بكر ، الجزء الخامس ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٧٠) البلوشي ، إبراهيم عطا الله ، بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني ، الطبعة الأولى ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٧١) الجاسر ، حمد ، المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية ، الطبعة الأولى ، دار اليمامة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

٧٢) الجمل ، إبراهيم محمد حسن ، الفتوة في الإسلام وصلة الفتوة بالتصوف ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، مصر ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٧٣) الخضري ، محمد بك ، تاريخ الأمم الإسلامية الدولة العباسية ، تقديم ومراجعة: أحمد حطيط ، الطبعة الأولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

٧٤) الخضيري ، علي بن عبدالعزيز ، علي بن مقرب حياته وشعره ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٧٥) الخطيب ، أحمد موسى ، شعر علي بن مقرب العيوني دراسة فنية ، دار المريخ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

٧٦) الخطيب ، مصطفى عبدالكريم ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، دار المأمون ، طرابلس ، لبنان ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٧٧) آل خليفة ، عبد الله بن خالد وعبدالملك الحمر ، البحرين عبر التاريخ ،الجـزء الأول ، الطبعة الثانية ، مطبعة الحكومة ، المنامة ، البحرين ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٧٨) ــــــــــــ و ــــــــــــ ، البحرين عبر التاريخ ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، مركز الوثائق التاريخية ، المنامة ، البحرين ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٧٩) الخليفة ، مي محمد ، من سواد الكوفة إلى البحرين (القرامطة من فكرة إلى دولـة) ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

٨٠) الـدرورة ، علـي بـن إبـراهيم ، تـاريخ الاحـتلال البرتغـالي للقطيـف ٩٢٧-٩٧٨هـ/١٥٢١-١٥٧٢م ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ، دولة الإمارات العربيـة المتحـدة ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م .

٨١) الدريويش ، يوسف بن أحمد ، أحكام السوق في الإسلام وأثرها في الاقتصاد الإسلامي ، الطبعـة الأولـى ، دار عـالم الكتـب ، الريـاض ، المملكـة العربيـة الـسعودية ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

٨٢) الدوري ، قيس عبدالعزيز مهدي ، الأوضاع السياسية في الخليج العربي خلال العصور الإسلامية لإقليمي (عمان والبحرين) ١ ـ ٦٥٦هـ/٦٢٢ ـ ١٢٥٨م ، دون تاريخ.

٨٣) زرقة ، محمد علي ، الأفلاج(القنوات) أنظمة الري ومياهها الخفية أعقد وأقدم الأنظمة العربية في تاريخ الحضارة ، الطبعة الأولى ، دار الحصاد ودار الكلمة ، دمشق ، سـوريا ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٨٤) الزركلي ، خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنـساء مـن العـرب والمستغربين والمستشرقين ، الطبعة الرابعة عشرة ، ٨ مجلـدات ، دار العلـم للملايـين ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٨٥) زكار ، سهيل ، أخبار القرامطة في الأحساء ــ الشام ــ العراق ــ اليمن ، الجزء الأول والثاني ، الطبعة الثالثة ، دار حسان ، دمشق ، سوريا ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

٨٦) الزهراني ، محمد بن مسفر بن حسن ، نفوذ السلاجقة السياسي في العصر العباسي ٤٤٧هـ ــ ٥٩٠هـ ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٨٧) زيان ، حامد زيان غانم ، الحياة في الخليج في العصور الوسطي في ضوء مشاهدات الرحالة ابن بطوطة ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٨٨) أبو زيد ، راشد توفيق ووداد خليفة النابودة ، تاريخ الخليج العربي منذ العصور الإسلامية حتي القرن التاسع عشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٨٩) سرحان ، مكي محمد ، ابن المقرب العيوني ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

٩٠) الشرباصي ، أحمد ، المعجم الاقتصادي الإسلامي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م

٩١) الطائي ، عبدا لله بن محمد ، دراسات عن الخليج العربي ،الطبعة الأولى ، طبع على نفقه أبناء المؤلف ، روي ، سلطنة عمان ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩٢) طرخان ، إبراهيم علي ، النظم الاقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، مصر ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٩٣) العاني ، عبد الرحمن عبدالكريم ، البحرين في صدر الإسلام ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

٩٤) أبو عزة ، عبد الله ، الخليج العربي في العصر الإسلامي دراسة تاريخية وحضارية ، الطبعة الأولى ، مكتبة الفلاح ، حولي ، دولة الكويت ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .

٩٥) العسكري ، سليمان إبراهيم ، التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشراع العربي ، الكويت ، دولة الكويت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٩٦) العش ، يوسف ، تاريخ عصر الخلافة العباسية ، راجعه ونقحه: محمد أبو الفرج العش ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٩٧) العقيلي ، محمد أرشيد ، الخليج العربي في العصور الإسلامية ، الطبعة الثانية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

٩٨) العمادي ، محمد حسن عبدالكريم ، التجارة وطرقها في الجزيرة العربية بعد الإسلام حتى القرن الرابع الهجري ، مؤسسة حمادة ، أربد ، الأردن ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٩٩) العماري ، فضل بن عمار ، ابن مقرب وتاريخ الإمارة العيونية في بلاد البحرين ، مكتبة التوبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٠٠) الغامدي ، سعد بن محمد بن حذيفة بن مسفر ، أوضاع الدول الإسلامية في الشرق الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٠١) الغريب ، خالد بن جابر ، كتاب منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ ، الطبعة الثانية ، الدار الوطنية الجديدة ، الخبر ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٠٢) الفقي ، عصام عبدالرؤوف ، الدول الإسلامية المستقلة في الشرق ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

١٠٣) فوزي ، فاروق عمر ، الخلافة العباسية ، الطبعة الأولى ، الجزء الثاني ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

١٠٤) ـــــــــــ ، الوسيط في تاريخ الخليج العربي في العصر الوسيط ،الطبعة الأولى ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م

١٠٥) فهمي ، سامح عبدالرحمن ، المكاييل في صدر الإسلام ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

١٠٦) القاسمي ، خالد بن محمد ، دراسات في تاريخ اليمن والخليج ، تقديم: منير إسماعيل ، الطبعة الأولى ، دار الحداثة (بيروت ــ لبنان) ودار الثقافة العربية (الشارقة ــ الإمارات العربية المتحدة) ،١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٠٧) القحطاني ، سعيد عبدالله بنيه ، تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة التاسع والعاشر للميلاد ، الطبعة الأولى ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

١٠٨) قمر ، محمود أحمد محمد ، دور البحرين في الملاحة والتجارة الإسلامية من صدر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية ، الطبعة الأولى ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، القاهرة ، مصر ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٠٩) القوصي ، عطية ، تجارة مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ،١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م .

١١٠) كانو ، عبداللطيف ، البحرين عبر التاريخ ، المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام ، المنامة ، البحرين ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١١١) كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين مصنفي الكتب العربية ، دار إحياء التراث العربي ، ١٥ جزء ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ.

١١٢) الكساسبة ، حسين فلاح ، المؤسسات الإدارية في مركز الخلافة العباسية (الدواوين) ، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بجامعة مؤته ، عمان ، الأردن ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١١٣) مايلز ، س.ب ، الخليج بلدانه وقبائله ، ترجمة: محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

١١٤) مؤنس ، حسين ، ابن بطوطة ورحلاته تحقيق ودراسة وتحليل ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١١٥) مبارك ، علي باشا ، الميزان في الأقيسة والأوزان ، دار الأنصار ، القاهرة ، مصر ، ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م.

١١٦) المديرس ، عبد الرحمن بن مديرس ، الدولة العيونية ، الطبعة الأولى ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

١١٧) مسامح ، عبد الرحمن بن سعود ، مقدمة في تاريخ البحرين ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأيام ، المنامة ، البحرين ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١١٨) المسري ، حسين علي ، تجارة العراق في العصر العباسي ، جامعة الكويت ، الكويت ، دولة الكويت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١١٩) ـــــــــــــ ، تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والخليج العربي ، بيروت ، لبنان ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٢٠) ـــــــــــــ ، العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق ومنطقة الخليج العربي ، الطبعة الأولى ، دار الحداثة ، الحمرا ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٢١) المسلم ، محمد سعيد ، ساحل الذهب الأسود دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي ، الطبعة الثانية ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م .

١٢٢) الملا ، عبد الرحمن بن عثمان بن محمد ، تاريخ الحركات الفكرية واتجاهاتها في شرق الجزيرة العربية ، الطبعة الأولى ، الدار الوطنية الجديدة ، الخبر ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

١٢٣) ــــــــــــــــ ، تاريخ هجر دراسة شاملة في أحوال شبه الجزيرة العربية الأحساء والبحرين والكويت وقطر ، الجزء الأول والثاني ، الطبعة الثانية ، مطابع الجواد ، الأحساء ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٢٤) المناعي ، سامي جاسم عبدالعزيز ، ابن مقرب العيوني شاعر الخليج العربي في العصور الإسلامية حياته وشعره ، الطبعة الأولى ، جامعة قطر ، الدوحة ، دولة قطر ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٢٥) موسى ، محمد العزب ، صفحات من تاريخ البحرين ، الجزء الثاني ، وزارة الإعلام ، المنامة ، البحرين ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م.

١٢٦) النجم ، عبد الرحمن عبدالكريم ، البحرين في صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، العراق ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

١٢٧) نخلة ، محمد عرابي ، تاريخ الأحساء السياسي ١٩١٨م ـ١٩١٣م ، دار السلاسل ، دولة الكويت ، ١٤٠٠/١٩٨٠م

١٢٨) هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة: كمال العسلي ، الطبعة الثانية ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، عمان ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م .

١٢٩) الوشمي ، صالح بن سليمان الناصر ، ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٣٠) ويلسون ، لفتنانت كولونيل سير أرنولد ت ، تاريخ الخليج ، تقديم: الرايت أوتورايبول آى .إس. أميرى ، ترجمة: محمد أمين عبد الله ، الطبعة الثانية ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

رابعاً: الدوريات والندوات:

١٣١) البيك ، علي وعبدالغني عرفات وعبدالخالق الجنبي ، " في سبيل إعادة طبع ديوان ابن المقرب العيوني " ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد الخامس والثلاثون ، رمضان ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٣٢) الحديثي ، قحطان عبدالستار ، " البحرين في المصادر الجغرافية دراسة أحوالها الإدارية الاقتصادية " ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد السابع ، شوال ١٤٠٥هـ/يوليو ١٩٨٥م.

١٣٣) أبا حسين ، علي ، " دراسة في تاريخ العتوب " ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد الأول ، رمضان ١٤٠٢هـ/ يوليو ١٩٨٢م.

١٣٤) ــــــــــ ، " الجبور عرب البحرين أو عربان الشرق " ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد الثالث ، رمضان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٣٥) الحميدان ، عبداللطيف ناصر ، " إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة العربية "، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد الثالث ، رمضان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

١٣٦) خالص ، وليد محمود ، " كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني دراسة في السيرة " ، **ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي العصر العباسي ٢٦-٢٨ فبراير ١٩٨٩م** ، جامعة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٣٧) الخطيب ، أحمد موسى ، " الشاعر علي بن المقرب العيوني " ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد الرابع والعشرون ، رجب ١٤١٤هـ/يناير ١٩٩٤م .

١٣٨) آل خليفة ، عبدالله بن خالد ، " أوال تحدد مصير القرامطة " ، ملتقى تاريخ البحرين عبر العصور الإسلامية الأولى ٧-٢٨ فبراير ١٩٩٩م ، **مجلة دلمون** ، جمعية تاريخ و آثار البحرين ، المنامة ، البحرين ، العدد ١٨ ، الملحق رقم (٢) ، ١٩٩٩م .

١٣٩) ________ ، " البحرين في القرن السابع الهجري الصرع بين قيس وهرمز " ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد الثاني ، ربيع الأول ١٤٠٣هـ/ يناير ١٩٨٣م .

١٤٠) ________ و ________ ، " دراسة في دولة العيونيين " ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد الأول ، رمضان ١٤٠٢هـ/ يوليو ١٩٨٢م .

١٤١) الدرويش ، جاسم ياسين ، " نهاية القرامطة والصراع على السلطة في البحرين قبيل قيام الإمارة العيونية " ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد السابع والثلاثون ، رمضان ١٤٢٠هـ / يناير ٢٠٠٠م .

١٤٢) الدوي ، علي ، " البحرين في القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين "، ملتقى تاريخ البحرين عبر العصور الإسلامية الأولى ٧-٢٨ فبراير ١٩٩٩م ، **مجلة دلمون** ، جمعية تاريخ و آثار البحرين ، المنامة ، البحرين ، العدد ١٨ ، الملحق رقم(٢) ، ١٩٩٩م .

١٤٣) ـــــــــ ، " كيف كانت البحرين منذ ١٠٠ عام ؟ " ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد السادس ، ربيع الآخرة ١٤٠٥هـ/يناير ١٩٨٥م .

١٤٤) السمرة ، محمود ، " قراءة في حركة القرامطة وقرامطة البحرين" ، **ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي العصر العباسي ٢٦-٢٨ فبراير ١٩٨٩م**، جامعة الإمارات العربية بالتعاون المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٤٥) السيف ، عبدالله محمد ، " الصناعة في الجزيرة العربية في العصر العباسي " **مجلة كلية الآداب** ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، المجلد الثاني عشر ، العدد الثاني ، ، ١٩٨٥م.

١٤٦) الشاروني ، يوسف ، " ابن مقرب بقصره وقبره انتصر على أعدائه حيا وميتا " ، **مجلة المنتدى**، دبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، العدد (١٠٢) جمادى الآخرة ١٤١٢هـ/يناير ١٩٩٢م .

١٤٧) الشامي ، أحمد ، " العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى وأثر ذلك على بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطى " ، **مجلة المؤرخ العربي** ، مجلة تصدرها الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ببغداد ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، العراق ، العدد الثاني عشر ، نوفمبر ١٩٨٠م .

١٤٨) الشكيلي ، ناصر بن حمد ، " جزر الخليج العربي بين الماضي والحاضر" ، **جمعية أم المؤمنين النسائية** ، الأعمال الفائزة بجائزة الشيخ راشد بن حميد للثقافة والعلوم ، رأس الخيمة ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .

١٤٩) الشمري ، محمد كريم إبراهيم ، "البحرين في مؤلفات جغرافي القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين {١}" ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد الخامس والثلاثون رمضان ١٤١٩هـ/ يناير ١٩٩٩م .

١٥٠) ـــــــــــــــ ، "البحرين في مؤلفات جغرافي القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين {٢}" ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ،البحرين ، العدد السادس والثلاثون ، ربيع الأول١٤٢٠هـ/ يوليو ١٩٩٩م.

١٥١) ـــــــــــــــ ، "البحرين في مؤلفات جغرافي القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين {٣ }" ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد السابع والثلاثون ، رمضان ١٤٢٠هـ/ يناير ٢٠٠٠م.

١٥٢) العريض ، عبدالكريم ، " الفنون التشكيلية في البحرين على مر العصور وعلاقاتها التاريخية " ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد السادس ، ربيع الآخرة ١٤٠٥هـ/يناير ١٩٨٥م .

١٥٣) القوصي ، عطية ، " البحرين وتجارة الدولة العباسية" ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد السابع والعشرون ، شعبان ١٤١٥هـ/يناير ١٩٩٥.

١٥٤) ـــــــــــــــ ، " سيراف وكيش(قيس) وعدن (من القرن الثالث الهجري حتى السادس) " ، المجلة التاريخية المصرية ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، المجلد الثالث والعشرون ، ١٩٧٦م

١٥٥) مسامح ، عبدالرحمن سعود ، " الآثار الإسلامية في البحرين " ، ملتقى تاريخ البحرين عبر العصور الإسلامية الأولى ٧-٢٨ فبراير ١٩٩٩م ، **مجلة دلمـــون** ، جمعية تـــاريخ و آثار البحرين ، المنامة ، البحرين ، العدد ١٨ ، الملحق رقم(٢) ، ١٩٩٩م .

١٥٦) المسري ، حسين علي ، " العلاقات التجارية بين العراق ومنطقة الخليج في العـــصر العباسي "، **ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي العصر العباسي٢٦ــ٢٨ فبراير ١٩٨٩م** ، جامعة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، دولـــة الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٠٩هــ/١٩٨٩م.

١٥٧) منصور ، علي ، قرامطة البحرين والأحساء في العصر العباسي ، **ندوة إقليم الخليج على مر عصور التاريخ القاهرة ١٢-١٤رجـــب١٤١٧هـــــ/٢٣-٢٥ نـــوفمبر١٩٩٦م** ، منشورات إتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ، مصر ، ١٤١٧هــ/١٩٩٦م.

١٥٨) كرفان ، مونيك ، وأبو خلدون ، " حفريات قلعة البحرين تصنيف معلومات جديدة عن التراث الحضاري للبلاد" ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد الثـــاني ، ربيـــع الأول ١٤٠٣هــ/يناير١٩٨٣م .

١٥٩) ناجي ، عبدالجبار ، " دراسة مقارنة للأحوال التجاريـــة لمـــوانئ الخلـــيج العربـــي والجزيرة العربية في القرن الرابع الهجري " ، **مجلة دراسات الخليج والجزيـــرة العربيـــة** ، الكويت ، دولة الكويت ، العدد السادس والخمسون ، ربيع الأول ١٤٠٩هــ/١٩٨٨م.

١٦٠) ــــــــــــ ، " العلاقات التجارية بين البحرين والعراق خلال العصر الوسيط " ، **مجلة الوثيقة** ، المنامة ، البحرين ، العدد السادس ، ربيع الآخرة ١٤٠٥هــ/يناير ١٩٨٥م .

١٦١) هو ، ذانج ، " المعاملات بين الصين والعرب في العصر الوسيط " ، حصاد ندوة الدراسات العمانية ، المجلد السادس ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط ، سلطنة عمان ، ذي الحجة ١٤٠٠هـ/نوفمبر ١٩٨٠م.

١٦٢) الياسري ، عبدالجبار ناجي ، " بغداد والخليج العربي في العصر الوسيط " ، مجلة الخليج العربي ، مجلة تصدرها مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، العراق ، العدد الثاني ، ١٩٧٥م.

١٦٣) يعقوبي ، نظام محمد صالح ، "متى أصبح اسم البحرين علما على جزيرة أوال" ، ملتقى تاريخ البحرين عبر العصور الإسلامية الأولى ٧-٢٨ فبراير ١٩٩٩م ، مجلة دلمون ، جمعية تاريخ و آثار البحرين ، المنامة ، البحرين ، العدد ١٨ ، الملحق رقم(٢) ،١٩٩٩م .

١٦٤) اليوزبكي ، توفيق سلطان ، " البحرين وعلاقاتها الإدارية والسياسية بالخلافة العباسية ١٣٢ـ ٣٣٤هـ /٧٤٩ ـ ٩٤٥م" ، مجلة الوثيقة ، المنامة ، البحرين ، العدد الثالث والثلاثون ، رمضان ١٤١٨هـ/ يناير ١٩٩٨م .

١٦٥) يوسف ، التوم الطالب محمد ، " النشاط التجاري في الخليج العربي وأثره في العلاقات الخارجية في العصر العباسي الأول " ، ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي العصر العباسي ٢٦-٢٨ فبراير ١٩٨٩م ، جامعة الإمارات العربية مع المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

خامساً: الرسائل الجامعية :

١٦٦) البادي ، حميد بن سعيد بن حميد ، دور العمانيين في الملاحة والتجارة في منطقة الشرق (١٣٢ ـ ٤٠٠هـ/٧٥٠ـ١٠٠٠م) ، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة ، جامعة تونس الأولى ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

١٦٧) الحارثي ، عبدالله ناصر سليمان ، بنو نبهان في عمان والأوضاع الاقتصادية في عصرهم (٥٤٩_٩٠٦هـ/١١٥٤_١٥٠٠م) ، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٦٨) خميس ، علي حسن ، التاريخ الحضاري لعمان منذ القرن الرابع حتى القرن السادس الهجري ، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة ، جامعة اليرموك ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ،١٤١٧هـ/١٩٩٧م

١٦٩) الخيرو ، رمزية عبدالوهاب ، تجارة الخليج العربي وآثارها في الحياة الاقتصادية في منطقة الخليج والعراق منذ صدر الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، رسالة دكتوراه في التاريخ غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٧٠) السليمان ، علي بن حسين ، النشاط التجاري في شبه الجزيرة العربية أواخر العصور الوسطى ١٢٥٠_١٥١٧م ، رسالة دكتوراه في التاريخ غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

١٧١) الغيلاني ، سعيد محمد سعيد ، أزد عمان في القرنين الأول والثاني للهجرة ، رسالة ماجستير في التاريخ غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٧٢) ـــــــــــــ ، إقليم الخليج العربي في القرنين الأول والثاني للهجرة ، رسالة دكتوراه في التاريخ غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٧٣) فخرو ، ناصر عبدالرحمن ناصر ، سكان الساحل الغربي للخليج العربـي ، رسـالة ماجستير في الجغرافيا غير منشورة ، جامعة القـاهرة ، كليـة الآداب ، قـسم الجغرافيـا ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

١٧٤) يوسف ، التوم الطالب محمد ، البحرين منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط القرامطـة ، رسالة ماجستير في الآداب (تاريخ إسلامي) غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية البنات ، قسم التاريخ ، ١٣٩٨ـ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨ـ١٩٧٩م

سادساً: المراجع الأجنبية :ـ

175) BRILL.E.J; Encyclopedia Of Islam , Leiden ,Netherlands. vol.3. 1986.

176) Lewis; Bernard: The Arabs Relinquish power The World of Islam , London ,1980.

177) NIEBUHR; M, Travels Though and other Countries in the East , Edinburgh : R. Morison and Son, 1792. vol.2, p.126.

178) WILKINSON;J. C . "AL BAHRAYN AND UMAN ", AL Watheekah , Bahrain , No. 7 , Shwwal 1405 A.H. July 1985 A.D.

179)_________________ . "AL – BAHRAIN AND OMAN ", AL Watheekah , Bahrain , No. 5 , Shwwal 1404 A.H. July 1984 A.D.

سابعاً: المقابلات الشخصية:ـ

١٨٠) الفاضل/ سالم بن سعيد بن سالم العلوي ، طيوي ، صور ، سلطنة عمـان ، تـاريخ: ٢٠٠٦/٢/٣م

١٨١) الفاضل/ سعود بن راشد بن مالك الغداني ، طيوي ، صور ، سلطنة عمان ، تــاريخ: ٢٠٠٦/٢/٣م

١٨٢) الفاضل/ سعيد بن خلفان بن حميد السلطي ، طيوي ، صور ، سلطنة عمان ، تاريخ: ٢٠٠٦/٢/٣م

١٨٣) الفاضل/ سليم بن حسين بن تون السلطي ، طيوي ، صور ، سلطنة عمان ، تــاريخ: ٢٠٠٦/٢/٣م

١٨٤) الفاضل/ عامر بن خميس بن خادم السلطي ، طيوي ، صور ، سلطنة عمان ، تاريخ: ٢٠٠٦/٢/٣م